الغموض يكتنف أسباب تحطم «اليمنية» والناجية الوحيدة فتاة قُمرية

حديث فرنسي عن عدم جاهزيتها للطيران وشهود أكدوا احتراقها قبل سقوطها

القمريون غاضبون جراء تغيير الطائرة في صنعاء والإتحاد الأوروبي يلوح بمساءلة الشركة

تقارير من نيويورك تايمز

- ثورة خضراء في أميركا... وأخرى في إيران
- المصريون يجدون السلام في ضجيج مدنهم الضيّقة
- باكستان تواجه معركة قاسية في معقل التمرّد

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 8 رجب 1430هـ الموافق 1 يوليو 2009 العدد (196) Wed. 8/7/1430 - 1 July 2009 70 ريالاً 16 صفحة

رفع حالة الطوارئ في المحافظات الجنوبية إلى الخط الأحمر

■ بشير السيد

أخذت حالة الطوارئ في المحافظات الجنوبية، منذ السبت الماضي، الخط الأحمر، تحسباً لأي تطورات قد تنجم عن الفعالية الاحتجاجية للحراك الجنوبي التي ستقام الثلاثاء القادم الموافق 7 يوليو. وهذا يعني رفع الاستعدادات والجاهزية القتالية إلى الدرجة القصوى.

وقال مصدر أمني لـ«النداء» إن اللجنة الأمنية العليا أصدرت تعميماً، مطلع الاسبوع الجاري، أمرت فيه كل الوحدات الأمنية والعسكرية في الجنوب برفع الجاهزية القصوى. وأفاد بأن الخط الاحمر هو أعلى درجات الطوارئ، ويعني أن هناك خطراً حقيقياً.

وعلمت «النداء» من مصدر خاص في عدن أن مسؤولي الوحدات الأمنية والعسكرية في المحافظات الجنوبية ألغوا كافة الإجازات واستدعوا كل منتسبيهم.

وأضاف أن المعدات العسكرية أجريت لها صيانة كلية يومي الاحد والاثنين الماضيين. وقالت إن الاستعدادات المتطلبة لحالة الطوارئ (الخط الأحمر) يتم الإشراف عليها من غرفة العمليات الخاضعة للجنة الأمنية العليا بالعاصمة.

وبحسب المصدر الأمني فإن اللجنة الأمنية العليا هي المخولة بإصدار التوجيهات للوحدات الأمنية والعسكرية في حال حدوث أي تطورات خطيرة خلال الأيام المقبلة، خصوصاً مع دعوة ناشطي «الحراك الجنوبي» إلى تنظيم مهرجان في الذكرى الخامسة عشر لانتهاء حرب 1994. الذي سيقام في ساحة الهاشمي صباح 7 يوليو.

وكانت قيادات مكونات الحراك الجنوبي دعت أبناء المحافظات الجنوبية للمشاركة فيما أسمته بـ«يوم الاستفتاء الجنوبي 7/7».

وتشهد المحافظات الجنوبية منذ أكثر من عام حالة طوارئ غير معلنة، ووصلت إلى الخط الأحمر 3 مرات في أقل من ثلاثة أشهر.

وطبق مصادر «النداء» فإن اللجنة الأمنية العليا رفعت درجة الجاهزية إلى الخط الأحمر قبل أسبوع من عيد الديمقراطية، 27 أبريل، وعيد الوحدة، 22 مايو، وحالياً قبل الذكرى الـ15 لدخول قوات الشرعية إلى عدن، 7 يوليو 1994.

وأوضحت أن عدى هذه الأحداث أخذت حالة الطوارئ الخط البرتقالي، الذي يتمثل بالانتشار الأمني وأخذ الحيطة.

اليوم الثامن

■ سامي غالب

زمن اليمنيين فريد!

يومهم بـ15 سنة مما يعد جيرانهم في المجرة الشمسية،

وزعماؤهم لا يريدون قلب صفحة السابع من يوليو، اليوم الذي أريد له أن يكون "مفتتح الوحدة" و"نهاية التاريخ"، فصيره المهزوم "نهاية الوحدة" و"بداية التاريخ" الجنوبي.

اليمنيون محكومون بالإقامة في الماضي. وهم في مسيس حاجة لتقويم مشترك يعيدهم إلى مجرتهم الشمسية، ما يستدعي عقدا جديدا ينتشلهم من غيابة الأيام المجيدة ويمكنهم من وضع أقدامهم على عتبة المستقبل، عتبة اليوم الثامن!

لكن لرجال السياسة في اليمن عاداتهم الراسخة. فهم يمضغون الوقت كما القات، ويواصلون باسم القضايا الكبرى هدر أعمار مواطنيهم. كذلك فإن واجهة المشهد السياسي على عهدها قبل 15 سنة مما يعد الجيران! الأبطال أنفسهم، بقسماتهم الحادة ورطاناتهم وإعلاناتهم، وحتى بفرسانهم وشعرائهم وندمائهم... لا جديد سوى تجاعيد إضافية على الوجوه المخلدة، وإلا لغة الإقصاء التي تفيض على صفحات الصحف وشاشات التلفزيون، وإلا لغة الانعزال التي تتردد في أرجاء الساحات، وإلا فلغة الوعيد مكسوة بأغلفة من رصاص. وفي اليوم السابع، يوم اليمنيين الدامي والمديد، يتابع الساسة المخلدون، في السلطة والمعارضة، داخل اليمن وخارجه، استعراض موهبتهم الوحيدة: توليد الكوارث من رحم الماضي المختلف عليه. وفي النسخة الـ15 من السابع من يوليو يبدي هؤلاء المحتربون احتشادا غير مسبوق لتكريس تواريخهم، دافعين اليمنيين إلى خارج التاريخ.

الحسابات المستقبلية للمواقع التجارية داخل العاصمة وأكثر من 300 محل تجاري مهددا بالإغلاق

حملوا الأجهزة الأمنية ذنب محاولة قهرهم

أولياء دم القدسي يأسفون لإهدار دم ابنهم، وتحويله إلى متهم

أعرب أولياء دم الدكتور درهم القدسي عن أسفهم وألمهم كون قضيتهم تقع في أدنى سلم أولويات الحكومة، وأنه وبعد مرور ستة أشهر من مقتل القدسي وبعد كل الاعتصامات والمناشدات والكتابات، يجري تمييع قضيتهم بتصريح من هنا أو إجراء وقتي من هناك لا يؤدي إلى نتيجة بقدر ما يزيد الأمر تعقيداً.

واستنكر بيان صادر عن أولياء دم القدسي وأبناء منطقته أن يظل دم ابنهم مهدوراً بعد ستة أشهر من الجريمة البشعة ويتحول مع مرور الأيام، وتحت بصر الحكومة بكل أجهزتها الأمنية إلى متهم، ومع مرور كل يوم يتضح لهم أكثر من اليوم الذي قبله.

وتساءل البيان: «لصالح من هذا الإهمال وتعمد البعض الظهور وكأنهم طرف يصفي حسابات معه بدعوى أن هذا المسؤول من منطقتهم أو تنافساً بين مسؤولين ينعكس على عدالة قضيتنا سلباً!!؟».

● القدسي

وأضاف: «ما يجري ليس في صالح الحكومة ولا الدولة؛ فنحن لن نمل ولن نتعب، فطالما وقضيتنا عادلة فسنستمر بالمطالبة بحقنا كمواطنين سواسية أمام القانون».

وحمل البيان الأجهزة الأمنية ذنب محاولة قهرهم بعدم الاهتمام بكل التوجيهات الرئاسية وغير الرئاسية، مذكرين وزارة الداخلية بأن كل توجيه وكل تصريح يراقبه الآخرون ويضيفونه إلى ملاحظاتهم على أداء هذه الأجهزة.

وفيما عبروا عن احترامهم لأبناء الرياشية، أكدوا أنهم سيظلون معهم يطالبون بالقبض على المتهمين جميعاً ليمثلوا أمام القضاء الذي أكدوا احترامهم لكلمته، موجهين شكرهم للأفراد والجماعات والمنظمات والنقابات لوقوفهم إلى جانبهم وتضامنهم المستمر مع عدالة قضيتهم؛ مناشدين الصحافة تحديداً ألا تنسى قضيتهم، فهي الداعم الأول لهم في مطلبهم العادل، وهي ضمير كل المظلومين.

حملات الاعتقالات في وادي حضرموت تستبق الحراك الجنوبي

استبقت أجهزة الأمن تغلغل الحراك الجنوبي في حضرموت الوادي بحملة اعتقالات طالت العديد من النشطاء الذين كانوا يرتبون لأول فعالية في المنطقة اليوم.

وصباح أمس اعتقلت قوات الأمن عبدالله صالح بلغيث، رئيس المجلس الوطني للحراك بسيئون ، من منزله مع خمسة من أعضاء المجلس، وذلك على خلفية تحضيرهم للفعالية الأولى في الوادي التي أقر موعدها اليوم الأربعاء.

وكانت الأجهزة الأمنية اعتقلت قبل خمسة أيام الشيخ صالح العمودي رئيس المجلس الوطني للحراك بالقطن، وفرج عبدالله مسعوب على خلفية تحضيرهم لفعالية اليوم.

معلوم أن الوادي ظل بعيداً عن نشاط الحراك الجنوبي الذي بدأ قبل عامين.

الغموض يكتنف أسباب تحطم «اليمنية» والناجية الوحيدة فتاة قُمرية

حديث فرنسي عن عدم جاهزيتها للطيران وشهود أكدوا احتراقها قبل سقوطها

وسط حديث أوربي عن مشروع لحظر الطائرات التي لا تتوافر فيها شروط السلامة الدولية، وقول مسؤول فرنسي أن الطائرة التي تحطمت في جزر القمر أمس لم تكن صالحة للطيران، أكدت شركة «الخطوط الجوية اليمنية» أن طائرة الـ«ايرباص 310» لم تكن محظورة في أوروبا أو فرنسا، وأنها أخضعت للفحص لدى الشركة المصنعة في مايو الماضي.

وقال الكابتن محمد السميري، نائب المدير العام لشؤون التشغيل، إن الطائرة أجريت لها صيانة كاملة بحسب المعايير الدولية، واجتازت فحصا شاملا تحت إشراف مندوب شركة «ايرباص» في اليمن، وتم الانتهاء من صيانتها بتاريخ 2/ 5/ 2009.

وأعقبه تأكيد خالد الوزير، وزير النقل، الذي قال إن من السابق لأوانه الحديث عن الأسباب التي أدت لتحطم الطائرة في هذه المرحلة. وقال إنه اطلع على تصريح وزير النقل الفرنسي الذي نفى أن يكون الحادث قد نجم عن عطل في الطائرة، مبينا أن الوزير الفرنسي قد ألمح إلى أنه قد يكون للأحوال الجوية دور في وقوع الحادثة.

واعتبر الوزير أن «هذه التصريحات تشير إلى أسباب الحادث، لكن من السابق لأوانه الحديث عن الأسباب في هذه المرحلة إلا بعد استكمال التحقيقات الخاصة بذلك»، موضحا أن إشارة الوزير الفرنسي إلى أن الطائرة المنكوبة كانت تعاني من مشاكل وأعطال حيث كان هناك بعض الملاحظات من سلطات الطيران الفرنسي على هذه الطائرة، وأن هذه الملاحظات كانت قبل عامين، وتتركز حول جوانب مقصورة الركاب فيما يخص جوانب الترفيه مثل الكراسي وشاشات التليفزيون والسماعات، وقد تم إصلاح ومعالجة تلك الملاحظات في حينه.

وأكد أن جميع الإجراءات الفنية وشهادات الطائرة وإجراءات السلامة فوق الممتازة، وتاريخ «اليمنية» طوال أكثر من أربعين عاماً شاهد على نواحي السلامة والإجراءات المطبقة فيها. كما أشار وزير النقل اليمني إلى أن آخر فحصا فنيا شاملا لهذه الطائرة بتاريخ 2/ 5/ 2009 تم بإشراف مندوب «ايرباص»، كما وحصلت الشركة على الشهادة الدولية للتشغيل والسلامة من الاتحاد الدولي للنقل الجوي.

وكان المتحدث باسم حكومة جزر القمر، عبدالرحيم سعيد بكر، قال إن السلطات المعنية في بلاده تلقت معلومات من شاهدة عيان قالت إنها شاهدت ألسنة اللهب تتصاعد من الطائرة قبل تحطمها في الساعات الأولى من صباح الثلاثاء، بعدما فشلت في الهبوط بمطار العاصمة موروني بسبب سوء الأحوال الجوية.

وأضاف المتحدث أن عمال الإنقاذ حددوا موقع سقوط الطائرة بأنه على بعد يتراوح بين 15 و20 كلم شمال الجزيرة الكبرى، لافتا إلى أن فرقة من الغطاسين توجهت إلى الموقع المذكور للمشاركة في أعمال البحث والإنقاذ.

من جهته قال وزير النقل، خالد الوزير، إن الطائرة لم ترسل أي إشارة استغاثة قبل سقوطها، مشيرا إلى توجه فريق تحقيق يمني إلى موروني وفرق بحث فرنسية إلى موقع سقوط الطائرة.

وكان نائب رئيس هيئة الطيران المدني، محمد عبدالرحمن عبدالقادر، أكد أن الطائرة سقطت قبل 15 دقيقة من وصولها إلى مطار موروني قادمة من صنعاء.

وقد أعلنت باريس عزمها إرسال سفينتين وطائرة للبحث عن حطام الطائرة. وطالب مفوض النقل في الاتحاد الأوروبي، أنطونيو تاجاني، بوضع قائمة سوداء عالمية تشمل جميع شركات الطيران التي لا تنطبق عليها معايير الأمن والسلامة.

وأضاف تاجاني، الذي كان يتحدث في بروكسل معلقا على حادثة تحطم الطائرة اليمنية، أن من الأفضل وضع لائحة عالمية شبيهة بلائحة الاتحاد من أجل تطبيق أفضل لمعايير السلامة في شركات الطيران.

وكان سكرتير الدولة الفرنسي للنقل، دومينيك بوسرو، أعلن، الثلاثاء، أنه «تم رصد نقاط خلل كثيرة جداً» في الطائرة اليمنية التي تحطمت قبالة سواحل جزر القمر، وأن السلطات الفرنسية كانت تمارس «مراقبة شديدة» على «الخطوط الجوية اليمنية»، وفق ما نقلت شبكة «أي. تيلي» الفرنسية.

وقال بوسرو، عارضا المعلومات التي في حوزته، إن الشركة اليمنية «كانت تخضع لمراقبة شديدة»، وأن الطائرة التي تحطمت كانت محظورة في المجال الجوي الفرنسي بسبب «نقاط خلل كثيرة رصدت عليها»، وهو ما نفته السلطات اليمنية، التي قالت إن الطائرة التي يبلغ عمرها 18 عاما كانت في حالة جيدة، وأن هذه الحادثة تعتبر أول حادثة تسجل في تاريخ «الخطوط الجوية اليمنية» منذ إنشائها رسمياً عام 1962.

وطاقم الطائرة المنكوبة التابعة للشركة، والتي تعرضت لحادث تحطم في ساعة مبكرة من صباح أمس قبالة سواحل جزر القمر، يضم 11 شخصا، هم: ستة يمنيين: خالد حاجب (كابتن الطائرة)، علي عاطف (مساعد كابتن الطائرة)، محمد روشان، وسام وارث، حمدي وازع، والمهندس علي سالم، وخمس مضيفات: مغربيتان: خديجة سراج، وزينب بشير، وأثيوبيتان: رتشي ماري مارجريت، والمستيهاي جبر، واندونيسية واحدة: تاميل كاميل.

● الطائرة المنكوبة أثناء هبوطها في مطار شارل ديجول في يوليو 2002

قلق وتخوف على وجوه الأهالي في مطار صنعاء بعد الكارثة

■ حميد دبوان

في ردهة الصالة الخارجية للمطار كان ناصر القارني يعيش لحظات ذعر وقلق على مصير نسيبه القادم من روسيا مرورا بعدد من مطارات العالم نهاية بمطار دبي كما يقول.

أشار بأصبعه إلى جموع الأهالي المنتظرين لأقربائهم خارج الصالة، ثم أكد أنه مؤمن بالقضاء والقدر.

القارني، 30 سنة، من محافظة عمران، قال إنه عندما سمع خبر سقوط الطائرة أصابته نوبة قلق على نسيبه، العائد من الدراسة من روسيا عبر دبي، متسائلاً عن كيفية عمل طائرة منذ 18سنة في الخدمة، محملاً الهيئة العامة للطيران المدني مسؤولية الملاحة الجوية، متهماً الخطوط الجوية اليمنية بالتهاون في إجراء صيانة جدية للطائرات، وقال إنها مهملة شأنها في ذلك شأن سلطات الدولة.

في صالة الإعلام كان وفد من السفارة الفرنسية برئاسة سكرتيرة السفير الفرنسي يحمل أسماء نحو 60 فرنسيا. وهي توقعت أن يكون بعضهم غير رحلته إلى موعد آخر أو ضمن رحلة أخرى، لكن الجزء المفقود من المعلومة التي تبحث عنها هي أسماء من كانوا على متن هذه الرحلة، التي انطلقت من مطار صنعاء بعد حملة ترانزيت من عدة مطارات حول العالم أبرزها بحسب الهيئة 52 راكبا من مطار باريس و59 من مرسيليا و11 راكب من القاهرة و3 من جدة و11 من دبي، و1 من دمشق، و1 من عمان.

ورغم مرور نحو 7 ساعات من سقوط الطائرة في الـ3 من صباح الثلاثاء بتوقيت صنعاء فإن الفريق الفني اليمني والذي تم تشكيله برئاسة مستشار الهيئة العامة للطيران حسن زعتر، تعثر في الذهاب إلى مطار موروني في جزر القمر حتى العاشرة صباحا للمشاركة في التحقيقات التي تجريها جزر القمر مع الشركة المصنعة للطائرة (إيرباص) وشركة التامين بحسب وكيل الهيئة.

كما كان من المتوقع أن يسافر وزير النقل مع بعض الصحفيين، لكن الأخير فضل المتابعة من صنعاء مكتفيا بإرسال طاقم التلفزيون اليمني 4 أشخاص إلى جانب 2 من مؤسسات صحفية حكومية.

المتحدث الرسمي باسم الخطوط الجوية اليمنية لم يخف هو الآخر عدم استطاعته الكشف عما أسماه السبب الرئيسي المحتمل لسقوط الطائرة التي تقل بحسبه 26 فرنسيا و54 من جزر القمر و6 يمنيين إضافة لطاقم الطائرة وهم 11فردا.

أحمد البعداني، كان عائداً على متن إحدى رحلات «اليمنية» من دبي، قال إنه عندما سمع بالخبر وهو في دبي تخوف قليلا من السفر لكنه أعاد النظر، وقرر السفر على متن «اليمنية» متمسكاً بقضاء الله وقدره.

● اقارب مفقودين في مطار ديجول - باريس مساء أمس

القمريون غاضبون جراء تغيير الطائرة في صنعاء

تواجه «اليمنية» اختباراً عسيراً حول درجة التزامها بمعايير السلامة. وبعد ساعات من تصريحات مثيرة لمسؤولين فرنسيين وأوروبيين، قال القنصل القمري في مدينة مرسيليا، سيتنص سالورل، إنه تلقى شكاوى عديدة من قمريين في فرنسا حول رحلات «اليمنية»، التي توصف بأنها طويلة جداً وغالية جداً وخطرة جداً.

وانتقد أعضاء في الجماعة القمرية في فرنسا في تصريحات لوكالات الأنباء تدني معايير السلامة في رحلات «اليمنية» منذ سنوات.

وقال فريد صويلحي، رئيس مجموعة مهاجرين قمريين في فرنسا، إنه بعث برسالة إلى وزراء الخارجية والداخلية والنقل الفرنسيين تلفت انتباههم إلى مخاوف المجموعة من تدني معايير السلامة في الرحلة. لكن فيصل عمران، مدير «اليمنية» في باريس، أكد أن الطائرة في حالة طبيعية ورجح فرضية سوء الطقس كسبب لسقوط الطائرة.

وتستخدم «اليمنية» طائرة A330 لنقل الركاب من باريس ومرسيليا، لكنها تقوم بتحويلهم في مطار صنعاء إلى طائرة إيرباص أخرى هي A310.

وقال صويلحي لوكالة «رويترز» إن الجالية القمرية في فرنسا تشعر بالغضب جراء الكارثة. وزاد: «كوننا من بلد نام لا يفي بالضرورة أن نكون ضحية شركة لا تحترم المعايير الدولية في السلامة الجوّية».

عدن أول مدن الطيران في الجزيرة لكن «اليمنية» لا تـــ

في مصادرها الرئيسية تكتفي شركة الخطوط الجوية اليمنية بالحديث عن تاريخها كتطور لشركة تم تأسيسها إبان المملكة المتوكلية اليمنية.

ومع أنها تقول إنها اندمجت مع طيران «اليمدا» (الطيران الرسمي لليمن الجنوبي قبل الوحدة) فإنها لا تعتبر تاريخ «اليمدا» جزءا من تاريخها، ولذا تغفله نهائيا.

فيما يلي تاريخ الطيران في اليمن من بدايته الأولى على أرض عدن التي استقبلت أول طائرة في الجزيرة، وأسست أول مطار وأول شركة خاصة به، قبل أن يفسد الاستغلال السياسي تلك الأجواء ابتداء بتأميم الشركة مرورا بتعريضها لأحداث سياسية جراء ربطها بمصالح سياسية.

أولاً: اليمدا:

1919: هبطت أول طائرة في الجزيرة والخليج في مدينة عدن.

1927: أنشئ مطار خورمكسر كمطار عسكري، وبعد الحرب العالمية الثانية 1945 قامت بريطانيا بتحديث عمراني واسع وشيدت بجانب المطار العسكري مطار عدن الدولي المعروف حاليا.

1941: أنشئت أول شركة طيران مدنية.

1943: انطلقت أول طائرة إلى خارج الحدود وكانت متجهة إلى أديس أبابا.

1952: أنشأ آل باهارون وشركاؤهم أول شركة طيران خاصة على مستوى الجزيرة العربية وأفريقيا، برأسمال محلي وأجنبي باسم «باسكو»، ومالكوها هم: محمد عبده حسن باهارون، عيدروس حسن باهارون، زين باهارون، علوي باهارون، حسن باهارون، وإبراهيم حسن المهدي... وآخرون.

1961: اشترت شركة «باسكو» أسهم شركة طيران عدن وأصبحت المشغل الرسمي لطيران الجنوب.

1979: تم تأميم شركة «باسكو» وتحويلها إلى شركة حكومية وسجلت باسم خطوط اليمن الديمقراطية (اليمدا) شركة وطنية 100% وملكية عامة 100%.

وابتداء من السبعينيات تم شراء عدد من الطائرات الحديثة، منها طائرة «بوينج 737»، طائرة «توبلوف 154»، طائرة «بوينج 707»، طائرتان «بوينج 727».

شهدت طائرات «اليمدا» عددا من الحوادث ذات الخلفية السياسية، شملت اختطافات وتفجيرات.

1978: احتجزت الجمهورية العربية اليمنية طائرة أقلت قاتل الرئيس حسين الغشمي، ولم تعدها إلا في 1983.

1994: ألغي اسم «اليمدا» مع الإبقاء على طيران اليمن.

1996: تم دمج شركتي «اليمدا» و«اليمنية» لصالح الأخيرة.

1998: تعيين الكابتن عبدالخالق صالح القاضي رئيساً لمجلس إدارة «اليمنية».

الاتحاد الأوروبي: «اليمنية» ليست في قائمتنا السوداء لكننا سنسائلها

أم المضيفة المغربية «خديجة» تؤكد: لم نستطع التواصل مع «اليمنية»، وأؤمن بالقضاء والقدر

■ **«نيوزيمن»:**

تلقى «نيوزيمن» اتصالات من أهالي مفقودين كانوا على متن طائرة «اليمنية» المنكوبة، وقالوا إنهم يحاولون الاتصال بالخطوط اليمنية لمعرفة أخبار أبنائهم، لكنهم لم يحصلوا على أي معلومات.

خالد الكينعي، مدير عام العلاقات العامة بـ«اليمنية»، قال لـ«نيوزيمن» إنهم «تعاقدوا مع شركة دولية في أعمال الإغاثة والعون ومن مهامها التواصل مع أسر الضحايا من الناحية النفسية وترتيب أي متعلقات بعد ذلك».

وتلقى «نيوزيمن» ثلاثة اتصالات من فرنسا واتصالا من المغرب، حيث أبلغت أم «خديجة» «نيوزيمن» أنها تحاول الاتصال بـ«اليمنية» دون جدوى.

وقالت إنها تلقت السبت آخر اتصال من ابنتها التي تعمل مضيفة مع «اليمنية» منذ خمسة أعوام، ولكنها لم تعرف من أي دولة كانت تتحدث.

وفقا لها فإن ابنتها، 24 عاما، خريجة مدرسة المضيفات بالمغرب، وتريد الاطمئنان إن كانت على قيد الحياة أم لا. وأضافت وسط بكاء حار: «نريد فقط أن نتأكد؛ فهذا قضاء الله وقدره».

إلى ذلك أكدت الخطوط الجوية اليمنية أن كل رحلاتها الداخلية والخارجية اليوم (الثلاثاء) تحركت وفقا لمواعيدها، نافية أن يكون هناك «تراجع في الحجوزات».

وقال مصدر في «اليمنية» لـ"نيوزيمن": "لم نلحظ أي تغيرات ذات أثر".

وتأمل الشركة ألا تؤثر الحادثة عليها، خاصة أنها الأولى منذ تأسيسها. غير أن الجدل بينها وبين وزير النقل الفرنسي يهدد ذلك.

وهذه ثاني طائرة ايرباص تسقط في الماء هذا الشهر. فقد سقطت طائرة ايرباص «ايه 330-200» تابعة لشركة الخطوط الجوية الفرنسية «اير فرانس» في المحيط الأطلسي، مما أدى إلى مقتل 228 شخصا كانوا على متنها في الأول من يونيو.

وقال وزير النقل الفرنسي، دومينيك بوسيريو، إنه تم اكتشاف خلل خلال عمليات تفتيش جرت في فرنسا في 2007 في الطائرة «ايه 310» التابعة لطيران «اليمنية»، وأن الطائرة لم تتوجه إلى فرنسا منذ ذلك الوقت. وأقرت «اليمنية» بأن الركاب القادمين من 6 محطات بين باريس وصنعاء نقلوا بطائرة «ايرباص 330» لكن تم تبديلهم في الطائرة 310.

الوزير الفرنسي قال إن «الشركة لم تكن ضمن القائمة السوداء، ولكن تم إخضاعها لمراجعات أكثر دقة من جانبنا ومن المقرر أن تقابلها لجنة السلامة التابعة للاتحاد الأوروبي قريباً».

وأعلن سكرتير الدولة الفرنسي للنقل، دومينيك بوسيريو، أن الخطوط الجوية اليمنية «كانت تخضع لمراقبة شديدة»، وأن الطائرة التي تحطمت كانت محظورة في المجال الجوي الفرنسي بسبب «نقاط خلل كثيرة رصدت عليها».

وأردف قائلا لقناة «أي. تيلي» التلفزيونية أن «الطائرة ايه 310 محل التساؤل فحصت في 2007 من قبل سلطات النقل الفرنسية، وقد لاحظت وجود عدد من الأخطاء. ومنذ ذلك الوقت لم تعد الطائرة إلى فرنسا».

غير أن وزير النقل اليمني، خالد ابراهيم الوزير قال إن الطائرة اجتازت عملية فحص شامل في مايو تحت إشراف «ايرباص».

وقالت «ايرباص» إنها أرسلت فريق محققين إلى جزر القمر. وأضافت أن الطائرة بنيت في 1990 وتستخدمها شركة طيران اليمنية منذ 1999، وقامت بحوالي 59 ألفا ومائة ساعة طيران في 17 ألفا و300 رحلة.

وأعلنت حكومة جزر القمر أن الرياح كانت قوية والبحر هائجا، كما سجلت سرعة الرياح برا عند المطار 61 كيلومترا في الساعة.

من جهة ثانية قال مفوض النقل بالاتحاد الأوروبي، أنطونيو تاجاني، إن التكتل الذي يضم 27 دولة سيقترح وضع قائمة سوداء عالمية لشركات الطيران التي لا تفي بمعايير السلامة.

يذكر أن «إيكاو» التي تضم 190 دولة منظمة تابعة للأمم المتحدة مقرها كندا وهي مسؤولة عن سلامة الطيران.

ويضع الاتحاد الأوروبي قائمة سوداء خاصة به تشمل أكثر من 160 شركة طيران تصنف على أنها غير مؤهلة للعمل في أوروبا. لكن هذه القائمة لا تشمل حاليا الخطوط الجوية اليمنية التي تحطمت طائرتها من طراز "إيه 310-300" وعلى متنها 153 شخصا في المحيط الهندي اليوم.

لكن تاجاني قال إن المسؤولين في بروكسل سيوجهون استفسارات وأسئلة إلى شركة الخطوط الجوية اليمنية بهدف احتمال إدراجها في نسخة القائمة السوداء المقبلة التي سيصدرها الاتحاد الأوروبي خلال الأسابيع المقبلة.

أسطول الخطوط الجوية اليمنية يضم تسع طائرات، بينها أربع طائرات «إيه 300-310» وطائرتان «إيه 200-320»، بالإضافة إلى ثلاث طائرات «بوينج 800-737». وتمتلك الحكومة اليمنية 51% من الخطوط اليمنية، بينما تمتلك السعودية النسبة الباقية.

وكانت «اليمنية» أعلنت أنها ستتسلم طائرة جديدة من طراز «بوينج 800-787»، وأنها اشترت من «إيرباص» الأوروبية ست طائرات.

وفي منتصف 2007 أعلنت شركة «ألافكو» لتمويل شراء وتأجير الطائرات الكويتية أنها باعت طائرة «ايرباص» من طراز «إيه 310» للخطوط الجوية اليمنية.

سجله رفيع وسبق أن نجا من الموت

غموض حول مصير قائد طائرة «اليمنية»

تضاربت الانباء حول مصير الكابتن خالد حاجب، قائد طائرة «أيرباص» اليمنية التي سقطت قبالة جزر القمر في ساعة مبكرة من صباح الثلاثاء.

وكانت مصادر خاصة أفادت «نيوز يمن» بأن فرق الانقاذ القمرية عثرت على خالد حاجب حيا، لكن هذا الخبر لم يتأكد لاحقاً.

وسبق للكابتن خالد أن نجا من الموت في نوفمبر الماضي، عندما احتجز كرهينة من قبل متطرفين في فندق تاج بومباي بالهند. وكان المتطرفون شنوا سلسلة هجمات في قلب مدينة بومباي. لكن السلطات الهندية تمكنت لاحقاً من تحرير خالد وعشرات آخرين.

الكابتن «خالد حاجب» من مواليد مدينة عدن عام 1964، وأب لبنتين وولد، ويسكن في العاصمة صنعاء. ويُعد من أفضل طياري «اليمنية».

درس خالد محمد حاجب التعليم الموحد ثماني سنوات في مدرسة عبدالله هاشم والثانوية في ثانوية الجلاء بخورمكسر، والتحق بالدراسة في الجامعة الأمريكية وانظم إلى طيران «اليمدا» عقب تخرجه عام 1989، وعند إدماج «اليمدا» مع «اليمنية» تدرب على طائرة الايرباص وكان من أبرز الطيارين في قيادة الطائرة الحديثة، وكانت آخر زيارة للكابتن طيار خالد حاجب إلى عدن منتصف شهر يونيو الجاري.

غادرت زوجته برفقة أولادها صباح أمس إلى صنعاء فور سماعهم سقوط الطائرة في جزر القمر بناءً على دعوة من مجلس إدارة الخطوط الجوية اليمنية.

الأحوال الجوية والرياح الشديدة توقف عملية الإنقاذ..

هيئة الطيران: الصندوق الأسود سيكشف أسباب الحادثة

قالت مصادر في اللجنة العليا لحوادث الطيران إن فرق الإنقاذ توقفت مساء أمس عن البحث عن ضحايا، نتيجة سوء الأحوال الجوية والرياح الشديدة.

وأضافت أن الناجي الوحيد من الركاب حتى مساء أمس فتاة تبلغ من العمر 14 عاماً.

وأكدت عدم العثور على الصندوق الأسود للطائرة.

ومن ضمن 153 راكبا هم جميع ركاب الطائرة أشار محمد عبدالقادر وكيل هيئة الطيران المدني والأرصاد إلى جنسيات 92 راكبا فقط، فيما لم يشر إلى جنسيات الركاب الآخرين.

وقال إن الركاب هم: 26 فرنسيا و54 من جزر القمر، و6 يمنيين (هم طاقم الطائرة)، وكندي، وفلبيني، واندونيسي، ومغربيتان، وإثيوبي. واعتبر أن سوء الأحوال الجوية أعاق البحث عن المفقودين.

ولفت إلى وجود تعاون وتنسيق بين اليمن وفرنسا وجزر القمر لتشكيل فرق بحث عن ضحايا الحادثة والمفقودين.

وأكد أن الجهات المعنية تبحث احتمالات سقوط الطائرة؛ لكنه شدد على «صعوبة معرفة الأسباب إلا بعد العثور على الصندوق الأسود الخاص بالطائرة والذي سيساعد في الكشف عن المعلومات والبيانات المرتبطة بالجوانب الفنية الخاصة بالطائرة».

● قريبة أحد المفقودين خارج مستشفى المعروف في جزر القمر

الناجية الوحيدة فتاة قمرية من مرسيليا

حتى مساء أمس لم تعثر فرق الإنقاذ سوى على ناجية وحيدة، هي بايا باكاري، 14 عاماً، وكانت استقلت الطائرة من مرسيليا رفقة والدتها.

وأسعفت بايا إلى مستشفى كومورس هو سيتال في جزر القمر. وقال الاطباء إن وضعها مستقر وتستطيع التحدث، لكنها ما تزال باردة جراء بقائها في المياه الباردة لفترة طويلة.

وقال رجل إنقاذ ساهم في انتشال الفتاة إنها شوهدت تسبح بالقرب من أجزاء الطائرة المتناثرة. وأضاف أنه اضطر إلى القفز في المياه لانتشالها بعد أن عجزت عن التشبث بطوق النجاة.

وزير النقل لم يغادر إلى جزر القمر ويرأس غرفة العمليات بمطار صنعاء

قال مراسل «نيوزيمن» في مطار صنعاء إن الصحفيين شاهدوا وزير النقل، خالد الوزير، في المطار خلاف ما أعلن سابقاً عن سفره إلى جزر القمر رئيساً للجنة اليمنية لمتابعة حادث سقوط طائرة اليمنية.

وقال مصدر في المطار إن اللجنة اليمنية التي سافرت رأسها رئيس الهيئة العامة للطيران المدني والأرصاد ورئيس شركة الخطوط الجوية اليمنية، وأن الوزير بقي في صنعاء في غرفة العمليات التي شكلت بمطار صنعاء.

وكان وزير اتصالات جزر القمر قد أشرف بنفسه على البحث عن الطائرة بعد الإبلاغ عن فقدانها، حيث استقل طائرة تم استئجارها لذات الغرض.

وقال أمين عام حكومة جزر القمر، نور الدين برهان، إن طائرة استأجرتها سلطات جزر القمر وأقلت وزير الاتصالات احمد عبدو رصدت حطام طائرة «ايرباص ايه 310» التي تحطمت على بعد كيلومترات من سواحل بلاده.

ـــــعترف إلا بالملكة المتوكلية

ثانياً: اليمنية:

1949: حكومة المملكة المتوكلية اشترت طائرتي «داكوتا دي سي 3» لنقل مسؤولي الحكومة، والبريد.

4 أغسطس 1961: تم إنشاء شركة الخطوط الجوية اليمنية.

1978: إنشاء «الخطوط الجوية اليمنية»، بشراكة تساهمية بين اليمن وحكومة المملكة العربية السعودية، نصيب اليمن 51% مقابل 49% للسعودية.

15 مايو 1996: تم دمج «اليمنية» و«اليمدا». وقد استكملت عملية الاندماج بطريقة كفؤة. لتحقيق أكبر قدر من الاستقلالية في مجال الطيران من خلال خفض التدخل السياسي.

1998: تعيين الكابتن عبدالخالق صالح القاضي (قائد مرخص لقيادة طائرات «بوينج 747») رئيساً جديداً لمجلس الإدارة.

تغطي خدمات «اليمنية» ما يقرب من 23 محطة دولية وذلك ضمن 3 قارات: آسيا، أفريقيا، وأوروبا، وقد نالت شهادة عضوية مؤسسة «أمان» للطيران للعامين 1988 و1989. كما أنها أصبحت عضواً في: أياتا، أكو، وايكاو. وباستثناء العام 1982 فقط، فإن النسبة الأدنى من بيانات الدخل كانت دائماً في الجانب الإيجابي.

1997: التحقت طائرتان حديثتان من طراز «أيرباص إيه 310-300» بأسطول «اليمنية» خلال الربع الثاني من عام.

1998 - 1999: انضمام طائرتين أخريين «أيرباص إيه 310-300» إلى أسطول «اليمنية».

مايو، اغسطس، وسبتمبر 2002: تم تسليم اليمنية ثلاث طائرات حديثة من طراز «بوينج 800-737».

1999: تحسين مرفق الصيانة الحالي لطائرات بوينج 200-727 لموائمة D-Check الذي تقوم به اليمنية لأول مرة.

2001: مرفق الصيانة الجديد بتقنية عالية للطائرات الكبيرة من «بوينج 747».

مبنى جديد للتزود بالوجبات الغذائية بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا في هذا المجال تحت إشراف خبراء دوليين.

عندما تتحول العملة إلى مذكرات قصيرة!

70 مليون ريال من العملة المحروقة يومياً؟!

■ ياسر المياسي

قد لا يصدق أحد منا أن البنك المركزي اليمني، وفي المركز الرئيسي بالعاصمة صنعاء وحده، يستقبل يومياً حوالي 60-70 مليون ريال من العملة النقدية اليمنية التالفة وغير نظيفة والتي ثبت التحقق من عدم صلاحيتها للتداول لتلقي مصير الإهلاك أو الإتلاف لكنها الحقيقة التي وثقتها الإحصائيات والتصريحات الرسمية منذ سنين ومازالت مستمرة إلى اليوم فمصيرها إما الإحراق في محرقة البنك المتربعة في الطابق الأخير منه، أو تفتيتها إلى قطع صغيرها تجرف إلى مقلب قمامة الأزرقين شمال العاصمة. النقود التي ظلت المتحكمة بمفاصل الحياة وإيقاعاتها اليومية يحرقها ويمزقها عبث الأيدي وتخلف العقول فهي المسؤول الأول عن هذه الجريمة يحرق سنوياً ما يقارب ستة مليار ريال سنوياً حسب الإحصائيات الرسمية المنشورة والتي تعتبر قليلة إذا ما أجرينا عملية حسابية عن ما يستقبله البنك بشكل يومي. لكن لندع ذلك جانباً ونؤمن أن ما يتم أهلاكه سنوياً هو ما يقارب 6 مليارات ريال من العملة الوطنية التي تتعرض لأشكال مخزية من العبث والتشويه والذي شمل الورقية والمعدنية رغم صلابتها وقوتها والأمر مزعج وخطير لبلد ما زالت تحبوا في طريق التنمية والاقتصاد.

الرقم الرسمي قد لا يحمل الإثارة لصنع القرار الاقتصادي فربما الحقيقية أكبر من ذلك من يدري؟! وخصوصاً أن أرقام حرق وإهلاك العملة متقلبة وتختلف من سنة إلى أخرى والمقياس وعي الناس واضطرابهم.

6 مليارات ريال رقماً يصنع تنمية كبيرة في اقتصاد دولة نامية مثل اليمن والذي لا يتحمل اقتصادها مزيداً من العبث والإحراق.

أسباب البنك المركزي لحرق العملة تكمن في أنها لم تعد صالحة نهائياً للاستعمال وهذا أمر يجب معرفته.

أشكال العبث بالعملة

تشير الدراسات الاقتصادية إلى أن العبث بالعملة في اليمن يأخذ أشكالاً متعددة وطرقا مختلفة تدل على وجود مشكلة في وعي الناس وطريقة تفكيرهم، حيث يقوم البعض بإحراق أجزاء معينة من الأوراق النقدية وتقطيع بعض أجزائها الهامة مثل الرقم ويقوم البعض بالتوقيع والكتابة عليها كمذكرات قصيرة مما يدل على وعي منقوص يحتاج إلى الكثير من العمل، فبعضهم يستخدمها لتسجيل أرقام تلفونية، وكذا كتابة عبارات غير مناسبة لا يخلو بعضها من الطرافة. كما أن طلبات المنزل تأخذ حيزا من الكتابة على عليها، وتساعد طرق بدائية للتخزين في قرب إهلاكها حيث يعتمد بعض المواطنين طرق غير صحيحة في تخزينها.

دور البنك المركزي اليمني

وحول دور البنك المركزي اليمني في الحفاظ على العملة كان عبدالكريم الراعي، وكيل محافظ البنك المركزي لشؤون العمليات المصرفية المحلية، قد أكد أن العبث بالأوراق النقدية أياً كان نوعه ومصدره يعتبر سلوكاً غير حضاري، بل إن العبث المتعمد بها يعتبر جريمة يساءل عنها المتسبب، وأن البنك يلجأ إلى الإحراق والإهلاك للحفاظ على العملة وإظهارها بمظهر مشرف ويتم الإحراق وفق القواعد والإجراءات والضوابط المعدة من البنك والتي من خلالها يتم تصنيف الأوراق النقدية التالفة او غير القابلة للتداول والمتمثلة في الأوراق: المتسخة، الممزقة، الملصقة المهترئة، نتيجة التداول، مختلفة الألوان، مختلفة أرقام، اختلاف اللون عن الورقة الأصلية. وأوضح أن الحلول لوقف العبث بالعملة تعتمد على استخدام راق للأوراق النقدية وعدم العبث بها، والمفروض أن يتعامل المواطنون برفق وعناية وليس بعدم مبالاة.

وحول الاستفسار عن رقم ثابت في عملية الإحراق أكد الراعي أنه ليس هناك رقم ثابت للإحراق، بل يتفاوت من عام إلى آخر، نافياً أن تكون هناك رداءة في المواد الخام المستخدمة في طباعة الأوراق النقدية، لكنه العبث وعدم الوعي سبب في عدم الحفاظ على العملة.

مزيداً من الأسباب

وعن مناقشة مزيد من الأسباب وراء هذه الظاهرة يرى المسؤولون في البنك المركزي أن هناك أسبابا كثيرة ومتعددة، فهناك أشخاص يقومون بالكتابة على الأوراق النقدية، وهناك نوع آخر ليس لهم أسلوب جيد للتعامل مع الأوراق النقدية أثناء عملية البيع والشراء.

وأمثال ذلك أصحاب محلات المشروبات والعصائر الذين لا تخلو أيديهم من وجود ماء عليها وأوساخ مما يؤدي إلى سرعة تمزيقها. أيضا بائعو القات الذين تصل إلى أيديهم يوميا العديد من النقود فيضعونها في جيوبهم بشكل عشوائي إلى جانب الشد الزائد على الرزم بالرباط المطاطي، والعديد من الأسباب التي تعجل بالمزيد من الإهلاك.

كيفية التعامل مع العملة

يؤكد يوسف الكريمي، مدير عام شركة الكريمي للصرافة، كبرى شركات الصرافة في اليمن، أن النقود الممزقة والمشوهة صارت تمثل مشكلة كبيرة وأن الجهل هو السبب الرئيسي في التعامل مع العملة حيث لا يستوعب البعض أهميتها وأنها تمثل رمزا وطنيا يجب الافتخار به، كما أن الإعلام للأسف الشديد لم يلعب دورا فاعلاً في التوعية للحفاظ على النقود وكيفية التعامل بها. وقال إن الحفاظ على نظافة العملة يدل على مدى ذوق الناس ورقيهم، فنجد أن معظم دول العالم أصبحت تحسب حساباً كبيراً في الحفاظ على عملتها، وهنا فإن المجتمع يجب أن يستوعب أن العملة هي رمز لليمن يجب المحافظة عليه، فشعوب العالم تفتخر بعملتها وتحافظ عليها، فلماذا لا نكون نحن من يعمل ذلك؟ وأضاف أن عام 2000 استطاع البنك المركزي تنفيذ حملة إعلامية في مختلف الوسائل الإعلامية والتي ركزت على إبراز الآثار السلبية الناتجة عن العبث بالعملة وإيضاح الوسائل والتعليمات الصحيحة الواجب مراعاتها في تدول العملة وهو جهد طيب من قبل المسؤولين في البنك نتمنى أن يستمر.

الأسباب النفسية

وبالإضافة للأسباب السابقة للعبث بالعملة فإن الأسباب النفسية تأخذ قسطاً هاماً منها حسب تأكيدات مختصين في علم النفس الذين يؤكدون أن الأشخاص غير المستقرين نفسيا هم أكثر الأشخاص عبثاً بالعملة التي تقع في أيدهم فهم يمارسون نوعاً من الانتقام غير المبرر تعكسه ظروفهم النفسية حيث يشعرون أنها لن تبقى في أيدهم وستذهب لغيرهم كما أن سبباً مهما للعبث وهو شعورهم بضعف قيمة العملة التي تقع في أيديهم، فكلما كانت العملة ذات قوة شرائية كبيرة كان العبث بها قليلاً بل نادراً.

أخيرًا

تؤكد اليوم الدراسات أن أمراضاً كثيرة قد تنتقل عبر تداول العملات الممزقة والمشوهة بطرق غير صحيحة وتبقى القضية تمثل خطراً حقيقاً على الاقتصاد الوطني. كما أن قيام البنك بعملية الإحراق له ما يبرره بنظر أكاديميين متخصصين، لكن عدم وجود قانون يحمي العملة وكذا عدم وجود توجه حكومي، خصوصا في مجال الإعلام والتوعية بالحفاظ على العملة الوطنية، يستغربه الكثيرين.

اليوم تبقى العملة معيارا حقيقياً لمدى تعاملنا ومدى تحضرنا فهل نحافظ عليها ونطفئ حريقها الذي مازال مستمراً؟

(مجلة" أبواب").

لجنة برلمانية تحقق في حادثة اعتداء حراس سجن أبين على نزلاء السجن

أقر مجلس النواب الاثنين الماضي تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في المحافظات الجنوبية على خلفية الانفلات الامني.

للجنة أيضاً مهمة أخرى: التحقيق في حادثة اعتداء حراس سجن أبين على نزلائه وإصابة 3 منهم بأعيرة نارية الاحد الماضي.

وطبقاً للخدمة الاخبارية لموقع البرلمان على الانترنت فإن المهمة الاخيرة ادرجت بعد أن أثار القضية نائب رئيس البرلمان محمد الشدادي ومطالبته بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول التعذيب الذي تعرض له نزلاء سجن أبين كونه جريمة في حق الدستور.

وعلمت «النداء» من مصادر خاصة أن سجن زنجبار شهد ظهر الاحد الماضي اضطرابات وسمعت أصوات السجناء إلى خارج أسوار السجن تهتف: «برع برع يا استعمار».

المصادر أفادت بأن السجناء رددوا الهتافات بعد أن رفض مدير أمن المحافظة تلبية المطالب التي طرحت عليه أثناء تفاوضه معهم. وأضافت أن السجناء بدؤوا بترديد الهتافات والدق على شباك السجن واصدار ضجة عارمة ما دفع افراد حراسة السجن لإطلاق قذائف مسيلة للدموع عليهم.

وأضافت المصادر أن أحد السجناء تمكن من التقاط إحدى القنابل ورماها على الجنود ما دفعهم إلى إطلاق الرصاص الحي على السجناء وإصابة ثلاثة منهم.

وقال مصدر في سجن زنجبار إن إصابات السجناء كانت طفيفة وأن السجناء الذين صدر عنهم الشغب هم من المعتقلين على خلفية اعمال العنف والفوضى التي شهدتها المحافظة منذ عامين واعتقلوا خلال الحملة العسكرية التي قادها وزير الدفاع في ابريل الفائت.

مصدر محلي في تصريحه لـ«النداء» شكك في نبل مقاصد الشدادي. وقال إن مدير الشؤون الاجتماعية في المحافظة قال في اجتماع رسمي أمس الثلاثاء إن الشدادي اتصل به وطلب منه تشكيل جمعية للدفاع عن معتقلي مديرية جعار، إلفتاً إلى أن السجناء الذين يبلغ عددهم 40 سجيناً هم من الشباب الذين كان أحد أقربائه قائداً لهم أثناء الانفلات الامني في المحافظة.

مليار دولار خسائر القطاع الخاص اليمني بسبب الأزمة المالية

أوضح رجل الأعمال توفيق الخامري، نائب رئيس المجلس اليمني لرجال الأعمال والمستثمرين، أن القطاع الخاص اليمني تكبد خسائر موجعة، تتجاوز مليار دولار، جراء استثماراته ومضارباته في بعض البورصات العربية والعالمية، خاصة الخليجية، إضافة إلى خسائر بسبب ارتفاع الأسعار مطلع العام الماضي ثم انخفاضها في أواخر العام نفسه.

وبين الخامري أن لديه إحصائيات لجميع رجال الأعمال الذين تكبدوا المليار دولار، منهم على سبيل المثال لا الحصر، ثلاثة أشخاص، تكبد الأول منهم 200 مليون دولار، والثاني 160 مليون دولار، وأقلهم 45 مليون دولار، بينما هناك شركات تكبدت مبالغ تزيد على 100 مليون دولار، مشيرا إلى أن رجال الأعمال الذين تكبدوا الخسائر هم يمنيون يعيشون داخل اليمن، وليسوا ممن لديهم جنسيات خليجية.

وأشار إلى أن القطاع الخاص اليمني متأثر جدا بسبب الأزمة المالية العالمية، فهناك تخوف من تنفيذ استثمارات جديدة، خاصة العقارية.

من جانبه قال عبدالسلام الأثوري المحلل الاقتصادي أمين عام المجلس اليمني لرجال الأعمال والمستثمرين، إن رجل الأعمال اليمني مثل كل رجال الأعمال في العالم، متخوف من استمرار تدهور الأسعار عالمياً، وهذا يجعله يؤجل كل استثماراته سواء التي بدأ في تنفيذها أو التي كان من المقرر تنفيذها.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

وإذا مرضت فهو يشفين
نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة
إلى الزميل العزيز
عبدالحكيم الجبري
في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى
والده
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد
بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنه فسيح
الجنان ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
أسرة «النداء»

باكستان تواجه معركة قاسيةً في معقل التمرّد

بقلم: سابرينا تافرنيز وبير زبير شاه

بشاور، باكستان – مضت أسابيع وباكستان تحارب المقاتلين في وادٍ مخضوضر شمال العاصمة. والمعركة تسير وهي تخاض نحو مرحلة مفصلية من الحرب، في وعورة الجبال الغربية، ملاذ الطالبان الأساسي.

تمثّل المنطقة الواقعة جنوب وزيرستان التحدي الأصعب لباكستان في قتالها للقضاء على التمرّد المتنامي فيها. فهي مسقط رأس بيت الله محسود، عدو باكستان الأول الذي يقود الطالبان في هذه المنطقة، والذي خطّط لعشرات الهجمات الانتحارية في الأعوام الأخيرة.

آلاف المقاتلين يقفون اليوم وراء محسود، ويتمركزون في أرض جبلية يستحيل تقريباً على الجنود النظاميين التوغّل فيها، علماً أنّ الجهود المبذولة لإلقاء القبض على محسود، وآخرها في العام الفائت، باءت كلّها بالفشل.

ناهيك عن ذلك، تقاتل باكستان الطالبان في أكثر من منطقة، وقد عبّأت 22 ألف جندي لحملتها في الوادي المدعوّ وادي سوات. وفيما يقول المسؤولون العسكريون إنّ القوة العسكرية ليست بمشكلة، ثمة حاجة إلى مزيد من الجنود للحفاظ على المناطق التي تمّت السيطرة عليها حديثاً، والتي لم تقم فيها أيّ دوريات منذ سنين.

واعتبر طلعت مسعود، المحلّل العسكري والجنرال المتقاعد في الجيش الباكستاني، أنّ «جنوب وزيرستان ستكون عقدةً صعبة. فهي أمّ المشاكل كلها. هنا ستخاض المعركة الفعلية لاستعادة روح باكستان».

يُذكَر أنّ محسود غالباً ما ظلّ تحت الأضواء، وقد عقد حتى مؤتمرات صحافية شهدت حضوراً كبيراً، ما أجّج الشكوك في جدية الحكومة حيال قتله أو إلقاء القبض عليه.

لكنّ المحللين والمسؤولين يتّفقون على أنّ هذه المرة تختلف. فالجيش يحظى بتأييد الشعب، وبإجماع سياسي لم يسبق له مثيل. ففي العام الماضي، في وادي سوات، أدّى كلّ من الخجل، والتدابير المنتقصة، والدوريات المحدودة إلى إقحام الجيش في أكثر من عام من القتال، حتى وافق أخيراً على التنازل عن المنطقة للطالبان في شهر شباط/فبراير.

لكن بعد أن وضع الطالبان يدهم على مقاطعة أخرى، عاود الجيش مقاتلتهم في أيار/مايو، الأمر الذي أسفر عن نزوح ملايين المدنيين، وعن وضع الطالبان في موقع الدفاع عن النفس.

التحدي هو نفسه في وزيرستان، إن لم يكن أصعب. فقد سمحت سلسلة من اتفاقات السلام المعقودة على مرّ الأعوام لمحسود ومناصريه أن يرسّخوا مواقعهم في أكثر أراضي البلاد وعورةً.

فكان الضغط الوحيد الذي رزح تحته محسود ومناصروه وحلفاؤه الذين يضمّون عناصر من القاعدة هو الهجمات الصاروخية التي شنّتها الطائرات الأميركية المتحكّم بها عن بعد.

غير أنّ باكستان بدأت في السنوات الأخيرة تمارس ضغطاً صامتاً بقصفها مخابئ مشتبه بها في مناطق ثلاث، في هجمات وصفها مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية ببداية المرحلة التالية للحملة الموجّهة ضد حركة طالبان.

وقد أجرى قائد الجيش الباكستاني، الجنرال أشفق برويز كاياني، جولةً بالطائرة فوق المنطقة مؤخراً، وقال إنّ محسود «يجب أن يُصفّى». وجدير ذكره أنّ الجيش أقفل الطرق، فيفيد أحد بائعي المعدّات الثقيلة أنّ شركته لم تتمكّن من شراء الوقود طوال ثلاثة أسابيع.

إضافةً إلى ذلك، ذكر أحد المسؤولين العسكريين الباكستانيين الكبار، الذي رفض الكشف عن هويّته إذ لم يكن مخوّلاً تقديم تفاصيل عن العمليات، قائلاً: «نحن نهيّئ البيئة. نقطع الطرق، ونسيطر على المخارج والمداخل. ننظّم الحركة ونقوم بالتدقيق».

وقد نشهد تحوّلاً آخر أكثر أهمية. فمحسود قتل العديد من مشايخ القبائل ليبسط سيطرته في منطقته، ويقول مسؤولون إنّه أبعد أشخاصاً كثراً بحيث أنّ بعضهم ينقلب ضدّه اليوم.

ويعتقد المحلّلون أنّ الجيش يسعى إلى استغلال انشقاق قائم ضمن الطالبان لعزل محسود أكثر.

فيرى مسؤول يتمركز في بيشاور، عاصمة المقاطعة، ويساهم في الإشراف على المنطقة أنّه «إذا سلخ أحدٌ بيت الله محسود حيّاً، فلا أحد سيبكي في هذه البلاد. فالبيئة التي أوجدت بيت الله زالت».

أحد تلك الفصائل المنشقة يترأسّها اثنان من حلفاء محسود السابقين، هما قاري زين الدين، وتركستان بهيتاني. ويقول سكّان المنطقة حيث يبسط هذان نفوذهما إنّ المجموعة قتلت 30 شخصاً يقسمون بولائهم لمحسود.

في المقابل، بينما ينكر الجيش مدّه المجموعة بالدعم، أشار متحدّث باسم المجموعة في مقابلة هاتفية إلى أنّ الحركة نالت تمويلاً متواضعاً من الحكومة عبر صندوق الزكاة. وقال إنّ المجوعة تضمّ حوالى ألفي عضو، وإنّها فيما تعارض محسود، تدعم حرب الطالبان ضد الأمريكيين في أفغانستان.

وأضاف المتحدّث الذي عرّف عن نفسه باسم طوفان محسود قائلاً: «نحن ضد بيت الله محسود، ونريد القضاء عليه».

تجدر الإشارة إلى أنّ مقاتلين مناصرين لبيت الله محسود يتوافدون إلى المنطقة من أماكن أخرى في باكستان لتعزيزها. ويقول أحد المقاتلين الذي تحدّث عبر الهاتف من المنطقة إنّ القادة يتقاسمون المهام، معيّنين مقاتلين لصنع القنابل والتفجير عن بعد.

وأفاد قائلاً إنّه «ثمة مستوى عالٍ من الجهوزية في كافة أرجاء جنوب وزيرستان». وحتى في بلدة وانا الواقعة خارج منطقة محسود، فضّل الناس المشي لكثرة الألغام المزروعة في الطرق.

فضلاً عن ذلك، يقول المقاتلون إنّ الطالبان أقفلوا مؤخّراً المحاكم العاملة في المنطقة، طالبين من الذين يسعون إلى حلّ نزاعاتهم أن يعودوا في خلال شهرين، ذلك أنّ العاملين يركزون الآن على القتال.

كما أشار أحد مساعدي محسود إلى أنّ الطالبان يحظون بأفضلية الأرض. فقال وهو يقطع الهواء فوق رأسه بطرف يده: «نحن فوق وهم تحت».

وحتى إن تمكّن الجيش من بسط سيطرته، لن تكون هذه الخطوة إلا البداية. فالمنطقة تعَدّ واحدةً من أفقر مناطق البلاد، ما جعلها أرضاً خصبةً للنضال. أما إيجاد حلّ أكثر استدامةً فيتطلّب فرصةً اقتصاديةً ودعماً حكومياً بما فيه وضع شرطة كفوءة.

لقد استطاع الجيش العام الفائت القضاء على المقاتلين في باجور، أحد المناطق القبلية، وذلك في معركة أودت بحياة العديد من المدنيين، ومع ذلك تمكّن المقاتلين من استعادة السيطرة. أما السبب في ذلك فيعود وفقاً للمحلّل العسكري مسعود إلى غياب حكومة محلية قوية. وفي ذلك عبرة، فيقول حبيب الله خان وهو مسؤول عن المناطق القبلية رفيع المستوى: «النضال يشبه الوحش. حتى لو بقي الذيل، سيعود وينمو».

© c.2009 New York Times News Service

معتقلون يشتبه بأنّهم مقاتلون أو مناصرون لأنشطة الحركة ينتظرون نقلهم، في حزيران/يونيو، 2009، في قاعدة عسكرية في وادي سوات، في خوازاخيلا، باكستان.
صورة 3: يواصل الجنود الباكستانيون تقدّمهم في وادي سوات، في حزيران/يونيو، 2009، مضرمين النار في منزل تبيّن أنّه قاعدة كان يستعملها الطالبان لصنع القنابل.
© c.2009 New York Times News Service

حنايا

هدى العطاس
hudaalattas@yahoo.com

صنعاء مدينة الجسوووور المغلّقة

شوارع صنعاء مصابة بعسر هضم، بعد تنبه الدولة فجأة إلى أن هناك اختراعا يصل بين المناطق داخل المدن اسمه "الجسور"، رغم أنه اختراع قديييييييم ومعروف في فنون البناء والهندسة المعمارية منذ نشوء الحضارات التي تميزت بالمعمار والتشييد، ومن عهد مدينة سميراميس المعلقة، إلى سقيفة بني ساعدة، وهي عبارة عن سقف لمعبر بين منزلين، كما هو الحال في وادي حضرموت المتصف بناؤه بالمعابر بين البيوت مكونة سقائف تستخدم –عدا عن العبور– لأغراض متعددة ليس بينها التفاوض والكولسة على السلطة، كما سقيفة بني ساعدة. غير أن دولتنا الظريفة التي طالما انتهجت الكوميديا في عملها وعلى قاعدة "ومن الفساد ما يضحك حد الشرقة (يكفيكم شرها)"... المهم الدولة لم يشف غليلها ما يحدث في شوارع صنعاء وأزقتها وزغاطيطها ومنافذ الوصل فيها، من عشوائية واختناق وانسداد للطرق والمنافذ بأكثر من وسيلة تقطع قلب المواطن وأنفاسه وجهده ووقته الذي يقضي جله محشورا وسط الزحام، كما تقطع انتظام سيره وانسيابيته، فمن حواجز أمام مقرات الشرطة والنيابة والمحاكم وبيوت ذوي العظمة، إلى مواكب المتسلطين، ومن خيم الأعراس، إلى الاعتصامات، إلى المزاج الخاص للمتنفذين... وهكذا متوالية من الانفلات وعدم النظام أو التزام التخطيط، حتى في القرى والأرياف هناك أعراف وتقاليد تنظم سير الحمير والدواب... المهم الدولة على حين غرة اكتشفت أن الاكتظاظ والزحمة في شوارع صنعاء غدت لا تطاق، ففرّت وكرّت واستنفرت، ودونما تخطيط علمي أو استراتيجية تحتذى، اهتدت لحل بدا في نظرها (الأعمش) سحري، وفرصتها لمكاسب كثيرة ما ظهر منها مثل رأس جبل الجليد، ليفاجأ المواطن وقاطن العاصمة بانفجار بناء الجسور بصورة عشوائية أغلقت الطرق وسدت منافذ المدينة وعرقلت السير وضغطت حركة المرور وأطبقت على فضاء صنعاء وساكنيها. مضى على ذلك ما يزيد على السنتين، والصدمة مازالت في أولها، وقد ظهرت بوادرها بعد افتتاح أول جسر أنجز (الستين – مذبح) حيث تكشف عدم جدواه ولم يؤدِّ الغرض الذي أنشئ لأجله. والمفارقة الساخرة دلت لسانها: تكدس السير وازدحامه ازداد تحت الجسر، واللحبطة ياسا!!!!!اتر! الجسر أعلاه ينعم بالهدوء الشديد، لأن واضعي خطة البناء لم يدرسوا أسباب الزحمة وأي المناطق تشتد فيها الحركة ذهابا وإيابا. ووفقا لتلك المعطيات تكون الحاجة ملحة لبناء جسور الوصل تلك... ما سبق لا ينفي ضخامة المشروع وأهميته لرفد العاصمة بشرايين للحركة وانسيابيتها وازدهارها، تزامنا مع ازدياد عدد السكان وتوسع العمران فيها، ومواكبة مظاهر التمدن والحداثة التي سبقنا إليها العالم أجمع، آملين أن يمتد المشروع إلى مدن أخرى تحتاج إلى هكذا مشاريع، غير أنه بالمعطيات التي سلف ذكرها نتمنى من شغاف القلب أن يكفي المدن الأخرى شر الجسور، بل وأفضل منه العودة إلى عصر الدواب، ومازال مسلسل الجسور المغلقة تتوالى حلقاته... ومازال حديثنا ممتدا.

هل ينتصر لها القاضي الحجري؟

مسلحون يمنعون الماء عن القاعدة!!

■ يحيى هائل سلام

الرئيس علي عبدالله صالح، قبل أسابيع فقط، ومن بين سائر جغرافيا البلاد، خص محافظة إب، وتحديداً مؤتمر مجالسها المحلية، بخطاب، لشدة ما أوصى فيه بالمياه خيراً، وبالعشوائية في حفرها منعاً، وتحذيراً من استنزافها إلا فيما يروي عطش الناس، فإنه وإلى حد كبير، يصح وصفه بـ"خطاب المياه".

ما يحدث اليوم على أرض الواقع، هو العكس تماماً: عند المدخل الشمالي لمدينة القاعدة، ترزح معدات الحفر الارتوازي التابعة لشركة الغولي، وهي على حالها ذاك، منذ عصر الأحد الماضي، بعد أن كانت في وقت سابق من اليوم نفسه، وطأت أرض "وادي خنوة"، للشروع في حفر بئر ماء، لمصلحة مؤسسة المياه، لكن مسلحين وقفوا لها بالمرصاد، وأخرجوها من المكان بقوة السلاح. أحد العاملين على المعدات، وفي سياق وصفه للمشهد، يقول: "كانوا مسلحين، وضربوا رصاص"!!

في موضوع مياه القاعدة، ليست هذه هي المرة الأولى التي تمنع فيها الرصاص الماء عن المدينة، أو تتغلب فيها قوة السلاح على قوة القانون، لتغادر المعدات كرهاً أماكن الحفر المفترضة، وبالتالي، يتقلص حلم الناس في الحصول على الماء، إلى مجرد الأمل بالعثور على دولة!!

لعله المشهد ذاته، منذ العام 2003، يعيد إنتاج نفسه. وأكثر من ذلك، هو هذه المرة أكثر سوءاً؛ ذلك أن السلاح، في مواجهته لعطش السكان، لا يقف اليوم بمفرده، ولا بمؤازرة نافذين ووجاهات من وراء حجاب، بل إنه مدجج بدعم رسمي من قبل أحد وكلاء المحافظة، والذي لم يتورع –وبعد أن طردت معدات الحفر أصلا– عن إصدار توجيهاته إلى الموارد المائية، بإيقاف الحفر.

إن رجلا بحجم القاضي أحمد عبدالله الحجري، وهو اليوم في أعالي هرم السلطة بالمحافظة، لا يمكنه القبول بهكذا حماقات، وليس في وسعه إلا أن ينتصر لمعاناة خمسين ألفا من البشر، لا ماء لهم يشربونه، في حين مئات الآبار من حولهم تسقي مزارع القات، ثم إذا ماعثرت مؤسسة المياه على مصدر لتوفير الماء لهم، وشرعت المعدات بالتنفيذ، تجابَه بالرصاص.

وبالمطلق، فلا أمل في أن يفعل رئيس محلي ذي السفال شيئاً يذكر، ومثله نائبه، المنصرف عن حاجات الناس وشؤون التنمية، إلى القيام بدور المحاكم، وممارسة اختصاصات القضاء، بل إن لدى الشيخ عبدالعزيز السميعي، وهو رئيس ما تعرف بـ"اللجنة الأهلية لمياه القاعدة"، ما هو أكثر من ذلك، يقول: "المجلس المحلي ولا بيعمل حاجة؛ لأنه متواطئ، متواطئ، اكتبها بالخط العريض، وعلى مسؤوليتي أنا".

ولا يبدو أن حظ القاعدة الخائب، يقتصر على ممثليها بالمحلي، ممثلها في البرلمان هو الآخر، وعلى امتداد دورتين انتخابيتين، يواعدها بالآخرة، وأما في الحياة الدنيوية، فما لها فيه رجاء!!

وإلى أن تأتي الآخرة، من ينتصر للناس ضد العطش، ولقوة القانون ضد قوة السلاح؟ هل يفعلها القاضي الحجري؟!

تغذية القطعان بالأعشاب: حمية جديدة للحدّ من انبعاث الغاز

بقلم: لسلي كاوفمان

هايغايت، فيرمونت – فيما كانت «ليبي»، وهي بقرة من نوع "هولشتاين" تزن 635 كيلوغراماً، تمضغ علفها صباح يوم مشمس ليس ببعيد من الآن، قررت أن تستريح قليلاً لتساهم في المعركة ضدّ الاحترار العالمي، وذلك عبر التجشؤ بشكل مسموع.

وتشكّل «ليبي»، البالغة من العمر ستّ سنوات، شأنها شأن 74 بقرة حلوب أخرى في مزرعة غي شوانيار، عنصراً حيوياً من تجربة تهدف إلى تحديد ما إذا كان تغيير نظامها الغذائي سيساعدها على إصدار قدر أقل من الميثان أثناء التجشؤ، وهو غاز قويّ يحتبس الحرارة، تبيّن أنه على صلة بالتبدّل المناخي.

ومنذ كانون الثاني (يناير) الماضي، تمّ تعديل الحبوب التي تتناولها الأبقار في 15 مزرعة في أرجاء «فيرمونت»، لتشمل المزيد من النباتات، على غرار البرسيم الحجازي وبزر الكتّان – وهي مواد تختلف عن الذرة وفول الصويا لأنها تذكّر بأعشاب الربيع التي كنت تترعرع عليها الحيوانات منذ زمن بعيد.

وتشير الأرقام الأخيرة التي تعود إلى منتصف أيّار (مايو) إلى أنّ كميات الميثان المنبعثة من قطيع السيّد شوانيار تراجعت بنسبة 18 في المائة، في حين أن إنتاج الحليب بقي على حاله.

مع العلم أن البرنامج أطلق في مزرعة «ستونيفيلد» المنتجة للبن الزبادي ضمن مزارع فيرمونت التي تزوّدها بالحليب العضوي.

ينتمي شوانيار إلى جيل ثالث من رعاة الأبقار الحلوب وقد اعتمد المنتجات العضويّة في العام 2003، وهو شعر أنّ النتيجة ستكون جيّدة، حتّى قبل أن يحصل عليها. وقال عن أبقاره «إنها تبدو بصحّة أفضل. وقد بات وبرها أكثر بريقاً وصار نفسها طيّباً».

ويعتبر تحسين نفس الأبقار من الأمور الطارئة، على حدّ تعبير علماء المناخ. حيث أنّ معدة الأبقار تنطوي على بكتيريا هاضمة، تؤدّي إلى تجشؤ الميثان، وهو غاز يحلّ في المرتبة الثانية في مجال احتباس الحرارة من بعد ثاني أكسيد الكربون. ومع أنّ هذا الغاز أقلّ شيوعاً من ثاني أكسيد الكربون في الجو، تفوق قدرته على احتباس الحرارة بواقع عشرين مرّة.

ويشير فرانك ميتلويهنير، وهو أستاذ في جامعة كاليفورنيا في دايفس، يبقي الأبقار ضمن تسويرات تحتجز الهواء ويقيس ما أطلق عليه اسم «انبعاثاتها»، إلى أن البقرة العاديّة تُخرج – من خلال التجشؤ بشكل أساسي، وأحياناً من خلال غازات بطنها – ما بين 90 و180 كيلوغراماً من الميثان سنوياً.

وعلى نطاق أوسع، ووسط توقعات بأن يتضاعف إنتاج الحليب ولحم البقر في السنوات الثلاثين القادمة، رأت منظمة الأمم المتحدة أن المواشي تعتبر من بين أكبر التهديدات التي يواجهها المناخ العالمي على المدى القريب. وأصدرت تقريراً في العام 2006، درست فيه وقع الأبقار على المناخ العالمي، بما في ذلك الوقع الناتج عن قطع الغابات لإنشاء أرض مرعى، وقدّرت أن يكون الخطر الناتج عن الأبقار على الأرض أكبر بكثير من ذلك الناتج عن الشاحنات والسيّارات معاً.

وفي الولايات المتحدة، حيث ارتفع معدل إنتاج الحليب لكل بقرة بأكثر من أربعة أضعاف منذ خمسينات القرن العشرين، بات إنتاج لتر واحد من الحليب يتطلب عدداً أقل من الأبقار، ما يعني أن الحجم الإجمالي لغازات الدفيئة المنبعثة من قطاع الألبان الأميركي يعتبر ضئيلاً نسبياً، بالمقارنة مع دول أقل تطوّراً في مجال الصناعة.

وتفيد شركة «دايري ماناجمنت إنك»، الذراع الترويجية والاستثمارية لقطاع الألبان الأميركي، بأنها مسؤولة عن نسبة اثنين في المائة فقط من انبعاث الغازات اللتي تحتبس الحرارة في البلاد، ويأتي معظم هذه الكميات من الميثان الصادر عن الأبقار.

ومع ذلك، يقول إيرين فيتزغرالد، مدير الاستشارات الاجتماعية والبيئية لدى شركة «دايري ماناجمنت» إن القطاع يريد تفادي إمكانيّة إقدام المستهلكين على تشبيه الألبان بمعامل الفحم الحجري، على سبيل المثال. وقد باشر القطاع في برنامج "بقرة المستقبل"، وسط سعيه لتقليص الحجم الإجمالي للغازات المنبعثة فيه بنسبة 25 في المائة بحلول نهاية العقد القادم.

ويشير الأستاذ وليام وايلز، رئيس دائرة علم الحيوان في جامعة «كولورادو ستايت يونيفرسيتي» الذي يعمل على خلق بقرة المستقبل، إلى أن العلماء يدرسون العوامل كافة، بدءاً بالمواصفات الجينيّة – عبر خلق أبقار تتجشأ أقل بطبيعتها – ومروراً بتعديل التكوين البكتيري لمعدة الأبقار.

وأكد وايلز على أن تغيير طبيعة العلف يبدو واعداً جدّاً على المدى القصير.

وتجدر الإشارة إلى أن شركة "ستونيفيلد" التي بدأت عملها أساساً كذراع تجمع المال لمدرسة الألبان العضوية التي لا تتوخى الربح وتستمر في اتباع منحى تقدّمي، تعمل على حلّ المشكلة منذ وقت أطول بكثير من معظم الأطراف المعنية الأخرى.

وعمدت نانسي هيرشبرغ، نائب رئيس الموارد الطبيعية في شركة «ستونيفيلد»، إلى وضع تقرير في العام 1999، لتقييم الوقع الشامل لشركتها على التبدّل المناخي، وامتدّ نطاقه ليشمل انبعاث الغازات لدى بعض موردي الشركة. وصرّحت هيرشبرغ قائلة: «كم صُعقت عندما استلمت التقرير، لأنه كشف أن الوقع الأهم لدينا ناتج عن إنتاج الحليب، أكثر منه احتراق أنواع الوقود الأحفوري المستعمل للنقل أو التغليف. لقد كان الحليب الأكثر تأثيراً. وقد أصابنا الأمر بالذهول التام».

ومنذ تلك اللحظة، بدأت هيرشبرغ تبحث عن طريقة لحث الأبقار على إصدار كميات أقل من الميثان.

وصدر حلّ ممكن عن مجموعة «دانون» الفرنسية المنتجة للبن «دانون» الزبادي ومياه «إيفيان» المعدنية، مع العلم أن هذه المجموعة اشترت حصة الأكثرية في شركة «ستونيفيلد» في العام 2003. وكان العلماء يعملون بالتعاون مع «دانون» على دراسة السبب الذي يجعل أبقارها بصحة أفضل ويخوّلها إنتاج كميات أكبر من الحليب في فصل الربيع. وحدّد العلماء الجواب قائلين إن أعشاب الربيع تنطوي على مستويات عالية من أحماض «أوميغا 3» الدهنيّة التي قد تسهّل عمل الجهاز الهضمي لدى الأبقار.

وتنطوي الذرة وحبوب الصويا، وهي أنواع العلف التي تطغى على قطاع الألبان بفضل تدابير الإغاثة الحكوميّة في أعقاب الحرب، على تركيبة أحماض دهنيّة مختلفة تماماً.

وعندما بدأ العلماء يزوّدون علف الأبقار بكمّيّات كبيرة من «الأوميغا 3» على مدار العام، باتت الحيوانات أقوى من قبل، وتحسّن أداء جهازها الهضمي وأنتجت كميات أقل من الميثان.

ويُستخدَم العلف الجديد في 600 مزرعة في فرنسا، على حد تعبير جوليا لوران، التي تمثل شركة «فالوريكس اس آ اس» الفرنسية المنتجة لمكملات غذائية وتعمل مع شركة «ستونيفيلد» على نقل البرنامج إلى الولايات المتحدة.

ويعود سبب تفضيل أصحاب المزارع للذرة وفول الصويا إلى كونهما مصدراً مشبعاً ورخيصاً للطاقة والبروتينات – ما قد يحث البعض على رفض استبدالهما بأي علف آخر. إلا أن لوران تفيد بأن بزر الكتان أقل كلفة من فول الصويا، مع أن أسعار الحبوب قد تكون عرضة للتقلبات. إلا أن بزر الكتان المزروع في كندا غالباً ما يتم تسخينه ليطلق زيتاً وتنتفع منه الأبقار إلى أقصى حدّ ممكن. وتعتبر هذه الطريقة مكلفة في الوقت الحالي بسبب غياب معامل لمعالجة الكتان في الولايات المتحدة، ما يحثّ على شحنه إلى أوروبا.

وقالت إنه في حال تمّ توسيع نطاق البرنامج التجريبي، فسيتم بناء معمل تسخين في الولايات المتحدة، ما يؤدي إلى تقليص كلفة المعالجة.

وتشدد لوران قائلة إنه حتى لو كان العلف أغلى ثمناً، فهو يساعد على ادّخار التكاليف، لأن إنتاج الحليب سيرتفع بنسبة 10 في المائة تقريباً، وتكون المواشي بصحة أفضل وتعيش لفترة أطول وتنتج الحليب لعدد أكبر من السنوات.

بدت نتائج خفض مستويات انبعاث الميثان واضحة للعيان في فرنسا، أكثر بكثير مما في مشروع فيرمونت التجريبي – فبلغت النسبة 30 في المائة تقريباً – لأن العلف لم يوزّع على مزارع المنتجات العضوية وحسب، حيث تقتات المواشي أصلاً من العشب خلال نصف السنة على الأقل، إنما أيضاً على المزارع الصناعيّة الكبرى.

كما أن المزارع المشاركة في برنامج "ستونيفيلد"، على غرار مزرعة شوانيار، تعتمد أيضاً على منهجية شركة «فالوريكس» لقياس مدى تقليص مستويات الميثان، التي تقوم أيضاً على تحليل الأحماض الدهنيّة في حليب الأبقار. وقال وايلز من جامعة كولورادو إن المنهجية المستعملة لتحديد مدى تراجع مستويات الميثان واعدة. وأضاف: «أعتقد أن الأمر ممكن جدّاً».

ولكن شوانيار يشير إلى أنه يريد اعتماد النظام الغذائي الجديد بغض النظر عمّا ستؤول إليه التجارب. ويقول عن أبقاره «إنها بصحة أفضل وأكثر سعادة. وهذا كل ما يهمّني».

© c.2009 New York Times News Service

غي شوانيار برفقة عجل في مزرعته في فيرمونت، في أيار (مايو) 2009. فيما كانت «ليبي»، وهي بقرة من نوع «هولشتاين» تزن 635 كيلوغراماً، تمضغ علفها صباح يوم مشمس ليس ببعيد من الآن، قررت أن تستريح قليلاً لتساهم في المعركة ضدّ الاحترار العالمي، وذلك عبر التجشؤ بشكل مسموع. وتشكّل «ليبي»، البالغة من العمر ستّ سنوات، شأنها شأن 74 بقرة حلوب أخرى في مزرعة غي شوانيار، عنصراً حيوياً من تجربة تهدف إلى تحديد ما إذا كان تغيير نظامها الغذائي سيساعدها على إصدار قدر أقل من الميثان أثناء التجشؤ، وهو غاز قويّ يحتبس الحرارة، تبيّن أنّه على صلة بالتبدّل المناخي. ومنذ كانون الثاني (يناير) الماضي، تمّ تعديل الحبوب التي تتناولها الأبقار في 15 مزرعة في أرجاء "فيرمونت"، لتشمل المزيد من النباتات، على غرار البرسيم الحجازي وبزر الكتّان – وهي مواد تختلف عن الذرة وفول الصويا لأنّها تذكّر بأعشاب الربيع التي كانت تترعرع عليها الحيوانات منذ زمن بعيد.

© c.2009 New York Times News Service

تجول جون سيلر في صنعاء القديمة ولم يجد أثراً جديداً لقرونه

وحيد القرن يتسرب إلى اليمن رغم الحظر الدولي

■ **بشرى العنسي**

قبل ستة أشهر كان «جون سيلر» يجوب أزقة سوق الملح بصنعاء القديمة، في مهمة استثنائية للبحث عن وحيد القرن.

سيلر وهو مسؤول قسم التفتيش باتفاقية «سايتس» أراد أن يتأكد بنفسه من خلو أسواق الجنابي هناك من قرون وحيد القرن (المكون الأساسي لأغلى وأشهر الجنابي اليمنية).

عمر باعشن منسق اتفاقية السايتس بالهيئة العامة لحماية البيئة أكد لـ«النداء» أن سيلر تأكد من عدم وجود عينات جديدة من الجنابي المصنوعة من قرون وحيد القرن، وأن الموجود في الأسواق عبارة عن جنابي قديمة تم توارثها عبر الأجيال.

يحيى سريع مسؤول العلاقات العامة للمركز الرئيسي لـ«عبدالله العزيري لبيع الجنابي» كان يجلس بثقة العارف حال زيارة «النداء» للمركز في سوق الملح.

الرجل الثمانيني أخذ بنبرة الواثق يسرد لـ«النداء» أهمية وشهرة الجنبية اليمنية وخاصة المصنوعة من قرون وحيد القرن.

«الجنابي لها تاريخ في اليمن يمتد لأكثر من ستة ألف سنة، وهي موروث حضاري إلى عصرنا هذا» استهل سريع كلامه عن شهرة الجنبية العزيرية وتفوقها على الجنبية الصيفاني، مفاخراً بتاريخ صناعة آل العزيري للجنابي والذي يعود إلى ألف ومائة عام.

الجنبية الصيفاني حسب شهرتها الأولى. المصنوعة من قرن وحيد القرن يزداد سعرها كلما تقدم بها الزمن، أشكال ووزن رأس الجنبية الصيفاني يحدد سعرها أيضاً حسب خبرة «سريع» الذي أضاف بأن الجنابي المصنوعة من ناب الفيل تأتي بالمرتبة الثانية بعد الصيفاني تليها المصنوعة من الوعل ثم قرون البقر.

حظر دخول قرون وحيد القرن لليمن سبب خسارة كبيرة لمحلات الجنابي خاصة تلك المشهورة ببيع الجنبية المصنوعة من وحيد القرن كمحلات العزيري. «نحن محظور علينا نهائياً وباقي الدول لها نسبة معينة» أكد يحيى سريع الذي قال إن الحظر رفع أسعار الجنابي إضافة إلى أنها أصبحت نادرة.

الجنابي القديمة صارت هي المتداولة في الأسواق، خاصة أن سعر الكيلو الواحد من قرن وحيد القرن يصل إلى 15 ألف دولار. وأوضح سريع بأن الكيلو الواحده صناعة ثلاثة رؤوس جنابي.

المحل لم يكن يخلو من الجنابي الجديدة المصنوعة من قرون وحيد القرن والذي فسره سريع بأنها قرون كانت محفوظة من السابق إضافة إلى القرون التي تأتي «من هنا أو من هنا».

هل قصد بـ«هنا» ما قد يصل عن طريق التهريب؟ لكن عمر باعشن أكد عدم وجود أي قرون مهربة في اليمن وأن الجنابي الحالية قديمة مستشهداً بزيارته للأسواق مرتدياً الزي الحضرمي باحثاً عن جنبية صيفاني صناعة جديدة ليتأكد من خلو الأسواق منها.

قبل عامين ضبطت شحنة للقرون في مطار عدن. وأكد باعشن أنها كانت آخر البلاغات عن محاولة إدخالها لليمن، مضيفاً بأنه تم تدريب موظفي الجمارك والمنافذ الحدودية على إمكانية التعرف على القرون وإعادتها للبلد المصدر.

لكن مصدراً موثوقاً في المطار الدولي بصنعاء أكد لـ«النداء» عدم وجود تعميم لديهم بمنع دخول قرون وحيد القرن لليمن، وزاد أن قال بأنه لأول مرة يسمع بهذا الموضوع.

في قرار برقم (148) لسنة 2000م صدر عن وزارة الصناعة والتجارة بشأن حظر استيراد سلع معينة وردت قرون وحيد القرن كواحدة من تلك السلع كون وحيد القرن مهدد بالانقراض بحسب هيئة المواصفات والمقاييس التي أكدت اصدار تعميم بذلك إلى جميع فروعهما والمنافذ كذلك.

عندما كان يتم اصطياد وحيد القرن الآسيوي بصورة غير قانونية وذلك لاستخدام قرونه في إنتاج الأدوية في دول شرق آسيا، كانت قرون وحيد القرن الأفريقي مطلوبة بشدة في إنتاج الأدوية وتصنيع مقابض الخناجر التقليدية في الشرق الأوسط وبالذات في اليمن ما تسبب بتهديد حياة حيوان وحيد القرن.

وبحسب مركز الجزيرة العربية للدراسات والبحوث فإن اليمن كانت واحدة من أكثر الدول استهلاكا لقرون وحيد القرن في العالم.

وأشار المركز إلى أن الكمية التي وردت إلى اليمن من القرون منذ عام 1970 تقدر بـ67 ألف كيلوجرام. ولأن متوسط وزن القرن هو ثلاثة كيلوجرامات فإن الكمية تلك تمثل قرون ما يقارب 22 ألف وحيد قرن. استيراد قرون وحيد القرن تم حظره في 1982. ومعظم مقابض الجنابي تصنع حالياً من مواد أخرى، إلا أن هذه القرون تجد طريقها إلى اليمن بوسائل غير قانونية، وقد تراجع الحد الأدنى المعلوم من الاستيراد السنوي لهذه القرون من نحو 500 كيلوجرام في أواخر الثمانينات إلى 50 كيلوجراماً في 1996.

المركز أرجع السبب إلى التدهور الملحوظ في اقتصاد اليمن والرقابة المتزايدة في دول موطن وحيد القرن فضلاً على التحريم اليمني لهذا النوع من التجارة، مضيفاً أن القرون صارت تقطع في افريقيا إلى شرائح مستطيلة قبل أن ترسل إلى اليمن حتى لا تكتشف في الموانئ اليمنية.

أتفاقية سايتش بشأن الاتجار بأنواع الحيوانات والنباتات المهددة بالانقراض تلزم اليمن منع دخول قرون وحيد القرن كونه مدرجاً ضمن الحيوانات المهددة بالانقراض وكون اليمن قد وقعت على تلك الاتفاقية بقرار جمهوري رقم (4) لسنة 1997.

لوحيد القرن أنواع عديدة لم يتبق منها إلا خمسة، وتنقسم إلى مجموعتين أفريقية وآسيوية، ويوجد من النوع الأفريقي وحيد القرن الأبيض والأسود وتتواجد غالباً في شرق وغرب القارة السوداء، وخاصة في غابات السافانا الخضراء. أما الآسيوية فيوجد منها وحيد القرن الهندي، والسومطري، ووحيد القرن الجافان وتتواجد في شرق وجنوب قارة آسيا.

يعتمد وحيد القرن على حاستي السمع والشم نظراً لضعف بصره، ويسمى بالحيوان الديناصوري فعمره يعود إلى 40 مليون عام واقصى عمر له يصل إلى خمسين عاماً في حين أن أغلبها لا يصل لهذا السن بسبب اصطياده.

قرن هذا الحيوان ينمو في منتصف الأنف. وفي بعض الأنواع ينمو خلفه قرن آخر أصغر حجماً من القرن الأساسي.

القرن يشبه الأظافر البشرية في طريقة نموه وتركيبه إذْ ينمو من الجلد مباشرة دون أي اتصال بالهيكل العظمي خلافاً لسائر الحيوانات لذلك ينمو له قرن آخر اذا فقد الأول.

غلاء القرن وشهرته يعودان لاعتقاد الكثيرين بأنه يحتوي على مواد قادرة على معالجة أمراض الحمى وكشف السم وطرد الجن والأرواح الشريرة علاوة على احتوائه على مواد منشطة جنسياً!.

الندا
7
الأربعاء 1 يوليو 2009 العدد (196)
Wed. 1 July 2009
المحرر: هاجع الجحافي

نساء نحو البرلمان
Women towards the parliament

برعاية نادي مدريد ومنتدى التنمية السياسية كجزء من برنامج تعزيز المشاركة السياسية للمرأة في اليمن من خلال الحوار المدعوم من قبل صندوق الديمقراطية التابع للأمم المتحدة

جنيفر شيلي: نساء اليمن يصنعن المستقبل

انعقدت يومي 30-31 مايو الماضي بصنعاء ورشة العمل التدريبية حول المشاركة السياسية الفاعلة للمرأة، نظمها اتحاد نساء اليمن ونادي مدريد لتعزيز الديمقراطية في العالم، بحضور عضو النادي رئيسة الوزراء الأسبق لنيوزلندا، السيدة جنيفر شيلي، والتي أكدت أن تجربة المرأة اليمنية لن تنجح إلا إذا صممها اليمنيون أنفسهم. منوهة بدور نادي مدريد في المساعدة على صياغة أفكار النساء اليمنيات وتحويلها إلى خطط واستراتيجيات لتعزيز دورهن ومشاركتهن بصورة أفضل في المستقبل. كما نبهت إلى ضرورة تبادل الخبرات والاطلاع على ما هو حاصل، لمعرفة مستوى المشاركة التي تريدها المرأة اليمنية والتي تستطيع القيام بها. مضيفة: "لن ينجح النادي إلا بالشراكة معكم. والنادي يأمل تحسين وضع المرأة لتتمتع بالحقوق الكاملة والمشاركة السياسية، ليس لها فقط ولكن للمجتمع ككل".

وأشارت إلى ضرورة الاستفادة من النادي، كونه يضم قادة سابقين من مختلف دول العالم في تحسين الأداء والمشاركة السياسية في اليمن.

وكانت الورشة دعت إلى تمكين المرأة وتعيينها في مناصب صنع القرار، مع تأكيد ضرورة تواجد النساء في اللجنة العليا للانتخابات.

وأوصت بخلق منظومة تضم النساء ككل، وإيجاد مادة قانونية لتمكين المرأة. كما طالبت في توصياتها بتوأمة القوانين اليمنية مع الاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها اليمن، وتقوية الرسائل الدينية لدعم المرأة وتمكينها، وضرورة دعم الأحزاب السياسية لها.

وكانت السيدة شيلي قالت، في كلمة لها في ختام الورشة، إن النساء في اليمن يحرصن كثيراً على المساهمة في صنع مستقبل اليمن وفي مختلف المستويات والمجالات.

وأعلنت أن وفداً من نادي مدريد سيزور اليمن نهاية العام لنقل خبراته إلى النساء في اليمن. وأعربت عن ارتياحها لمبادرة رئيس الجمهورية بتمثيل المرأة بواقع 15% في مجلس النواب. وقالت إن "هذا الدعم إنما يدل على توجه من فخامته لتحسين وضع المرأة في البرلمان". ودعت إلى جعل المبادرة برنامجاً ملموساً. وطالبت الأحزاب بتطبيقها داخل أنظمتها. كما حضر الورشة السيدة أروى الشوبكي، مديرة برنامج نادي مدريد لتعزيز المشاركة السياسية للمرأة في اليمن.

أخبار.. أخبار.. أخبار.. أخبار.. أخبار..

إشهار برلمان الظل النسائي في اليمن

تم أواخر أبريل الماضي إشهار برلمان الظل النسائي من خلال انتخابات شاركت فيها اثنتان وسبعون مشاركة انتخبن رؤساء اللجان المختلفة المكونة للمجلس، ومشرفات على أنشطة عضوات برلمان الظل في المحافظات. وتقدمت لشغل رئاسة المجلس تسع مرشحات من مختلف محافظات الجمهورية.

أعلن فوز الأخت هناء أحمد ورسماء من محافظة أبين برئاسة برلمان الظل النسائي، والأختين شفيعة السراجي من أمانة العاصمة وسهير يحيى إبراهيم من محافظة الحديدة، نائبتين لرئيسة المجلس.

وكانت عضوات المجلس قد أقررن، في جلستهن التي انعقدت بمجلس النواب، هيكلية البرلمان مكونة من هيئة رئاسة المجلس (رئيسة ونائبتين)، وتسع لجان هي: القانونية، الشؤون الإدارية، التربية والتعليم، التعليم العالي، الصحة والبيئة، الرقابة والتفتيش، الإعلام والعلاقات العامة، الحقوق والحريات، العلمية والإبداع، والتدريب والتأهيل. وناقشت العضوات معايير عضوية البرلمان، وآليات عمله وخطة عمله واستراتيجيته خلال الفترة القادمة

وأكدت المدرسة الديمقراطية أنها بدأت مشروع برلمان الظل النسائي في أكتوبر من العام الماضي بالتعاون مع مبادرة الشراكة الشرق أوسطية (MAPI). وقد نفذت خلال الفترة الماضية تدريبا لعضوات البرلمان في مجالات المناصرة وكسب التأييد والعمل كشبكات، ومهارات التواصل وقيادة الحملات. ونفذ التدريب في أمانة العاصمة وعدن والحديدة .

77 دولة تعمل بـ«الكوتا»

كحل لإشكالية التمثيل السياسي للمرأة توصل الكثير من الدول المتقدمة والنامية إلى سن تشريعات تضمن وصولها إلى الندوة النيابية من طريق ما يسمى بـ«نظام الكوتا» الذي يمنح المرأة نسبة معينة من المقاعد يختلف عددها بين بلد وآخر تبعاً لقربه من الديمقراطية أو بعده عنا (يعمل بهذا النظام حالياً نحو 77 دولة وفقاً لإحصاءات الأمم المتحدة). كما طالب المؤتمر العالمي للمرأة عام 1997 بمشاركتها في وضع النظم الانتخابية وتعديلها وتحديد كوتا نسائية بنسبة 30 في المائة في المجالس التشريعية. إلا أن هذه النسبة قد تخطاها بعض الأنظمة العريقة بالديمقراطية مثال السويد (46%)، والدانمرك (38%)، وفنلندا (37%). والمفارقة الكبرى في هذا السياق أن رواندا: الدولة الأفريقية، هي الأولى عالمياً في تمثيل النساء في برلمانها: 39 مقعداً من أصل 80 في انتخابات العام 2003(نحو 49%).

دليل تدريبي متميز

بدء برنامج «تعزيز القيادة النسوية في الأحزاب»

بثوب إخراجي وفني قشيب، وبتناول مهني رائع، صدر عن منتدى التنمية السياسية الدليل التدريبي "تعزيز القيادة النسوية في الأحزاب"، مكونا من 128 صفحة قطع متوسط A4 وطبع بالألوان على ورق لماع ويعد من الأدلة التدريبية المتميزة التي صدرت محليا، وهو من إعداد نخبة من الكفاءات النسائية في "يمن للاستشارات".

الأستاذ علي سيف حسن، رئيس المنتدى، أكد أن هذا الدليل يأتي كثمرة للتعاون والشراكة بين المنتدى وكل من الاتحاد الأوربي ومؤسسة "فردريتش ايبرت" الألمانية وضمن برنامج "تعزيز القيادة النسوية في الأحزاب"، الذي ينفذه المنتدى في خمس محافظات: العاصمة صنعاء، عدن، حضرموت، تعز، والحديدة، والذي يستهدف تدريب أكثر من 150 ناشطة قيادية في الأحزاب.

تجدر الإشارة إلى أن أول دورة عقدت الأسبوع الماضي على مدى خمسة أيام بأمانة العاصمة بحضور 25 مشاركة.

64 مقعدا للنساء في مصر

أقرّ مجلس الشعب المصري، الأحد 2007/6/17، تعديلاً تشريعيًا يضيف 64 مقعدًا مخصصًا للمرأة في البرلمان، ليجعل نصيبها أكثر من 12% من مقاعده. وتضاف المقاعد الـ64 لعدد المقاعد الإجمالية الحالية لمجلس الشعب وهي 454 مقعدًا، من بينها 10 مقاعد يقوم رئيس الجمهورية بتعيين أعضائها.

ويضمّ مجلس الشعب ثماني نساء، من بينهن خمس عينهن الرئيس حسني مبارك. ويرى بعض المعترضين أن التعديلات تخلّ بمبدأ المواطنة وتكافؤ الفرص والمساواة، وتتناقض مع نصوص دستورية عدة، متهمين الحكومة المصرية بتنفيذ أجندة خارجية، لافتين إلى أن عدداً من المنظمات العاملة بمجال حقوق الإنسان والممولة من الولايات المتحدة مارست ضغوطاً لتمرير التعديلات في إطار تنفيذ برنامج تمكين المرأة الذي تتبناه الأجندة الأمريكية، ومشددين على ضرورة تبني نظام انتخابي يأخذ بالنسبية المنقوصة ووضع المرأة في مكانة متقدمة.

تنويه واعتذار

كنا قد توقفنا عن استمرار هذه الصفحة التوعوية خلال الأشهر القليلة الماضية لعدة أسباب، أهمها اتفاق أطراف المنظومة السياسية على تأجيل الانتخابات لمدة عامين، مما جعلنا ننتظر حتى يقر البرلمان التعديل الدستوري لتشريع هذا الاتفاق. وحين أقر البرلمان تعديل المادة (61) من الدستور نهاية ابريل الماضي، فاجأتنا وزارة الإعلام بإيقاف وملاحقة عدد من الصحف، ومنها الغراء "النداء" التي حُجبت قسرا عن جمهورها طوال الأسابيع الماضية. ومع فرحتنا بمعاودة إصدارها، ها نحن نعود إلى القراء بهذه الصفحة التي تدعم الحقوق السياسية لنصف المجتمع. مرة أخرى نعتذر عما حدث لأسباب خارجة عن إرادتنا، وإنما داخلة في إرادة السلطة والأحزاب ووزارة المبنى الجديد.

انتصار تاريخي للمرأة في الكويت

حققت أربع نساء فوزا تاريخيا في الانتخابات التشريعية الكويتية التي جرت يوم السبت 2009/5/18 لتدخل المرأة بذلك مجلس الأمة للمرة الأولى في هذا البلد المحافظ منذ انطلاق الحياة البرلمانية في 1962 ومنذ إعطاء النساء حقوقهن السياسية في 2005.

وأظهرت النتائج الرسمية فوز كل من: أسيل العوضي، رولا دشتي، سلوى الجسار، ومعصومة المبارك التي حلت أولى في دائرتها الانتخابية بين عشرة فائزين. وخاضت 16 امرأة الانتخابات من أصل 210 مرشحين.

● سلوى

● رولا

● اسيل

● معصومة

بأقلامهن

أفراح صالح محمد
afrahs@maktoob.com

النساء بين اللاعقلانية والعجز: صفتَيْ مجتمعنا

منذ قديم الزمان والحياة تختزل مهمة المرأة في الفضاء العام في زاوية ضيقة، وتُربى منذ نعومة أظافرها على ألا تتجاوز هذه الزاوية، أو حتى التفكير في التمرد عليها؛ إنها زاوية: خدمة الرجل وإنجاب وتربية سلالة تخدمه، والقيام بالأعمال المنزلية فقط. لكن تطور الاحتياجات كسر أجزاء من هذه الزاوية، وترك للمرأة مجالا للنظر أبعد من المساحة التي سُجنت فيها. ومع الثورات التي غيرت الشعوب تغيرت المفاهيم العامة للحياة، حتى وصلت إلى السؤال التالي: من يصنع التغيير ويحقق التنمية؟ وهل يمكن ذلك بدون مشاركة المرأة بدور من خارج المنزل؟

ثم احتاجت البلدان عامة لفسحة من الديمقراطية والكلام، فأضيفت كلمات جديدة لهذا السؤال الهام، فأصبح: هل يمكن للتنمية أن تتحقق لأي بلد كان بدون مشاركة المرأة بدور فاعل من خارج المنزل؟ وهل وجودها في برلمانٍ الشعب ضرورة وحاجة ملحة؟

الجواب حتماً: نعم، وجودها في البرلمان ضرورة، وعملها يسهم في تحقيق التنمية والتطور للبلد.

وفي اليمن أصبح ذلك ظاهرًا منذ سنين، ومشاركتها في الحياة السياسية ووصولها إلى قبة البرلمان –في جوهرها– حق مكفول دستوريا وفق المادتين (24) و(42): "تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين، سياسياً واقتصادياً وثقافياً، وتصدر القوانين من أجل تثبيت هذا الحق"، "تكفل الدولة لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وحرية الفكر والإعراب عن الرأي والكتابة والتصوير في حدود القانون". واليوم، يحصى للمرأة خطواتها التي تخطوها نحو البرلمان، وتوضع أمامها العراقيل والعقبات، بحجج كثيرة؛ لكن القانون معها، وهو الأقوى، وهاتان المادتان دستوريتان وواضحتان، ولا تعوقان مشاركة المرأة في السياسة، بل تعتبرانها مواطنا له كامل الحقوق في المشاركةٍ. إذاً، أين المشكلة؟ هل تكمن في أن مجتمعنا عربياً وصفته الذكورية تجعله لا يسمح للمرأة بالمشاركة في الحياة السياسية؟ إذاً، على المرأة ألا تنتظر حتى تنخلع عن الرجل هذه الصفة، وأن تناضل وتحقق بذلك مكانة وحضورا عاليا في مراكز صنع القرار وأولها البرلمان. هذا لن يحدث قريباً، بل يحتاج إلى وقت تعي فيه المرأة أولاً أن المرأة هي التي يجب أن تمنحها صوتها في الانتخابات البرلمانية، وفي السلطة المحلية أيضاً، علماً بأن النساء يشكلن نسبة أكبر من الرجال في كشوف الناخبين. وعلى الرغم من أن المرأة، ومنذ قيام الوحدة اليمنية، تأخذ موقعها الريادي المأمول، إلا أنها مع كل دورة انتخابية تتسع مشاركتها في الاقتراع، لكن لا يزيد حجمها في الترشح والفوز بمقاعد البرلمان. والمؤسف استمرار التراجع في مشاركة المرأة سياسياً، لأن كثيرا من الظروف أصبحت تجبر المجتمع على القلق والتردد في المشاركة السياسية، بل ويدفع بالمرأة –بطريقة أو بأخرى– بعيداً عن وعي ذاتها ومصلحتها، بدلاً من تأكيد كونها رقماً سياسياً مهماً في ترجيح الكفة لصالح النماء والتحضر والمساواة والمواطنة الواحدة.

إذاً، المشكلة ليس سببها ذكورية الرجل فقط، بل وإهمال وجهل المرأة بحقوقها ووضعها، مسألة الدفاع عن حقوقها في آخر سلم أولوياتها، وعدم اكتراثها بذاتها، واعتمادها على أساليب التوسل والتبعية في نيل حقوقها. والأهم أن المرأة تحتاج إلى العمل بشكل جماعي كعُصبة اجتماعية موحدة في المجتمع، فهي اليوم مشتتة الجهود والتفكير، ولا توجد منظمة نسائية قوية تقودها وتكون امتدادا للمنظمات النسائية القوية التي قادت الحركة النسائية العالمية في القرن العشرين.

وبين تعنت الرجل وجهل وخنوع المرأة يحل التخلف وسطا لا مفر منه، يتخذ أشكالاً عدة، تتميز بعضها عن بعض بصفتين مترابطتين، وهما: اللاعقلانية، والعجز – كما يقول عالم الاجتماع العربي هشام شرابي.

وأنا أقول، ويقول الكثيرون أيضاً، إن احتلال المرأة مقعدا في البرلمان، واحدا أو حتى عشرة، وفي المناصب العليا الوزارية والدبلوماسية والوظائف الحكومية وخلافه، إنما هو "تفضل سلطوي" من قبل القيادة السياسية، لتزيين الواجهات؛ لأن المرأة لم تناضل للحصول عليها، ومن تناضل وحدها لا تحظى بالمكانة والمركز، وإن كانت تحمل شهادة الدكتوراه، رغم أنها تستطيع تحقيق ذلك فعلاً لو كانت هناك منظمة يمنية نسائية حقوقية قوية ترعاها.

نحن اليوم نفكر بالغد، بيوم الانتخابات القادمة، فماذا أعدت له المنظمات النسائية اليمنية؟ وماذا أعدت له كل من ترغب بالترشح ومنافسة الرجال؟ ويكفي التذكير بقول رجل ترشح في الانتخابات الماضية وانهزم، فماذا قال؟ قال: لقد هزمني النمل الأسود (النساء الملثمات). تُرى لمن كنَّ تابعات؟

المحرر: هلال الجمرة
halajamrh@yahoo.com

الاربعاء 8 رجب 1430هـ الموافق 1 يوليو 2009 العدد (196)
Wed. 8/7/1430 - 1 July 2009

منذ الآن سيعيد معظم التجار حساباتهم لمواقع جديدة وأكثر ضمانة لعرض سلعهم، وسيجبر أصحاب العقارات على إعادة النظر في تسعيرة إيجارات محلاتهم، فيما ستظل الحكومة تتجاهل مطالبهم بالتعويضات وتكرر أخطاءها في مخططات الشوارع.

شهرة ماضية ومضرب مثل مستقبلي

■ هلال الجمرة

أهم التقاطعات في أمانة العاصمة من الآن فصاعداً لن تكون مواقع لجذب أنظار التجار والمؤسسات التجارية الكبرى كما كانت قبل تنفيذ الجسور عليها. كما ستعمل على توجيه أنظار التجار إلى أماكن أخرى بعيدة عن التقاطعات قد تكون أطراف العاصمة بالنسبة لشركات وبنوك تجارية كبيرة. من كان يتوقع أن تصبح «جولة كنتاكي» أو «جولة سبأ» منطقة طاردة للتجار؟ لا أحد!

إلى وقت قريب، كان التجار يحلمون بموضع قدم يستأجرونه في شارع الزبيري. ولأن المحلات الواقعة فيه تتمتع بشهرة واسعة ومواقع تجارية مغرية، فقد كان من المستحيل أن يظفر التجار بمساحة على هذا الشارع.

لكن يافطات غريبة بدأت تحتل واجهات أقرب المحلات إلى «جولة كنتاكي» تبحث عن رجل تجاري يعقد عليها (المحلات للإيجار).

تجربة السنوات الخالية تبدو على النقيض لما يحدث، إذ تقول قاعدة الخروج الكانت سارية إن مغادرة المستأجرين لأي محل في شارع الزبيري أو شوارع أخرى هامة تشترط على المستأجر الجديد دفع مبلغ مالي للمستأجر السابق يعرف بما يسمى «نقل قدم» يصل لمئات الآلاف وملايين الريالات، مقابل الموقع التجاري.

عند انتشار خبر البدء بإنشاء نفق تقاطع شارعي الزبيري والدائري (جولة كنتاكي) قبل 6 أشهر، انتقل اثنان من المستأجرين في عمارة الحاج علي الفرزعي (وكالة سفريات وسياحة ومحل تجاري آخر)، وبقيت لديه فتحتان: صيدلية وبقالة يمتلكهما هو وابنه. انتظر الفرزعي قدوم مستأجرين جدد لمحليه مدة شهر، شهرين... لم يطرق بابه أحد. بعد 3 أشهر، حاول الرجل إشعار الناس بأن المحلات فارغة ومعروضة للإيجار، فعلق لافتة قماشية مكتوب عليها «المحلات للإيجار، للاستفسار...». لم يستفسر أحد عن هذه المحلات حتى الآن بعد مضي 4 أشهر من تعليقها.

ليست إيجارات المحلات فقط هي ما يخيف التجار، ففؤاد علي الفرزعي، الصيدلاني، مكروب أيضاً ويتملكه اليأس، مع أنه لا يدفع إيجار المحل، لكنه متضرر جداً ويشكو كأي صاحب محل في شارع الزبيري: «ما عد فيش فايدة». وأضاف أن المستأجرين الذين نقلوا محلاتهم «عندهم حق؛ هل يستأجر مدة 9 أشهر بدون فايدة؟» (يقصد مدة إنجاز مشروع جسر كنتاكي)، مقدراً نسبة الخسائر بنحو 60%. وفضلاً على خسارة الفرزعي (الأب) بضياع الإيجارات خلال هذه الفترة يقول إن خسارتهم أبدية، فعقارهم متضرر من إنشاء الجسر. «راجعنا على تعويضات لكن بلا فائدة»، منتقداً السير ببطء في تنفيذ المشروع، خلافاً لما اتفق عليه.

محلات تعتمد 100% على السيارات

محلات مفتوحة بدون إمكانية وصول السيارات إليها مؤكد أنها ستبقى خالية من الزبائن. تختلف في محتواها: معدات ثقيلة، سيارات، بنشر السيارات، أثاث، قطع غيار سيارات، علاوة على مراكز تجارية ستتأثر بأي شكل. وتتفاوت نسبة الضرر من محل إلى آخر.

في المحلات التي انشلت حركة البيع فيها كلياً فضّل بعض ملاكها الانتقال إلى أماكن تنبض بالحياة. مثلاً أدار مالك معرضي «الأخوين» للسيارات محركات عشرات السيارات المتنوعة الى واجهة أخرى بعد أن صدم بلوحات الزنك تقفل شارع القيادة لإنشاء جسر «جولة سبأ» ما أدى إلى عزل معرضيه عن الزبائن، فأصبحا مساحات يسكنها الفراغ.

● عصام

وعلى مقربة منهما عجز صاحب مركز اتصالات عن سداد ايجار الموقع في الشهر الأول من إغلاق الشارع. ويقول جاره غانم، صاحب المحل المجاور: «لقد عزل من المحل بعد توقف العمل تماماً»، فيما صاحب العقار لم يقبل تخفيض الايجار. لكن المكان لم يبق خالياً، إذ استأجره أحد بائعي القات.

«الشارع يحتضر وينتهي، وبعد أيام سيصبح جثة هامدة»، قال جميل الحمادي، أحد العاملين في ثلاجة الحمادي. وأضاف: «انشلت الحركة وقل الدخل اليومي الى الربع». وأفاد بأن العمل في ثلاجة الحمادي كان يعتمد بنسبة 95% على بيع الماء للبائعين المتجولين الذين يبيعون الماء في الجولة، وهو يخشى من أن تستمر الخسائر لمدة أطول وأن ترهقهم المقاومة بشكل كبير: «نريد من الدولة أن تعوضنا ولو بنصف الخسائر».

لا يرى عصام صالح الباكري مخرجاً من محنة إنشاء الجسر الذي يضغط على خاصرته سوى أحد خيارين: إما الاقتراض لدفع ايجارات المحل والاستمرار في العمل حتى انجاز تنفيذ جسر كنتاكي، وإما مغادرة المحل ثم اليمن أيضاً الى إحدى دول الخليج.

عصام، وهو صاحب محل لطبع المفاتيح، يشكو من العديد من المشاكل التي حدثت بعد إغلاق الشارع: لا يجني من عمله اليومي إلا ما يكفي لمصروفه الشخصي، إيجار المحل 20 ألف ريال، وقد رفض المالك أن يخفضه، المحل يقع في مساحة 120 سم، انقطاع الكهرباء المستمر فيما عمله معتمد على الكهرباء، قلل من إقبال الزبائن.. هذه الأسباب كفيلة بأن يغادر المحل حالاً، كما يقول. وينتقد تجاهل أمانة العاصمة لتعويضهم. كثيرون يرون الحل بمغادرة محلاتهم الى أماكن اكثر حيوية، فهم يتقون، إلى بوار بضائعهم، تراب الكسارات ومعدات الحفر، الذي صار زبونهم الأوحد.

● يافطة مكتوب عليها المحل للإيجار

● معرض خالي من السيارات

خسارة أبدية

الأضرار اللاحقة هي أكثر ما يخشاه التجار وملاك العقارات. فالتاجر قد يجازف بخسارة 11 شهراً إذا اطمئن إلى أن ديناميكية العمل ستعود كما كانت في زمن ما قبل الجسر. وما يقض مضاجع التجار هو إيمانهم بأن أضرار عصر ما بعد الجسر ستكون أعلى كلفة.

تتفاوت نسبة الخسارات الأبدية من جسر لآخر. لكن مواصفات مخطط الجسر تقول إن مالكي العقارات، كما التجار، في تقاطع كنتاكي، هم الفئة الأشد ضرراً. لماذا؟ في تقاطع شارع الزبيري مع الدائري تشير مواصفات الجسر إلى أن الحارات الجانبية للجسر ستكون بعرض مترين إجباري الحركة ومحظور التوقف فيها. أي مساحة لا تكفي إلا لمرور سيارة واحدة.

الأضرار المتوقعة على صاحب العقار هنا أن قيمة عقاره ستنخفض بنسبة قدرها متخصصون في العقارات بـ40%، أضرار مباشرة على المباني خاصة القديمة منها، مغادرة المستأجرين، وتراجع سمعة وأهمية الموقع.

وفي ما يتعلق بأضرار التاجر المستأجر: عدم توفر مواقف للسيارات، سواء بالنسبة للزبائن أم للتاجر، ما يعني أن مشكلة معظم المحلات والمراكز التجارية ستظل باقية حتى بعد إنجاز الجسر، وسيضطر إلى تخفيض الموظفين العاملين لديه.

بمساعدة ابتسام باحشوان

عدد المحلات المتضررة من جسر سبأ

العدد	النوع
10	مفروشات
10	اتصالات
4	قطع غيار
6	بنوك ومحلات صرافة
4	صيدليات
5	بوفيهات ومطاعم
40	محلات اكسسوارات
6	بقالات
5	محلات ديكور
35	محلات متنوعة
124	مجموع المحلات المتضررة

المحلات المتضررة من نفق تقاطع جامعة الدول العربية

العدد	النوع
5	مجمعات ومراكز تجارية
6	بقالات
20	محل عسل
6	قطع غيار وميكانيك وبنشر وورشة
9	عيادات وصيدليات
1	محطة بترول
3	مطاعم وبوفيهات
4	مراكز اتصالات
9	محلات متنوعة
63	مجموع المحلات المتضررة

المحلات المتضررة من جسر جولة كنتاكي

العدد	النوع
30	محل بيع قطع غيار سيارات
3	بنوك تجارية
10	صيدليات
7	وكالات سفريات وسياحة
6	شركات تجارية كبرى
19	محلات مختلفة
7	محلات صرافة
6	مراكز اتصالات
6	مطاعم وكفتيريا
4	مراكز تجارية
10	مراكز طبية ومستشفى

المحلات التي أقفلت في الثلاثة الجسور

العدد	النوع
6	محلات اقفلت في جسر جامعة الدول العربية بعد اغلاق الطريق
6	مراكز ومحلات اقفلت في جسر جولة سبأ
7	محلات اقفلت في جسر جولة كنتاكي

واخرى أكد اصحابها أنهم يريدون النقل

العدد	النوع
6	محلات تجارية في جولة كنتاكي
9	محلات في جولة سبأ
4	محلات في جولة جامعة الدول العربية

النداء
الاربعاء 8 رجب 1430هـ الموافق 1 يوليو 2009 العدد (196)
Wed. 8/7/1430 - 1 July 2009

أكثر المعوقات التي تشكو منها الشركات المنفذة للجسور: شبكة الكهرباء معقدة ولا تمتك الوزارة خارطة لها، وتستعين بالمهندسين القدامى لمعرفة أماكن تواجدها.

غياب البصيرة يخنق العاصمة في أركانها الخمسة

لم يكن سائقو الباصات والسيارات يعلمون ما تعنيه اللوحات التي استحدثت على طول شارع الزبيري مرسوم عليها سهم ومكتوب عليها «تحويلة». لكنهم فوجئوا صباح الـ15 من فبراير الفائت بإغلاق الشارع، وجوار الحاجز رجال مرور يرشدونهم إلى السير طبق تلك الإشارات التي انتشرت قبل قطع الطريق بنحو شهر، للخروج إلى وراء الجسر، وفقاً لأحد سائقي الحافلات. في هذا التاريخ كان اليوم الأول للتنفيذ، و15 يناير المقبل هو موعد تسليم العمل (جسر كنتاكي). لكن خليل الصلوي، مدير العمل في المشروع الذي تنفذه شركتا «ناجرجونا» و«هوك»، يبشر المواطنين، كما أمانة العاصمة، بأن موعد التسليم سيكون قبل ذلك الموعد المضروب بشهرين تقريباً.

وأوضح لـ«النداء» أن إمكانات الشركتين ضخمة «وعملنا يسير بخطوات حثيثة وسريعة على الرغم من العراقيل التي أعاقت العمل لأيام»، لافتاً الى أن «الشركة كانت تلجأ لمنح الجهات الحكومية مثل الكهرباء والاتصالات والمياه، أموال أجرة كي يقوموا بعملهم بإزاحة شبكة الخدمات من الموقع لتبدأ التنفيذ». موضحاً أن أكثر الجهات عشوائية في خدمتها هي الكهرباء: «الشبكات الكهربائية متشابكة وخطرة جداً واستمرت إزاحتها مدة شهر».

ولئن فاخر بالتزامات الشركة بالعقود وسرعة إنجازها للمشاريع، أكد أن «الدولة تحرص على تسليم المشاريع للشركة بسبب سمعتها الجيدة في إنجاز المقاولات التي تكلف بها من الدولة». مستشهداً بجسر المالية «الذي نُفذناه خلال الفترة المحددة (سنة) بدأنا في 5 يونيو 2008 واليوم (الأحد 28 يونيو) سلّمنا المشروع جاهزاً».

مدير المشروع الفخور لم يضرب مثلاً بمشروع نفق وجسر تقاطع عمران الذي نفذته شركته وتأخرت في تسليمه 4 أشهر عن الموعد المحدد في العقد الذي أبرمته مع أمانة العاصمة. ورداً على «النداء» التي ذكرته بذلك التأخير،عزا الأمر إلى «تأخر الجهات الخدمية في الدولة في إزاحة شبكاتها ووضع حل لها كي تتمكن الشركة من بدء العمل هناك». وإستطرد قائلاً إن الشركة كانت تُشعر أمانة العاصمة: الجهة الإشرافية، بكل العراقيل التي استجدت، مما أعفى الشركة من أي غرامات مالية تضمنها العقد» وأن العمل الفعلي فيها لم يبدأ الا بعد 4 أشهر من التسليم.

■ مدير الجسور في أمانة العاصمة: شبكات كهربائية في ذاكرة مهندسيها القدامى فقط للتأخير

أوضح أحمد عبد الرحيم، مدير مشروع التقاطعات والجسور بأمانة العاصمة، لـ«النداء» أن التنسيق بين الجهات «معدوم، ما يجعل التأخير وعدم الالتزام بالمواعيد سبباً ومبرراً طبيعياً للشركات المنفذة». وبرر، أيضاً، التأخير بغياب التنسيق بين وزارات المياه والكهرباء والاتصالات، حيث تطلب خلال عملية الحفر منحها فرصة لتتمكن من معرفة أماكن تواجد شبكاتها. ولم يحمّل الشركات المنفذة مسؤولية عدم وضعها خططا وقائية مسبقة كان يجب عليها أن تحسبها مع الوزارات بالتنسيق معها، إلى جانب وضع جدول زمني للتنفيذ يستند إلى دراسة موضوعية هندسية متكاملة.

وأشار إلى أن وزارة الكهرباء لا تمتلك مخططا واضحاً لشبكتها الأرضية، بل تعتمد على قدرة ذاكرات مهندسيها في تحديد مواقع الشبكات في الشوارع. فيما تأخذ وزارة المياه والبيئة نصيبها من عرقلة السير في إنجاز الجسور بالحفاظ المفرط على سلامة «المواسير من الكسور. ناهيك عن اعتبارات توفير طرق وممرات للمشاة، وأيضاً تلجأ الشركة لفك الطريق لوايتات المياه لإدخال المياه إلى جوار المنازل».

يعمل في مشروع كنتاكي نحو 300 عامل، ويتم العمل في فترة دوام واحدة تمتد من السابعة صباحاً حتى السابعة مساءً. لكن «النداء» لاحظت في أحد النهارات وجود نحو 30 عاملا فقط. يتقاضى العامل أجرا يوميا بواقع 1100 ريال. أما الحارس الذي يعمل على منع المواطنين الذين يدخلون إلى موقع العمل ويحمي الأدوات من السرقة فلا يحصل إلا على مبلغ زهيد (870 ريالا) قد يفقد نصفه لو غفا عن شخص تسلل إلى الموقع. ويقول إنه يُرجع نحو ألف شخص يومياً لا يرون الطريق المجاور لباب الدخول إلى مكان العمل.

المشروع الذي يربط شارع الزبيري مع تقاطع الدائري يبدو أكثر الجسور التي يجري تنفيذها ضيقاً، ويمتد جسر علوي بطول 800 متر يتكون من حارتين ذهاباً وحارتين إياباً بعرض مترين، وقواعد خوازيق بطول عشرين متراً، ينفذ خلال فترة حددها العقد بـ11 شهراً، وتنفذه «ناجرجونا» و«هوك» بتكلفة $12.710.000) بتمويل من الصندوق العربي بنسبة 80% وتمويل حكومي 20%.

وعلى الرغم من أن أمانة العاصمة هي الجهة المشرفة، إلا أن مصادر في المشروع أكدت أن هذه الجهة لم تأت إلى مكان المشروع إلا مرتين منذ بداية تنفيذ المشروع في فبراير الماضي، في أوقات ليست خارج الدوام الرسمي، ما يجعل وتيرة العمل بطيئة ومواصفات التنفيذ غير دقيقة.

منذ مطلع فبراير الفائت، أدت مشاريع الأنفاق والجسور في أهم التقاطعات داخل أمانة العاصمة إلى إعاقة حركة السير والتوقف لساعات في عدة أماكن حيوية في قلب العاصمة. إقفال الطرق جاء بعد صدور قرارات حكومية بإنشاء 4 جسور وأنفاق لخمسة تقاطعات رئيسية، هي: «جولة العمري»، تقاطع «شارع الدائري» مع «شارع خولان»، «جولة كنتاكي» الأكثر حيوية، «جولة جامعة الدول العربية»، «جولة سبأ»، «جولة الساعة»، وجسر «المالية» الذي كان مقفلا لمدة عام وتم تسليمه قبل يومين فقط.

مسؤول بإدارة الجسور في أمانة العاصمة قال إن ما يحدث «طبيعي جداً»، وأن ضرورة إنشاء الجسور جعلتهم يتصرفون ويفكرون ببنائها كلها مرة واحدة.

حركة سلمية جديدة تطالب بتعويض متضرري «جولة كنتاكي» بـ14 مليار ريال

يقاوم متضررو جسر «جولة كنتاكي» كابوس الإغلاق الذي جثم على أرزاقهم وشل حركة محلاتهم، منذ أكثر من 4 أشهر دون طائل. ولأنهم قرروا مطالبة الدولة بتعويضهم وفقا للقانون لم يستسلموا كغيرهم من متضرري الجسور الأخرى. قد تكون حالتهم وحالة متضرري جسر «جولة سبأ» استثنائيتين، ربما لضيق المساحات الجانبية للجسرين؛ فقد قرروا تشكيل لجنة منهم لمتابعة التويضات من الدولة. وتم اختيار نصر ناصر الفرزعي رئيساً لها.

وأعدّ نصر الفرزعي كشفاً تفصيلياً بإجمالي الأضرار والخسائر التي لحقت بالمتضررين جراء إغلاق الجولة وتحويل المشروع من نفق إلى جسر، وهو ما يضاعف الأضرار المستقبلية. قدّر حجم خسائر المبيعات والإيجارات لـ102 محلا ومركزا تجارياً المتضرر المباشر من إغلاق الشارع لمدة سنة، فترة التنفيذ 11 شهرا بـ3 مليارات ونصف ريال.

وقال إنه استشار عددا من المهتمين والعاملين في بيع وشراء العقارات بشأن الأضرار المستقبلية التي ستلحق بقيمة العقارات وأفادوه بأن الخسائر تقدر بنحو 14 مليار ريال لـ40 عقاراً.

وأكد أنه طالب مسؤولي أمانة العاصمة بتعويض المتضررين، لكنهم لم يتجاوبوا معه «رغم قانونية مطلبنا». وأضاف: «المسؤولين معترفين ومقرين بالأضرار، لكنهم يقولون إنهم يرفضون تعويضنا بسبب عدم سنه كمطلب لجميع المتضررين من مشاريع الجسور». ناصحاً إياهم بالتعويض، «ما لم فسنقوم بكل الأساليب للضغط عليهم: إقامة خيمة أمام رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ومجلس النواب وفي مقر المشروع». واعتبر مطالبتهم «مسألة مصيرية، ولن نتهاون في الحصول على حقنا».

وتوعد الفرزعي أمانة العاصمة بتصعيد الاحتجاجات والاعتصامات في حال لم يتم التجاوب معهم، «وسنحاول الالتقاء بمتضرري الجسور الأخرى لنتحالف لانتزاع حقوقنا القانونية من أمانة العاصمة».

تجريب التحرف في الفراغ الإجباري

فاتورة التلفون لم تعد تؤرق مالك مركز الاتصالات القريب من «جولة كنتاكي»! لم يعد يدفع الكثير لقاء نشاطه الاتصالي، وهذا لا يعني انخفاض كلفة الاتصال في اليمن، وإنما يشير إلى الانحسار المروّع في هذا الرقم الصغير، ليس بتخفيض من وزارة الاتصالات، بل بسبب انحسار نسبة الزبائن، نتيجة إغلاق طريق السيارات الذي يمر أمامه.

أصبح لدى منير قاسم متسع من الوقت للترفيه عن ذاته بمتابعة برامج الفضائيات عبر شاشة تلفزيون 14 بوصة اشترط على مالك المحل أن يوفرها له، بعد أن توقفت حركة العمل.

قبل شهرين، كانت مشاهدة التلفزيون شيئاً مستحيلاً. وعلى الدوام كانت خطوط التلفونات مشغولة، كما منير الذي يعمل محاسباً لمكالمات المتصلين منها. ويقول منير إنه في أوقات كثيرة كان يأمل أن تفرُغ الكبائن من المتصلين ولو دقائق يستريح خلالها ويرتشف كأساً من الشاي بعيداً عن زحمة الشغل. لكن هذا لم يكن ليحدث، فالزبائن كُثر وينتظرون على أبواب الكبائن حتى يطبق أحدهم السماعة ليعقبه الثاني وهكذا، لاسيما خلال فترة العصر والمساء، والآن لم يعد يزوره سوى الفراغ والغبار.

يعمل منير محاسباً للمركز. وكان مالك المركز يساعده في الماضي، حينما كان الدخل اليومي للمحل يتراوح بين 10 و15 ألف ريال. أما اليوم فالدخل لم يعد يتجاوز 4 آلاف ريال. وبانخفاض الزبائن قل الطلب على كروت التعبئة التي كانت تمثل مصدراً أساسياً يعود بفائدة جيدة على صاحب المحل.

وينقل منير قصة جاره، صاحب محل قطع غيار المعدات الثقيلة، الذي اضطر إلى نقل محله إلى منطقة أخرى بعد أن وجد نفسه مخنوقا بحواجز الزنك التي نصبت في واجهة دكانه، ما يمنع وصول السيارات إليه. «مسكين! والله انه نقل وقلبه شايقرح، لكنه ابصر ما بش معه فايدة ولا عاد أحد بدا عليه»، يصور منير حالة جاره. ويرى أن أضرار الأخير أعلى من الضرر الذي لحق بمركز الاتصالات.

وأشار إلى أن تخفيض الإيجار من مالك المنزل لم يخفف كثيرا من حجم الخسائر التي جثمت عليهم.

اركب موتور أو امشي رجل!

«اركب مُوتُر». معظم من يمرون في نهاية الجسور ينصحونك بذلك، أو بقطع المسافة إلى المكان الذي تسأل عنه على قدميك.

كيف أصل إلى البنك أو المركز الفلاني؟ وما هي الوسيلة التي تمر من جواره أو قريباً منه؟ الطريق مقطوع ولا توجد وسيلة نقل سوى أن تأخذ «موتر» (دراجة نارية) توصلك إليه.

هذا بالنسبة للذكور. أما الإناث فلا شك ستكون الإجابة وحيدة: أقطعي هذه المسافة على قدميك. ويحاول كلا الجنسين التكيف مع الوضع ومجاراة الواقع بكل معاناته. كما تفعل «منال أحمد»، الموظفة في إحدى الشركات في شارع القيادة، الذي توقفت الحركة في جزء منه بسبب مشروع جسر تقاطع «جولة سبأ».

زاد الطلب على الدراجات النارية بجوار الأنفاق. ومع مرور الوقت صارت هي الوسيلة الوحيدة لنقل الركاب بين حواجز الجسور والتقاطعات في العاصمة صنعاء.

الحواجز في تقاطع «جولة كنتاكي» مثلا أنشئت ملاصقة لرصيف المشاة الذي لا يتسع لمرور أربع عجلات، حتى لو كانت إطارات «عربية». وكذا في تقاطع «سبأ» توجد أماكن أضيق لا يستطع الشخص أن يمر من خلالها، وكان على الشركة المنفذة أن تعتذر لأصحاب الجثث الثخينة فالمتبقي من الشارع لا يكفي لعبور «أبو عجلتين» أو منكبين عريضين.

● ممر لشخص واحد.

نازح من صعدة يناشد الرئيس والأمم المتحدة والأمير سلطان إنقاذ زوجته بعد أن خذلته الصحة في علاجها

حياة مصابة بفيروس الكبد رهن توجيهات مسؤولي الصحة

تواجه زوجة عبدالله جابر جلعم خطر الموت منذ 4 سنوات، بسبب إصابتها بفيروس الكبد. وتحتاج زوجة الرجل الصعدي، الذي ما يزال نازحاً من منطقته بضحيان منذ الحرب الثالثة على صعدة، إلى 24 حقنة «فيالة» تستعملها لمدة 6 أشهر جرعة كاملة، علما بأن تكلفة الحقنة الواحدة 56 ألف ريال.

قبل 4 سنوات دخل عبدالله جلعم وزوجته لطيفة ضيف الله إلى السعودية بمنحة علاجية للزوجة تكفل بها الأمير سلطان بن عبدالعزيز. في مستشفى القوات المسلحة بالرياض قرر لها الأطباء جرعة علاج لمدة عام بعدما اكتشفوا إصابتها بفيروس الكبد. أخذت عدة جرعات، لكن موت والد زوجها فرض عليهما العودة إلى صعدة.

بعد أيام من حادثة وفاة والده، حاصرت القوات العسكرية ضحيان، مما صعب على عبدالله اجتياز الطوق الذي فرض عليهم والعودة إلى السعودية لاستكمال باقي الجرعات بحسب إرشادات الأطباء هناك. بدأت الأزمة تشتدّ (بين الحوثيين والدولة) وبدأت رائحة الحرب تنتشر. نزح جلعم وأفراد أسرته إلى «حوش جرمن» في مدينة صعدة، وخيموا في غرفة مهجورة ومهدمة و«جلست 3 أسر داخلها: أنا وعائلتي، وعائلة أخي، وعائلة ابن أخي».

آنذاك، كان موعد العودة إلى المستشفى قد تأخر. راجع السفارة السعودية بصنعاء للحصول على تأشيرة دخول لاستكمال جرعة العلاج، لكنها «ما عاد وافقت لنا على تأشيرة». عاد جلعم إلى مخيم نزوحه في صعدة، وبعد أسابيع رجع إلى ضحيان، خلال فترة الهدنة بين الحرب الثالثة والرابعة.

انفجرت الحرب مجدداً. فرّت الأسر المحايدة، مثل أسرة جلعم، نازحة إلى مشتل السلام بمدينة صعدة. عادت «لطيفة» تشعر بالألم السابق. حينها زار الفريق الطبي المتنقل النازحين في المخيم. عرضت عليه حالتها، وشدد على ضرورة نقلها إلى طبيب متخصص في الكبد في المستشفى الجمهوري بصعدة، ومنه إلى مستشفى الثورة بصنعاء.

في 8 أكتوبر الفائت، وصلت الحالة إلى مستشفى الثورة، وطلب منها الطبيب إجراء فحوصات. «قالوا على الفحوصات رسوم... وابصرتها غالية. قلت لهم: أنا فقير وأنا نازح من الحرب»، شكا عليهم سوء وضعه المالي. لكنهم لم يلتفتوا لبكاء، فصعد إلى مدير المستشفى ليعفيه من الرسوم، باعتبار المشفى عاماً وتموله الحكومة. استأذن مدير مكتب مدير المشفى لمقابلة الأخير وطلب إعفائه؛ لكنه مُنع، ولدى محاولته الدخول طلب له الأمن وزج به في الحبس أربع ساعات، ثم أفرج عنه، وأمر له بإجراء الفحوص مجانا.

بناء على نتائج الفحوص قرر الطبيب يحيى العزي للمريضة حقنة أسبوعية لمدة 6 أشهر (24 حقنة) قيمة الواحدة 56 ألف ريال. لم يستطع جلعم دفع قيمة حقنة واحدة، وقيل له إن مخازن وزارة الصحة والمستشفى خالية من هذا الدواء. قدم طلباً إلى وزير الصحة ليمنحه العلاج لزوجته. الوزير وجّه وكيله فيها إلى صيدلية بن حيان توريد 4 فيالة من العلاج بمبلغ 224000 الى المخازن وسلموا له التوجيه لمتابعته. والمفترض أن يتم متابعته من المخازن، لأن الصيدلية ردّت في المذكرة: «لا يصرف الدواء حتى يتم قطع شيك ودفعه من الوزارة». وبهذا لم يتم قبول التوجيه.

لطيفة ضيف الله، زوجة الرجل الصعدي النازح، منذ 4 سنوات في خطر، ولا تحتمل حتى تحل الوزارة خلافاتها مع الصيدليات التي تتعامل معها. ثم لماذا كان التوجيه بـ4 «فيالات» (حقن) فقط، بينما المريضة تحتاج 24، بحسب وصفة الطبيب، فضلاً عن الالتزام بالطرق السليمة لاستخدام العلاج لدى الطبيب المختص، لأن العلاج يحتاج إلى ظروف خاصة لاستعماله ومن طبيب. وحذرهم الطبيب من عدم التزام المريضة بالدواء أو التأخر عن استعماله. «قال لنا الدكتور إن العلاج لو استعملنا فقط 4 إبر بايضرها أكثر»، يقول الزوج، أي سينشط الفيروس ولو أنقطع العلاج قد يضاعف الحالة أكثر.

وعاد عبدالله جلعم إلى الوزارة وطلب منهم منحة خارجية لزوجته أو توفير الدواء لها. فوجه الوزير يطلب من المستشفى تقريراً مفصلاً بالحالة، لكن موظفا في لجنة المنح والتقارير في مستشفى الثورة كتب على المذكرة: «ممنوع السفر». ويقول بلكنة القروي وعفويته: «حالة زوجتي خطيرة، والدكتور بيحذرنا على صحتها، نشتي نسفرها، لا يخلوا مرتي تموت، أنا يمني والدولة لازم توفر لنا الدواء؟».

وناشد رئيس الجمهورية التوجيه بعلاج زوجته. كما ناشد مسؤول الأمم المتحدة في صنعاء ومنظمات الصحة التي تعمل في اليمن بمنحه «حق الدواء». قال إن أمله في الأمير سلطان بن عبدالعزيز عظيم، ورجا ألا يخيب في أن يوجه السفارة بالسماح لهم بالدخول وتجديد أمره بمتابعة إجراءات العلاج في مستشفى القوات المسلحة، لأن تأخرهم عن موعد العودة كان فقط بسبب حصارهم في حرب صعدة.

دراسة حديثة: إب الأولى في الإجهاض وجريمة القتل العمد خلال 10 سنوات

■ إب - إبراهيم البعداني

ذكرت دراسة علمية حديثة أن حالات القتل العمد بمحافظة إب فاقت عدد حالات القتل في اليمن خلال العام قبل الماضي، إذ سجلت وقوع 2626 محاولة أودت بحياة 116 شخصاً، بينهم عشر إناث وإصابة 914 شخصا بإصابات مختلفة.

وخلصت الدراسة التي حملت عنوان «مؤشرات أولية لظاهرة القتل في محافظة إب خلال عقد ونيف من الوحدة اليمنية» إلا أن جرايم القتل بمحافظة إب بلغت من الانتشار حداً تجاوزت فيه المعدل الطبيعي خلال عشر سنوات مقارنة بالمحافظات الأخرى، خاصة تلك المحافظات التي تكثر فيها الثارات والنزاعات القبلية كالمحافظات الشرقية والشمالية.

الدراسة التي أعدها عبدالله الفلاحي أستاذ الدراسات الفلسفية بجامعة إب، أرجعت ارتفاع معدل الجريمة عموماً والقتل خصوصاً أتى نتيجة حتمية لارتفاع معدل السكان المتزايد في المحافظة خلال الأعوام السابقة وارتفاع نسبة الوعي عند المواطنين الذي انعكس بدوره على زيادة التبليغ عن الجرائم.

وفيما يخص جريمة الإجهاض أوضحت الدراسة أن محافظة إب استأثرت لوحدها بجريمة إجهاض من دون الرضا، وكانت إب وثلاث محافظات هي صنعاء، حجة، مأرب مورست فيها جريمة خطف تلاه قتل بواقع حالة لكل منها وحافظت إب (حسب الدراسة) على ترتيبها الأول الذي احتلته عام 2006. في عدد الوفيات الناجمة عن الجرائم المرتكبة عام 2007. بـ134 حالة وفاه مقسمة حسب الجنس إلى 118 ذكور و16 إناث وبنسبة 10.36 من إجمالي وفيات الجرائم على مستوى الجمهورية، كما بلغت جملة الخسائر المادية للمحافظة الناجمة عن الجرائم (136.390.780 ريال)، وبنسبة 3.1٪ من خسائر اليمن لعام 200. فقط والمسترد منها (8.255.800 ريال)، وأشارت الدراسة إلى أن معدل الزيادة السكانية لمحافظة إب ساعد على زيادة الجريمة حيث بلغ عدد سكان المحافظة عام 2007 اكثر من 2.335.755 نسمة في حين بلغ عدد الجرائم المضبوطة فيها حوالي 2.451 جريمة لنفس العام فكان معدل الجريمة نسبة إلى عدد السكان لعام 2007. هو جريمة واحدة لكل 953 نسمة و105 جريمة لكل 100 ألف نسمة عام 2006. أي بزيادة (1٪) تقريباً في كل سنة.

المحرر: شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com

النداء
الاربعاء 8 رجب 1430هـ الموافق 1 يوليو 2009 العدد (196)
Wed. 8/7/1430 - 1 July 2009

الثعلب علي العطاب يتحدث لـ"النداء" عن زمن شعب إب الجميل:

تبرع والدي بمقر النادي وتكفل الحبيشي بتوفير الأدوات الرياضية

مدرس مصري من الغردقة المصرية تولى تدريب الفريق عام 1964، وحققنا بفضله أول بطولة

■ إب - إبراهيم البعداني

في زمن كان يوصف بـ"شيخ الألقاب" أُطلق على شعب إب "العنيد"، وعلى رأس حربة فريقه وهدافه، الكابتن علي قاسم العطاب، "ثعلب الملاعب" و"الصاروخ"، لدهائه في اقتناص فرص التهديف ولسرعة وقوة تصويبه، التي أرعبت الكثير من حراس المرمى، بحيث لم ينجُ أحدهم من إصابة مرماه بأكثر من هدف، مما أكسب المباريات التي شارك فيها هذا اللاعب المخضرم جواً من المتعة، وأعطى لها نكهة مميزة ما زال الكثير من عشاق الملاعب الخضراء يشتمون رائحتها حتى هذه اللحظة، فضلا عن ندبهم لليوم الذي هجر فيه هذا الثعلب الماكر الملاعب هرباً من واقع كان سينتابه مبكرا إن هو استمر في هوايته دون عمل يؤمّن له ولأبنائه حياة كريمة ومستقبل آمن؛ إذ صدقت تنبؤاته تلك ولكن فيما يتعلق بغيره من زملاء دربه الذين رافقوه في مشواره الرياضي الطويل الذين لا يجدون الآن ملجأ يأوون إليه أو مصدر زرق. هذا العملاق في ملاعب كرة القدم هو ذاته في ملعب الحياة الأوسع والأكثر تعقيداً؛ إنسان ناجح في أعماله كما كان في تهديفه، إذ إن أهم هدف سدده في حياته العملية هو القصر المطل على مدينة إب من عدة جهات، بينما يطل من جهة منه على وادي السحول الشهير بالخضرة ووفرة المياه، والذي بدا من إحدى شرفاته التي تطل على هذه الجهة وجزء من جهة بعدان المحتضن لمدينة إب من جهة الشرق. هنالك استقبل "النداء" وكان هذا الحوار الذي طالما انتظره الكثير من عشاقه وعشاق المستديرة الذين لا يفوتهم عند حديثهم عن هذه اللعبة تذكر هذا اللاعب وتذكر كل حركاته وأهدافه. فإلى الحوار!

• علي قاسم العطاب

• المعلق الرياضي عبده حبيش كان أول من وصف شعب إب بـ«العنيد» • أمر عبدالسلام العنسي بحبسي بعد أن رفضت تقاسم أثاث المركز الثقافي مع نادي الفتوة • منتخب تعز أمطر مرمانا بـ21 هدفاً فقررنا مشاهدة أشرطة سينمائية للنجم البرازيلي بيليه • 25 ألف ريال أبعدتني عن الشعب • مستوى كرة القدم اليمنية تراجع والاهتمام بالناشئين هو الحل • كانت المرأة تدخل الملعب ويخصص لها مكان في المدرجات

■ من هو علي العطاب؟

– علي قاسم العطاب من مواليد إب سنة 1951، في بيتنا في "المدرج" بالمدينة القديمة، من أسرة متواضعة يعرفها كل أبناء مدينة إب.

■ متى بدأت مشوارك الرياضي؟

– وأنا في التاسعة. كنت أزاول الكرة في "حارة القشمر" جوار بيتنا، ذلك قبل قيام ثورة سبتمبر، ثم في الحواري. وكنا نخرج إلى ميدان يسمى "مجران العامل"، نحن وكثير من الشباب، من ضمنهم: محمد زين العودي، عبدالعزيز الحبيشي، والفقيد عبدالحفيظ بهران. وكنا نلعب أيضاً الكرة الطائرة في المقر الذي كان يسمى "حول حمام"، وذلك قبل قيام الثورة، إذ لم يكن هناك أندية رياضية، فقط شباب يتجمعون في حَوارٍ ويحظون بدعم من بعض الناس.

■ ما هي الألعاب التي كنتم تزاولونها قبل قيام الثورة؟

– كنا نمارس الكرة الطائرة وكرة القدم التي كنا نطلق عليها "القاحش". وبعد الثورة كان عبدالعزيز الحبيشي يدعمنا ويدعم كل الشباب، لأنه كان مسؤولاً في حكومة الثورة، حيث شغل موقع نائب وزير المواصلات. وبعد سنتين من قيام الثورة عندما جاءت القوات العربية المصرية إلى إب قمنا بتأسيس المركز الثقافي الرياضي في منطقة "الجبَّانة".

■ كيف جاءت فكرة تأسيس نادي شعب إب الرياضي؟

– عندما تم افتتاح المركز الثقافي الرياضي كان هناك فريقان، أخضر وأحمر. برعاية المركز الثقافي تكوّن فريق آخر في "حارة الجاءة" اسمه النادي الأهلي، فقد بادر مجموعة من الشباب، منهم عبدالحفيظ بهران ويحيى أحمد صبرة وغيرهما، إلى تأسيس النادي الأهلي، ثم تغير اسمه، لاحقاً، إلى "الفتوة". نحن استمررنا مع المركز الثقافي، وبعد مغادرة المصريين عام 67 أصبحنا بدون مقر، فقام والدي بإعطائنا "طبقة" (منزل من دور واحد) تحت بيتنا في "حارة السماسر" ليكون مقراً للنادي. وكان راعي هذا النادي هو عبدالعزيز الحبيشي، فضلاً عن رشاد نعمان البعداني وأحمد الضراب ومحمد الغرباني وأنا. قمنا بتكوين "نادي الشعب" وعندما أخذنا أدوات المركز الثقافي والأثاث التابع للمركز حدثت ضجة واحتجاج من قبل أعضاء فريق نادي الفتوة، ومنهم عبدالحفيظ بهران ويحيى صبرة وعبدالسلام العنسي الذي كان وكيلاً للمحافظة، فأمر بحبسي أنا وأحمد الضراب، لأننا رفضنا تقسيم الأثاث بيننا، وأصبح بين الفريقين صراع. والحاصل أن نادي الشعب تأسس بفضل تبرُّع والدي بالمقر وقيام عبدالعزيز الحبيشي بدعمنا بالأدوات الرياضية.

■ من كان أول مدرب لنادي شعب إب؟

– أيام المركز الثقافي الرياضي طلبوا منا في تعز أن نكوّن منتخباً من الفريقين يمثل "إب" ونذهب إلى تعز لمقابلة منتخب تعز. عندما وصلنا إلى تعز جرت مباراة بين منتخب إب ومنتخب تعز فهزمونا واحد وعشرين هدفا مقابل لا شيء، كان ذلك عام 64. بعد أن عدنا إلى إب كنا متحمسين، وخلال عام واحد قمنا بدراسة كرة القدم ومتابعتها من خلال مشاهدة أشرطة سينمائية، حيث كنا نشاهد مباريات لمنتخب البرازيل واللاعب البرازيلي بيليه. تدربنا لمدة عام وفي نهاية 1965. ذهبنا إلى تعز وسحقنا منتخبها تعز بثمانية وعشرين هدفا مقابل لا شيء، على الرغم من أن منتخب تعز يضم لاعبين مشهورين ومعروفين، منهم اللاعب المجيدي. هذا الانتصار كان حافزاً لنا وزاد من معنوياتنا.

■ هل حصل أن غادرت تشكيلة شعب إب؟

– استمررت مع نادي الشعب منذ تأسيسه حتى عام 1985. ابتعدت عن نادي الشعب موسم 1976 – 1977، وذلك عندما قدم من جنوب الوطن لاعب اسمه عبده سيف، وباعتباري راعي النادي قمت بضمانة عبده سيف وتوظيفه في البنك اليمني للإنشاء والتعمير في إب، حيث كنت في تلك الفترة تاجراً. وفي نهاية 1976 تورط عبده سيف في تزوير شيك بخمسة وعشرين ألف ريال على أحد التجار، واسمه محمد الشعيبي، وكان هذا المبلغ في تلك الفترة كبيراً جدا، وأنا الذي ضحيت من أجل النادي. وفي عام 77 توفي والدي وبقيت أنا مديونا للبنك بخمسة وعشرين ألفا. بدأ البنك يطالبني بالمبلغ، ولم يكن لديّ "ضمار" (رأسمال) وكان النادي مقسماً إلى فريقين، وكنت مسؤولا عن أحدهما، واحمد الضراب عن الآخر. وكنا نضحي مع النادي ولا نختلف، وإذا كان هناك مباراة نقوم بتشكيل فريق واحد ولا نخرج إلا بانتصار. وكنت أنا كابتن الفريق. وكان الضراب يريد أن يكون هو الكابتن. ولأني كابتن الفريق منذ التأسيس في الستينيات كانت هناك جهة تقف معي وجهة تقف مع مساعدي أحمد الضراب وتضغط ليكون هو كابتن الفريق. وجاء موت والدي وقالوا لي: "بعرة في ثربة كبش"، والسبب في ذلك هو الخمسة والعشرين ألفا، هذا المبلغ كنا في ذلك الوقت نشتري به ثلاثة بوابير خشب، فانتقلت من شعب إب إلى نادي الفتوة. والحقيقة أن الظروف هي التي جعلتني أترك الشعب لفترة محدودة.

■ حدثنا عن مشاركاتك الخارجية مع المنتخب الوطني؟

– شاركت عام 65 مع فريق تنس الطاولة في جمهورية الصين كإداري، برئاسة عبدالواحد الزنداني، ومحمد القصوص من تعز. كنت أمثل شعب إب. وفي 1979 شاركت مع المنتخب الوطني في كمبوديا وشرق آسيا وفي بانكوك في تايلاند. وأذكر مباراة منتخبنا مع منتخب فلسطين الذي هزمنا بهدفين مقابل هدف.

■ ما الفرق بين رياضة الأمس ورياضة اليوم؟

– هذا السؤال مطروح على البال. فالرياضة بالأمس كانت حتمية من ذات الإنسان وتفاعله، وكان هناك اهتمام كبير بالأعضاء. لكن اليوم، رغم وجود الإمكانيات والمقرات، يوجد إهمال، وليس هناك جدية، ولم يعد البذل الذي كنا نبذله للرياضة أيام زمان.

■ ماذا أعطتك الرياضة؟ وماذا أخذت منك؟

– أعطتني الشهرة ومعرفة كل واحد يحب الرياضة في اليمن. وأخذت مني البذل والجهد والعطاء في سبيل رفع مستوى ورصيد نادي شعب إب.

■ حاليا كيف تنظر لحال نادي شعب إب؟

– متدهور. والسبب اللامبالاة، رغم امتلاكه إمكانيات وميزانية كبيرة. الكل يتحمل المسؤولية، من رئاسة النادي إلى أصغر عضو إداري؛ لأن النادي في الحقيقة عمل دورا كبيرا وتطور في فترات ماضية، لكن في الأخير حدث الإهمال.

■ كيف تقيّم كرة القدم اليمنية؟

– انخفض مستواها كثيراً بالسنوات الماضية. هناك أندية كانت مرموقة، وبسبب غياب الاهتمام بالأندية، مثل الشعب والتلال وغيرهما، تحولت إلى أندية هامشية بعد أن كانت تمثل مدرسة كروية.

■ حدثنا عن الرعيل الأول لنادي شعب إب – الفريق الأساسي الأول؟

• شعب اب والعطاب الاول من اليسار جلوساً

• يحيى السادة وعلى شماله خالد الحكيم حارس الشعب في الثمانينات

• عبدالعزيز الحبيشي

• عبدالسلام العنسي

• جواد محسن

– تميز شعب إب بكوكبة كبيرة من اللاعبين الذين ذاعت شهرتهم في أنحاء اليمن، ومثل حبهم للنادي نقلة نوعية أسهمت في إشهار النادي وتميزه عن الكثير من الأندية اليمنية. ومن أبرز النجوم الذين شكلوا أسرة رياضية شعباوية: محمد الغرباني، محمد السقاف، احمد القباطي يرحمه الله، احمد الضراب، محمد الخياط، عبده القرعة، حسين البغدة، محمد فلاح، عبده الخياط، يحيى المهتدي، أحمد الحفني، أحمد الفقيه، عبدالله قاضي، إسماعيل دبيس، أحمد البعداني...

اعتمد شعب إب على الرعيل الأول لفترة طويلة امتدت حتى منتصف السبعينيات حين بدأ تطعيم الفريق الأول ببعض الأشبال، مثل اللاعب يحيى سعيد السادة الذي التحق بصفوف الفريق صغيراً، على ما أذكر، عام 1974، والذي لا أنسى له هدفه في مرمى أهلي تعز على ملعب الشهداء الذي سجله من منتصف الملعب على حارس الأهلي المشهور يومها ابن وردة. أذكر أيضاً محمد الحبيشي وعبدالكريم الصباحي واحمد النخلاني وعلي حمود سيف وعبده سيف.

■ فاجأتني بأن الكاتب الحالي في صحيفة "النداء" يحيى السادة لعب في صفوف نادي الشعب؟

– نعم كان لاعباً أساسيا، من 1974 وحتى 1979 حين توجه للدراسة الجامعية في جامعة الإسكندرية في مصر. وأضيف هنا أن شعب إب مطلع الثمانينيات استقطب إلى صفوفه عددا من الرياضيين الذين أصبحوا من أبرز نجوم الكرة اليمنية، ومن هؤلاء إبراهيم الصباحي، وعبدالله الصباحي الذي كان يلقب بـ"الجاموس"، وخالد الوجيه، ومحمد الصباحي، وعادل الصباحي، وعارف ذيبان، وجمال القطاع، ومحمد السحراني...

■ ماذا عن الفرق بين جمهور اليوم وجمهور الأمس؟

– لعلمك، كان جمهور شعب إب يعتبر أحسن جمهور؛ كان وفياً ومضحياً من أجل النادي. وما يميز الجمهور الرياضي بمدينة إب هو مشاركة المرأة في مؤازرة وتشجيع النادي، سواء شعب إب أم الفتوة أم السلام، فقد كانت المرأة تحضر إلى الملعب للتشجيع، وكان يخصص لها جزء من مدرجات الملعب.

■ من لقّب شعب إب بـ"العنيد"؟

– عندما كان الفريق يلعب مع أي فريق آخر كان يخسر في بداية المباراة، ولكن سرعان ما ينتزع النصر. أذكر أن الشعب لعب مع أحد الأندية الصينية في ملعب الشهيد الكبسي في إب مطلع الثمانينيات، وكانت المباراة قوية، خصوصاً وأن الفريق الصيني كان يتميز بالسرعة، وبعد مباراة قوية جدا تمكنا من هزيمته بثلاثة أهداف نظيفة، وكان المعلق الرياضي (والإعلامي الرياضي المعروف) عبده جحيش أول من أطلق على نادي شعب إب لقب "العنيد".

■ من أبرز المدربين الذين حقق النادي معه البطولة؟

– كان هناك مدرب مصري اسمه عبدالحفيظ خليل، درّب النادي عام 64، وهو أحد المدربين في مدينة الغردقة المصرية. جاء إلى اليمن في بعثة للتدريس وقام بتدريبنا واستطعنا تحقيق البطولة بوجوده.

■ بعد مشوارك الرياضي الطويل، لمن تركت الرياضة؟

– تركتها للجمهور وللأجيال الرياضية. وشعب إب أصبح اليوم مدرسة يتخرج فيها الكثير من النجوم، وأتمنى أن يستفيدوا من هذه المدرسة الرياضية، وأن يعملوا بجد لإعادة الشعب إلى الصفوف الأولى.

وهنا أحب أن أشير إلى أنني وجدت من عائلتي من يعشق الكرة، هو حفيدي أحمد، ابن ولدي أكرم، وإن شاء الله سوف يكون نجماً لامعاً في المستقبل.

■ ما هي الألقاب التي أطلقها الجمهور على اللاعب علي العطاب؟

– كان جمهور النادي يعشق الكرة إلى حد الجنون، وكانت هتافاته عبارة عن دفعة قوية لنا، كل لاعب يقدم شيئاً للنادي يحييه الجمهور بطريقته ويمنحه لقباً هو عبارة عن وسام وشهادة. وكان الجمهور يطلق عليّ "الثعلب" و"الصاروخ". وقد استمر لقب "ثعلب الشعب" و"صاروخ الشعب" متداولاً بين الجمهور لفترات طويلة، وما زال الكثير منهم إلى اليوم حين ألتقي بهم يذكروني به.

■ كأحد مؤسسي نادي الشعب الأبي، ما هي كلمتك لرئاسة النادي؟

– أنصح رئاسة النادي بدعوة جميع أعضاء النادي، لاعبين وإداريين، إلى اجتماع موسع يناقش الأشياء المتعلقة بالنادي بصراحة، من أجل الخروج بما يصب في صالحه، ليعود كما كان. ويستطيع كل عضو في النادي أن يدلي بصوته ويقول السبب في تدهور النادي.

■ من أبرز نجوم الكرة اليمنية على عهدكم؟

– امتلكت الرياضة اليمنية الكثير من النجوم الذين قدموا الكثير لكرة القدم، وكانوا النواة الأولى لمنتخب اليمن الأول. ومن هؤلاء: جواد محسن من شعب صنعاء، وهذا النجم جاء من جنوب الوطن، وكان يعد من أبرز نجوم الكرة اليمنية. ومع الأسف الشديد فإن هذا النجم صاحب القدم الذهبية يعيش ظروفاً إنسانية صعبة. وقد شعرت بالحزن الشديد عليه، حين طالعت في صحيفة "النداء" العام الماضي تحقيقاً عنه أشار إلى حالته المعيشية المأساوية. هناك أيضا النجم عبدالعزيز القاضي من نادي الصحة تعز، وعلي الورافي من جيل الحديدة، وعلي الحمامي الملقب بـ"ديخا" (الصيني؛ لأنه كان أفطس الأنف) من أهلي صنعاء، ويحيى العذري من وحدة صنعاء، واحمد إسحاق من أهلي صنعاء، واحمد مقبل من وحدة صنعاء، ومحمد الحمامي من شعب إب، ومحمد سيف من طليعة تعز، واحمد البناء من جيل الحديدة، ومحمد البناء من جيل الحديدة... وآخرون.

■ ما هي كلمتك الأخيرة عبر "النداء"؟

– أقول لكل عضو من أعضاء نادي شعب إب: إذا لم يكن هناك جديه وتعاون بينكم، فإن النادي لن ينجح، يجب الابتعاد عن الخلافات والابتعاد عن الغرور. كما أطالب المسؤولين في وزارة الشباب والرياضة والاتحاد اليمني لكرة القدم بإعادة النظر في (إعداد) المنتخب الوطني، والاهتمام بالأشبال الذين يعتبرون أساس بناء الأندية والمنتخبات. كما أتمنى أن يتم بناء منتخب وطني يتم اختيار أعضائه بدراسة صحيحة من بين صفوف الأندية بعيدا عن الواسطة حتى يعاد للكرة اليمنية مكانتها وللجمهور الثقة بها.

تعز وانتفاضة 9 و10 ديسمبر92

محمد ناجي احمد

قامت الوحدة اليمنية في 22 مايو 1992 على أساس توافق نظامين على الاندماج وتقاسم السلطة بينهما، كونهما نظامين تاريخيين من نتاج الشرعية الثورية التي مرت بالعديد من الانقلابات في إطار تلك الشرعية. ولذلك حين قامت الوحدة لم يكن هناك توجه فعلي نحو تغيير نمط إدارة البلد والتفكير بنظام سياسي يعمل على تجديد وتداول مواقع السلطة، وإنما تم السير على الأنماط السابقة التي اعتادوا عليها. والديمقراطية، التي قيل يومها إنها شرط الوحدة، تم التعامل معها كأداة لإعادة تجديد البيعة والديمومة للنظامين السابقين، عبر الحفاظ على نسبة المحاصصة لنظامين فيهما من التسلط والشمولية ما يجعل المثالي بينهما هو الخاسر في المعادلة، طالما وأن التفكير بخطوات فعلية لتغيير منهج وإدارة السلطة من الأمور التي لم يتطرق إليها شركاء الوحدة، رغم تنبيه بعض الكتّاب إلى ذلك، أقصد الكتّاب الذين نظروا للوحدة كأمل ومقدمة لخطوة تالية تتمثل بمحتواها الجديد والمغاير لأسس النظامين السابقين. مثال على ذلك: مقالة المفكر علي عبدالرزاق باذيب، التي نشرت بعد الوحدة، بعنوان «وبعد أن تحقق الأمل يبقى التساؤل: ما العمل؟»؛ لكن التفكير بالعمل ظل مقصياً في التفكير والممارسة السياسية لشركاء الوحدة، فكانت النتيجة تراكم الاحتقانات بين الشركاء في ظل تواصل ازدياد أعداد الفقراء والبطالة والأمية وضعف القدرات التنموية في البلد وشحة الموارد وأزمة السكان وضعف التعليم وتدهور الصحة وغياب التأمين الصحي لغالبية السكان... كل ذلك تراكم باتساع جغرافيات وسكان الوحدة؛ فكانت النتيجة انتفاضات جماهيرية ابتدأت في عام 1991 في تعز مع الطلبة الذين أنهوا الشهادة الثانوية وشعروا بضياع الفرص أمامهم. يومها قمعت تلك الانتفاضة في يوم «الأحد الدامي»، هكذا وُصف في تغطية استطلاعية لصحيفة «الوحدوي» يومئذ. ومع ازدياد التدهور في المستوى المعيشي، وارتفاع أسعار البنزين، تتوقف الحافلات عن العمل، تبدأ بمسيرة بسيطة سرعان ما تحولت إلى انتفاضة شاركت فيها شرائح اجتماعية تعيش في قاع المجتمع وطلبة الجامعات وأصحاب الدخل المحدود، كل ذلك إلى جانب أعداد كبيرة من العاطلين عن العمل. ذلك كان مشهد انتفاضة 9 و10 ديسمبر والتي بدأت في تعز، لتمتد إلى ذمار وصنعاء والحديدة، وإن كانت في تعز هي الأكبر حجماً والأطول زمناً، حيث استمرت الانتفاضة حتى 12 ديسمبر، رغم العنف الذي واجهته هذه الانتفاضة وعدد القتلى الذين كانوا من الأشد فقراً، واتساع الاعتقال الذي شمل الطلاب و«الشقاة» (عمال اليومية) وأصحاب الدخل المحدود من الموظفين. حينها سارت المظاهرات في عدة تجمعات عفوية، وتعامل النظام معها بعنف، كونها في جغرافية النظام الشمالي. وصمت شركاء الوحدة الاشتراكيون تجاه هذا العنف الذي لحق بأبناء تعز، رغبة منهم بازدياد الاحتقانات؛ وفق تفكير نظري يراهن على تراكم الاحتقانات لإسقاط الشريك! وقتها كان الإصلاح في سلوكه الحزبي هو حزب الرئيس، وكان تصديهم للانتفاضة في الجامعات ومن خلال وجودهم داخل المؤسسات الأمنية وجهاز الأمن السياسي. بعدها اتفق الشركاء على الجلوس مرة أخرى والاتفاق على إجراء الانتخابات في 27 ابريل 1993، وتم اختزال الانتفاضة في التحقيق مع ستة طلاب من طلبة كلية التربية بتعز، ينتمون وقتها للوحدوي الناصري. لكن جوهر المشكلة لم يتم معالجته والتطرق إليه. لم يكن شركاء الأمس معنيين بالأزمات التي تنمو بمتواليات هندسية من السكان والصحة وحق العمل وحق التعبير... ما كان يهمهم هو: كيف يتم الحفاظ على نظام المحاصصة التقاسمية دون انقضاض أحد الطرفين على الآخر. وتسير الانتخابات وتنتهي إلى ما يحول الانقضاض إلى شرعية دستورية. لكن المشكلات الحقيقية التي تمثل تهديداً حقيقياً لأي نظام لم ينظر إليها؛ فمئات الآلاف من العاطلين عن العمل، وغياب ضرورات الصحة، وضعف مستوى دخل الفرد، وتردي العملية التعليمية، وشيوع الفساد والرشوة، واستغلال المال العام والوظيفة العامة، وغياب ثقافة جمالية ومعرفية ومسرحية، مع غياب للنشر والترجمة والمؤسسات الثقافية والمكتبات الحديثة... كل ذلك والنظام لا يرى في هذه المطالب مشكلة ينبغي أن تعالج، طالما وأصحابها أغلبية صامتة يمكن ردعهم بالعنف، المهم هو تسوية الأمر مع الشركاء عبر الانقضاض عليهم بواسطة شركاء حزب الإصلاح والشركاء الجدد من قوى ما قبل جمهورية اليمن الديمقراطية والطرف المهزوم في حرب 1986. وقتها كان للزنداني، وقد أصبح عضواً في مجلس الرئاسة، دور فاعل في المعسكرات والجامعات، محرضا ومشرعا لحرب 1994 قبل وقوعها ثم أثنائها. ولم ينس أثناء التحريض أن يذكر في المساجد والجامعات والمعسكرات بدوره في هداية بعض قيادات لاشتراكي من خلال أحاديثه عن «الإعجاز العلمي» وقدراته في إقناع البرفيسورات من أمريكا وبريطانيا وفرنسا، وإدخالهم إلى الإسلام!

إن السير وفق منطق المحاصصة مع قوى اجتماعية وعسكرية واقتصادية ودينية، بغرض البقاء في الحكم، لن يؤدي سوى إلى مزيد من تآكل هذا النظام، وليس أمامه من حل سوى مواجهة المشكلات الحقيقية التي تمس حاجة الناس إلى حياة كريمة وحقهم في المشاركة السياسية وحقهم في التفكير والتعبير، وقبل ذلك حقهم في العمل والتعليم.

هناك مثل صيني يقول: «على المرء أن يقرر منذ البداية في ثلاثة أمور: قواعد اللعبة، مبلغ الرهان، وموعد التنحي». أما قواعد اللعبة فإنها لم تتغير منذ الستينيات، وهي تتعامل مع أطراف معينة تمثل الجماهير، تم صناعتها بما يحقق منافع شخصية وبما يحفظ ديمومة النظام كحراس له. وأما مبلغ الرهان فإن خزينة الدولة لم تعد قادرة على تحمله، خاصة وأن هناك مراهنين أكثر ثراء دخلوا في اللعبة وأبارهم تصدر بالملايين وليس بضع مئات من الآلاف.

يبقى موعد التنحي، وهو من وجهة نظري لا يكون من خلال ترك المشكلات كما هي والفرار بما خف وزنه وغلا ثمنه. التنحي من وجهة نظري يكون من خلال ترك الطريقة التسلطية في إدارة البلد، وخلق شراكة مع الجماهير، ومواجهة التهديدات الوجودية التي تمس الملايين. كل ذلك لن ينهي التوترات التي تحدث هنا أو هناك، لكنه كفيل بتحجيم خطورتها، والاستمرار بالوحدة من خلال طريقة تفكير وممارسة سياسية تجعل الشراكة مع الجماهير فعلاً حقيقيا وليس إملاء وتزييفا، وتجعل من رفع مستوى معيشة الناس وتحسين التعليم وإيجاد فرص عمل، وتطوير نظام الصحة، والقضاء على الفساد والرشوة واستغلال الوظيفة العامة، وتنفيذ نظام الخدمة المدنية ليقوم على الكفاءة وليس على الولاء، وعلى معايير موضوعية يتساوى فيها المواطنون، وليس على معايير الانتماء لهذا الفصيل السياسي أو القبلي أو المناطقي، أو ذاك.

المصريون يجدون السلام في ضجيج مدنهم الضيّقة

بقلم: مايكل سلاكمان

يسعى العديد من سكان القاهرة، نظراً إلى ضيق منازلهم، إلى إيجاد مساحات عامة صغيرة حيث يمكنهم أن يرتاحوا ويمتّعوا نظرهم، حزيران (يونيو) 2009. تصبح الجسور التي تعلو نهر النيل أكثر الأماكن ارتياداً بعد حلول الظلام. إلا أنّه لا مانع لدى المصريين من الجلوس في أماكن تحيط بها شوارع مزدحمة.

© c.2009 New York Times News Service

القاهرة – بعد يوم طويل وشاق في المكتب، انحنى أحمد نادي وقريبه أحمد مجدي فوق السياج وراحا يحدّقان في مياه نهر النيل الهادئة والداكنة ويتنشقان الهواء المنعش. وارتسمت على وجهيهما ابتسامة لرؤية الفتيان يبيعون أكياس «غزل البنات»، والشاب يقدّم الشاي للمارة على طبق فضيّ، والأولاد يركبون الدراجات الهوائية ذهاباً وإياباً، والعشاق يغمرون بعضهم بعضاً.

قال نادي، وهو محاسب يبلغ من العمر 27 عاماً: «كل يوم، نعود من عملنا متعبين ومرهقين».

توقّف نادي قليلاً لانتظار مرور الشاحنات، وبدا كأنه لا يرى خطوط السيارات الثمانية أمامه، حيث كانت كلّ سيارة أو شاحنة أو حافلة صغيرة تحاول شقّ طريقها عبر جسر المنيب وسط أصوات الأبواق وصرير الإطارات وهدير المحركات. يُعدّ هذا الجسر أكبر جسور نهر النيل، فهو يعجّ بحركة السير، لا بل يكاد يلتوي تحت ثقل العدد الهائل للسيارات التي تمرّ عليه. لكن الصورة تختلف ليلاً، إذ تتحول أرصفته إلى مكان يضجّ بالحياة والحيوية عندما تأتي العائلات وتبسط الكراسي البلاستيكية وتجلس على طول السياج لتسترخي. ويسير البائعون على طول الجسر، عارضين منتجاتهم من شاي وأكواز ذرة وبالونات على المتنزهين.

تتميّز مدينة القاهرة بكثافة سكانها، وكثافة منازلها وأبنيتها المتراصة، وكثافة حركة السير فيها – وبقلّة مساحاتها الشاسعة أيضاً. وتضمّ المدينة بعض الحدائق العامة، لكنها غالباً ما تكون مسيّجة وخاضعة لرسوم دخول. لذا، يعمد المصريون اليوم إلى انتزاع ما تبقى من مساحات عامة ليعيشوا فيها كما يحلو لهم. ومع أنّ الجسور هي الأماكن المفضّلة لديهم، إلا أنّ أي مساحة مكشوفة تقريباً قد تفي بالغرض، حتى لو كانت رقعة من العشب وسط كومة من السيارات المزدحمة.

قال نادي بصوت كاد يكون صراخاً ليجعل نفسه مسموعاً وسط أصوات السيارات المزدحمة: «ما تراه هو عبارة عن نمط حياة. فالمصريون يبتدعون مساحات ليرتاحوا فيها. وقد تكون هذه الأماكن ضيقة بالنسبة إلى أي شخص آخر، لكنّها مصدر سعادة بالنسبة إليهم».

ونظراً إلى حدّة المشاكل التي تعيشها الدولة المصرية وعددها الوافر، من فقر مزمن وفساد وركود سياسي، تساءل العديد من الديبلوماسيين الغربيين لسنوات عديدة ما إذا كانت مصر بلداً مستقراً وهل ستشهد انقلاباً أو أعمال شغب؟

لكن أوضح أحد الديبلوماسيين الأميركيين أنّه استنتج أن البلاد "تعيش حالة استقرار... وهي على شفير الهاوية". وقد يفسّر البعض هذا الواقع بكسل المصريين وشعورهم بالهزيمة. لكن ثمة تفسير آخر، ألا وهو أنّ المصريين يعرفون كيف يتأقلمون في بيئة صعبة.

وبعبارة أخرى، يدرك الشعب المصري كيف يتجاهل ما يعجز عن تغييره ليرتجل واقعاً جديداً كلما أمكن. فالمصريون يقودون عكس السير، ولا يعيرون انتباهاً لإشارات المرور، ولا ينتظرون في الصف طوعاً، ويتحايلون على بيروقراطية الحكومة التي يصعب التعامل معها. وفي الحقيقة، لا يحاول الشعب المصري أن يكون فظاً، بل كل ما يقوم به هو الصمود في وجه المصاعب التي تعترض طريقه.

وصحيح أنّ «احتلال» الجسور هو أمر غير مشروع، من الناحية التقنية. لكن هذه هي مصر. ومن يبالي أساساً بالمسائل التقنية؟

قال الشاعر المصري عبد الرحمن الأبنودي: «تحترم الشعوب القوانين في كلّ بلد من بلدان العالم، حتى في دول الخليج. أما هنا، فكان الشعب ليموت لو اضطر إلى التقيّد بالضوابط. إنها وسيلة للهروب من الواقع، فالقيود التي يواجهها المصريون في حياتهم اليومية كثيرة بما فيه الكفاية».

عندما يحل الليل، يصبح النيل داكن اللون، وتضحي مياهه الموحّلة الفرصة الوحيدة المتاحة أمام سكان هذه المدينة المزدحمة ليسرحوا بنظرهم في مساحة شاسعة، وهو أمر يبعث الراحة في نفوس المصريين الذين يعيشون حياة صعبة في شقق ضيقة، مع رواتب منخفضة وفرص قليلة للتقدم.

قالت نور الهدى محمد، 18 عاماً، وهي تصف حياتها في حيّ «وَرَق» الذي يعد من أحد الأحياء الشعبية والفقيرة في مصر: «أشعر وكأنني أختنق، بالطبع». تخرّجت نور الهدى من المدرسة الثانوية، لكنها عاطلة من العمل وتأمل أن تتزوّج قريباً. وتمضي هذه الشابة وقتها على جسر روض الفرج المهيب في الطرف الشمالي من المدينة، الذي يعكس صورة يمتزج فيها لون الإسمنت بالزحمة والمتنزّهين في الهواء الطلق.

وأضافت نور الهدى: «يمكننا التنفّس في هذا المكان كونه لا يعجّ بالناس». ارتدت الفتاة ملابسها استعداداً للنزهة ولفتّ رأسها بحجاب ذهبي وأحمر ووضعت عطراً يذكر برائحة الزهور. ولدى وصول العائلة إلى الجسر، بسطت والدة نور غطاءً على الرصيف ووزّعت قطع الكعك على ابنتها وبعض الأصدقاء.

وقالت: «المكان هادئ وغير مزدحم، والهواء نقيّ». أما محمد، أخ نور، فقال إنه يحبّ الجلوس هنا «لأنّ حوادث السيارات تحصل بكثرة في هذا المكان».

وفي هذه الأثناء، كان يقف في وسط الجسر رجل وابنه يطيّران طائرة من ورق.

أوضح عبد الحليم إبراهيم عبدالحليم، وهو أستاذ في الهندسة المعمارية في جامعة القاهرة، أنه يشعر بالدهشة حيال الطريقة التي تمكن فيها سكان القاهرة من الصمود وإيجاد السعادة، حتى في ظل الظروف التي يعيشونها حالياً: «الشعب المصري يعشق الحياة، وهو شعب يتميّز بصموده: هنا يكمن سرّ الثقافة المصرية التي تحافظ على طبيعتها منذ آلاف السنين».

كانت القاهرة في ما مضى مدينة تكثر فيها المساحات العامة. لكن الوضع كان على هذا الحال في القدم، أي قبل ارتفاع الكثافة السكانية واختيار العديد من العائلات الثرية السكن في مجمعات مسيّجة خارج العاصمة بسبب عجزها عن التكيّف في المدينة.

وإذا سرنا جنوباً، نجد عائلات مصطفة على «كورنيش» النيل، ومجموعات من الشبان والعائلات والأزواج تسير على ضفاف النهر لتلتقط أنفاسها بعيداً عن الطريق المزدحمة بالسيارات. ويزداد هذا الحشد كثافة عند جسر قصر النيل، وهو أشهر الجسور الواقعة على النهر وأجملها. ويستمد هذا المكان شهرته من الأسدين الملكيين المصنوعين من البرونز والموجودين على طرفي الجسر. وفي بعض الليالي، تكون الحشود كثيفة لدرجة أنّ صفوف المتنزهين تصل إلى الطريق الرئيسي».

وقال زين العابدين عبد العزيز، الذي أتى مع عائلته إلى الجسر للاحتفال بنجاح ابنته إسراء البالغة من العمر 12 عاماً في امتحانات الصف السادس: «يأتي الناس إلى هنا للهروب من الجو الذي يعيشون فيه. وحتى لو لم يكن في جيوبهم سوى القليل من المال، يشعر هؤلاء بالحاجة إلى الهروب من زحمة حياتهم اليومية».

أما جسر المنيب، فهو يختلف عن غيره من الجسور، إذ يقصده الناس لتمرير الوقت على جانب طريق سريع ومزدحم. وعلى هذا الجسر، مرّت فتاة تبلغ 12 عاماً من العمر تجرّ عربة مليئة بأكياس رقائق البطاطا والسكريات للبيع. وكان شاب يبيع حبوب الترمس البيضاء اللون والمغطاة بالماء المالح، التي تمثل الوجبة الخفيفة المفضلة لدى المصريين.

وأفادت مروى حسن، التي توقفت مع عائلتها عند الجسر: «لكان هذا المكان أشبه بجنّة لو كان خالياً من السيارات».

يعتبر النيل من أبرز المناطق التي يقصدها الناس للاستجمام، لكنّه ليس الوحيد في البلاد. وعلى مسافة أبعد جنوب الجسر، وضع محمد عز الدين كرسياً صغيراً بلا ظهر واتكأ على جزع شجرة نخيل. وكان هذا الأخير يستريح في دائرة سير، وسط تقاطع مزدحم حيث كان الأطفال يركضون وراء كرة صفراء كبيرة، والمراهقون يتصارعون على العشب. وكانت شرطة السير تحاول تسهيل حركة السيارات وسط أصوات الصفارات وأبواق السيارات وهدير المحركات.

وكان عز الدين يمسك بكتاب صلاة في إحدى يديه، وبسبحة في اليد الأخرى. وتعجّب كيف لا يرى الجميع هذه الدائرة، مع المساحة الخضراء الصغيرة التي تضمها، بمثابة «مكان مقدس».

وقال هذا الأخير، وهو يسند ظهره إلى الشجرة ويسبّح بسبحته: «أنا أحبّ الناس. ومن الرائع أنهم راضون عن حياتهم كما هي ويتمتّعون بها».

© c.2009 New York Times News Service

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة «خط الأمان»
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

ثورة خضراء في أميركا... وأخرى في إيران

الاختراع ثم الاختراع ثم الاختراع

بقلم: توماس فريدمان

دار الكثير من النقاشات التافهة مؤخراً عمّا ينبغي للرئيس باراك أوباما قوله بشأن «الثورة الخضراء» المندلعة في إيران. اعذروني، لكنّ الإصلاحيين الإيرانيين ليسوا بحاجة إلى مدحنا. بل هم بحاجة إلى الخطوة الوحيدة التي بوسعنا القيام بها لإضعاف الثيوقراطيين الإيرانيين فعلياً وإرغامهم على تحرير شعبهم من قيوده من دون إطلاق أي رصاصة، ألا وهي وضع حدّ لإدماننا على النفط الذي يموّل الديكتاتوريين الإسلاميين في إيران. وقد يكون إطلاق ثورة خضراء حقيقيّة في أميركا السبيل الأمثل لدعم «الثورة الخضراء» في إيران.

يمثّل النفط الجرعة السحرية التي تمكّن «الشاه خامنئي» و«الشاه أحمدي نجاد» المعمّمين من التعالي على دول العالم أجمع، وعلى العديد من الإيرانيين أيضاً. في الواقع، يتصرّف الرئيس محمود أحمدي نجاد اليوم وكأنّ المزايا التي يتمتع بها أتت نتيجة لجهوده. لكنّ الصدفة شاءت أن يتولّى رئاسة الجمهورية الإيرانية في فترة بلغت فيها أسعار النفط مستويات قياسية. وبالتالي، رغم تروسه بلداً يعاكس اقتصاده كلّ ما تريده دول العالم، يستطيع أحمدي نجاد أن يعظنا عن تدهور الغرب و«الخرافة» التي تمثّلها محرقة اليهود. لكن كونوا على ثقة بأن تراجع سعر برميل النفط إلى 25 دولاراً سيمنعه بعد اليوم من التصريح أنّ محرقة اليهود «خرافة».

يريد فريق أوباما إجراء محادثات مع إيران بشأن برنامجها النووي، بغضّ النظر عمن سيخرج رابحاً من هذا النقاش. لا بأس بذلك، لكنّ المسألة لا تقتصر على إجراء المحادثات أو عدم إجرائها، بل هي مسألة نفوذ أو رضوخ. أحب كثيراً التحدّث إلى الناس، خاصة في الشرق الأوسط، لكن بشرط واحد: أن نكون نحن في موقع قوة. وطالما ستبقى أسعار النفط مرتفعة، ستتمتع إيران بنفوذ مفرط وستستطيع مقاومة أي تنازلات مرتبطة ببرنامجها النووي. وعليه، إذا بقي سعر برميل النفط عند 70 دولاراً، لن تكون عقوباتنا الاقتصادية سوى مصدر انزعاج لإيران. أما في حال تراجعت الأسعار إلى 25 دولاراً، فستكون هذه العقوبات مؤلمة موجعة.

قال مايكل ماندلبوم، الخبير في شؤون السياسة الخارجية في جامعة «جونز هوبكنز»: «لا يتغيّر الناس عندما تدعوهم إلى التغيير، بل عندما يدركون بأنفسهم أن التغيير بات ضرورة». وما من أمر قد يرغم القادة الإيرانيين على تغيير مسارهم أكثر من هبوط أسعار النفط.

لقد بدأ السيد أوباما بعدد من المبادرات الممتازة لتوفير الطاقة. لكنّنا بحاجة إلى مزيد من هذه الخطوات. ويمكن في هذا الإطار فرض «ضريبة للحرية» بقيمة دولار واحد تُقتطع فوراً من سعر غالون البنزين، على أن توفر تخفيضات خاصّة للفقراء والمسنّين. وقد تكون لهذه المبادرة ثلاث إيجابيّات: فمن شأنها أولاً جذب المزيد من الاستثمارات إلى قطاع الطاقة المتجددة اليوم؛ ومن شأنها تعزيز طلب المستهلكين على المركبات الآلية ذات الكفاءة من حيث استهلاك الطاقة التي من المفترض أن تصنعها شركتا «جنرال موتورز» و«كرايزلر» بصيغتهما الجديدة؛ ومن شأنها أخيراً خفض الواردات النفطية الأميركية على نحو كفيل بالتأثير على الأسعار العالمية للنفط وإضعاف كل دكتاتور يستمدّ نفوذه من الإيرادات النفطية.

وهذه هي الطريقة - كما يقوله بيل ماهر - التي ستحرض الأشرار على «محاربتنا جميعاً».

صحيح أنّ التأثير على النظام قد يستغرق الكثير من الوقت. لكنّ ذلك من شأنه أن يترك انعكاساً على مجريات الأمور، وهو أمر تعجز الكلمات وحدها عن تحقيقه. أنا من المؤمنين بـ«القانون الأول لسياسة البترول» الذي ينصّ على وجود علاقة عكسية بين سعر النفط ووتيرة الديمقراطية في «الدول البترولية» - أي تلك التي تعتمد اعتماداً تاماً على الصادرات النفطية لإدارة اقتصادياتها. فعندما تتراجع أسعار النفط، ترتفع وتيرة الديمقراطيّة لأنّ القادة يضطرون إلى تعليم شعبهم وإطلاق عنان إبداعه ليخوض غمار الابتكار والتجارة. لكن عندما ترتفع أسعار النفط، تتراجع وتيرة الديمقراطيّة لأنّ القادة يضطرون إلى زرع أنابيب النفط في الأرض للبقاء في السلطة.

يُعدّ الاتحاد السوفيتي المثال الأول على هذا الواقع. ففي السبعينات، خدع الكرملين بفعل ارتفاع أسعار النفط وراح يدعم الصناعات غير الفعالة ويفرط في تقديم المساعدات، وأجّل الإصلاحات الاقتصادية الحقيقية واجتاح أفغانستان. وعندما هبط سعر البرميل إلى 15 دولاراً في أواخر الثمانينات، انهارت الإمبراطورية السوفيتية المتحجرة والمثقلة بالديون.

في عام 2006، ألقى إيغور غايدار الذي ترأس الحكومة الروسية في مطلع التسعينات خطاباً تحت عنوان «انهيار الإمبراطورية السوفيتية: عبر لروسيا الحديثة»، قال فيه إنّ «الخطّ الزمني لانهيار الاتحاد السوفيتي يعود إلى الثالث عشر من أيلول (سبتمبر) عام 1985. ففي هذا التاريخ، أعلن وزير النفط السعودي الشيخ أحمد زكي يماني أنّ المملكة قرّرت تغيير سياستها النفطيّة بصورة جذريّة. وعليه، توقّف السعوديّون عن حماية أسعار النفط، واستعادت السعودية بسرعة حصّتها في السوق العالمي».

وأضاف غايدار: «وفي الأشهر الستة التالية، ارتفع الإنتاج النفطي في المملكة العربية السعودية بأربعة أمثال، تزامناً مع هبوط أسعار النفط بالمقدار عينه تقريباً من حيث الأرقام الحقيقيّة. ونتيجة لذلك، خسر الاتحاد السوفيتي نحو 20 مليار دولار أميركيّ سنوياً، وهو مبلغ كانت البلاد ببساطة عاجزة عن الصمود من دونه».

وبالتالي، إذا تمكنّا من خفض أسعار النفط، ستواجه الجمهوريّة الإسلاميّة، التي تعمد منذ سنوات إلى رشوة شعبها بالمساعدات والوظائف، الضغوط عينها. وسيجد آيات الله أنفسهم مضطرين إما إلى سحب المساعدات من الإيرانيين - الأمر الذي سيجعل «الشاهين» المعمّمين أقل شعبيةً - أو إلى تعزيز قدرات الموارد البشرية في إيران، رجالاً ونساءً، والسماح لهم بالإفادة مجّاناً من العلم والعلوم والتجارة والتعاون القائم مع باقي دول العالم. الأمر الذي سيخوّل هذه الحضارة الفارسية التي عُرفت بعظمتها في الماضي إلى الازدهار بعيداً عن النفط.

علينا أخذ الأمور بجديّة والإقرار بأنّ إطلاق ثورة خضراء في الولايات المتحدة لإنهاء إدماننا على النفط -بالتوازي مع «الثورة الخضراء» التي أُطلقت في إيران لإنهاء الحكم الثيوقراطيّ- هي خطوة ستساعدنا نحن وستساعدهم هم، وستعزّز احتمال وجود رجل إصلاح في البلاد، بصرف النظر عمن فاز بالسباق إلى السلطة. فماذا ننتظر إذاً؟

c.2009 New York Times News Service ©

حضرت مؤتمراً في مدينة سانت بطرسبرغ الروسية قبل بضع أسابيع وأجريت مقابلةً مع كريغ باريت، الرئيس الأسبق لمجلس إدارة شركة «إنتل»، حول كيفية خروج أميركا من الأزمة الاقتصاديّة الحاليّة. جاء اقتراحه الأول على النحو التالي: ينبغي على أي شاب أميركيّ يريد الحصول على رخصة سوق إتمام تعليمه الثانويّ. أي بعبارة أخرى، إن لم يحصل على الشهادة الثانوية لن يحصل على رخصة السوق. وفي أي حال، لما نريد لشاب بالكاد يعرف جمع الأرقام أو القراءة أو الكتابة أن يقود سيارة؟

ولكن، ما الذي يربط هذا الأمر بكيفية خروج الولايات المتحدة من الكساد الكبير؟ ثمة أمور عدة تربطهما. فلطالما كانت حقبات الركود الاقتصادي تاريخياً حقبات تشهد ولادة الشركات الجديدة أمثال «مايكروسوفت»، وتميّز الشركات الجيّدة عن منافسيها. وهذا أمر منطقي لأنّه عندما يمرّ الاقتصاد بأوقات عصيبة، يبحث الناس عن أساليب جديدة وأقل كلفةً لمواصلة أعمالهم، فالحاجة أم الاختراع.

وبالتالي، فإن البلد الذي يستغلّ هذه الأزمة لتعزيز مهارات مواطنيه وإبداعهم - والذي يمدّ شعبه بمزيد من الأدوات والبحوث الأساسيّة لابتكار سلع وخدمات جديدة - هو الذي سينجح في الصمود، لا بل سيكون قادراً على الازدهار في نهاية المطاف.

قد يكون بإمكاننا اللجوء إلى خطط التحفيز للعودة إلى الاستقرار، لكنّه لا يسعنا العودة إلى الازدهار إلا عبر الابتكار. لذا، يجب أن يتحلّى كل واحد منا، وعلى المستويات كافة، بمزيد من القدرات.

ما زلت أؤمن أنّ أميركا، التي لا تضاهيها أي دولة في العالم من حيث الحريات والمشاريع الجريئة والجامعات البحثية والانفتاح على المغتربين الوافدين، تملك أفضل الأصول للاستفادة من هذه اللحظة والتفوق على منافسيها من حيث القدرة على الابتكار. لكن علينا صون هذه المزايا إلى أقصى الحدود في الوقت الحالي.

يبدو لي أن روسيا تفوّت بوضوح الفرصة التي تقدمها لها الأزمة الراهنة. ارتفعت أسعار النفط من 30 إلى 70 دولاراً للبرميل بسرعة كبيرة، وجرفت معها الضغوط التي كانت تحض روسيا على القيام بإصلاحات حقيقية وتنويع اقتصادها. كذلك، فإنّ النضال الهادف إلى تحديد مسار روسيا الاقتصادي بعد الحقبة الشيوعية - لمعرفة ما كانت الدولة ستصطف إلى جانب «منظمة الدول المصدرة للنفط» أكثر منه إلى جانب «منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية» وتصبح بلداً يستمد ثروته من مناجمه، لا من مهارات موارده البشرية - قد انتهى في الوقت الحالي.

لاحظت في مركز المعارض في سانت بطرسبرغ، الذي يتمثّل هدفه في التباهي بمزايا الاقتصاد الروسي، أنّ منصّتي العرض الأكبر مساحةً تعودان إلى شركة «غازبروم» للنفط والغاز الخاضعة لسيطرة الدولة، ومصرف «سبيربنك» الذي يُعد أكبر المصارف المملوكة من الدولة في روسيا. أما الشركات الروسية التي نجحت في إنتاج السلع والخدمات التي يحتاجها العالم، فكان وجودها شبه معدوم. والسبب وراء ذلك هو أنّ النفط والغاز يشكلان اليوم ثلثي الصادرات الروسية. أي بعبارة أخرى، «غازبروم» تجني المال، و«سبيربنك» يقرضه للسوق.

قال مصرفيّ غربيّ ذات يوم إنه عندما يبلغ سعر برميل النفط 35 دولاراً، «لا يعود أمام روسيا سوى خيار الإصلاح» وتنويع اقتصادها وإرساء سيادة القانون وتقديم حوافز من شأنها أن تعزّز فعلياً أداء الشركات الصغيرة. لكن عندما يرتفع سعر البرميل إلى 70 دولاراً، يستوجب قرار الإصلاح وتنويع الاقتصاد «سعياً سياسياً» هائلاً، وهو أمر من غير المرجّح أن يدعو إليه تحالف الاستخبارات الروسية القديم بقدم البترول والذي يسيطر على الكرملين اليوم: فالإفراط في سيادة القانون والشفافية سيؤدي في نهاية المطاف إلى تقييد حرية العصابة الحاكمة للمناورة في البلاد.

وفي سياق متواز، يبدو أنّ الصين تجلب المشاكل لنفسها هي أيضاً. إذ أقدمت الدولة الصينية مؤخراً، تحت حجّة مراقبة المواقع الإباحية، على منع الولوج إلى موقع «غوغل» الإلكتروني وطلبت تزويد الحواسيب المباعة في الصين بدءاً من الأول من تموز (يوليو) بمرشح لمواقع الإنترنت يُعرف تحت اسم «غرين دام يوث إسكورت». لكن لا بدّ من الإشارة إلى أنّه يمكن استخدام هذا المرشح لمنع الولوج إلى المواقع الإلكترونية السياسية، لا موقع «بلاي بوي» فحسب. وعندما تعمد الدولة إلى مراقبة الإنترنت، فستحدّ لا محالة من قدرة شعبها على تحفيز مخيّلته والابتكار، وستدفع بالشباب الصيني إلى السفر للبحث والاستكشاف.

ينبغي للولايات المتحدة اليوم أن تستفيد من هذا الواقع. فالآن هو الوقت الذي يتعين علينا تقديم أوراق إقامة لأي طالب أجنبي حاز على شهادة متقدمة من أي جامعة أميركيّة، وإنهاء القيود المفروضة على جوازات السفر من نوع «إتش1- بي» الخاصة بالموظفين المثقفين الذين يريدون المجيء إلى الولايات المتحدة؛ فالوظائف التي يمكن لهؤلاء ابتكارها تفوق بكثير تلك التي قد يشغلونها في أميركا. نعم، باتت أفضل أدمغة في العالم معروضة للبيع بأسعار مخفضة، وعلينا السعي إلى شراء المزيد منها!

يرى باريت أنّه علينا استغلال الأزمة الحالية لتحقيق خمس غايات ألا وهي:

1) الطلب من كل ولاية أميركية تغير معايير التعليم فيها لتتلاءم مع أفضل المعايير في العالم، لا مع تلك المتبعة في الولاية المجاورة لها؛

2) مضاعفة الموازنات المخصصة للبحوث العلمية الأساسية في «المؤسسة الوطنية للعلوم»، ووزارة الطاقة، و«المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا»؛

3) خفض معدل الضرائب المفروضة على الشركات؛

4) تعديل قانون «ساربينز-أوكسلي» لتسهيل عملية تأسيس الشركات الصغيرة؛

5) إيجاد طريقة غير مكلفة لتمكين كلّ الأميركيين من الإفادة من خدمات الرعاية الصحية.

إننا بحاجة إلى القيام بكل ما بوسعنا القيام به لتزويد عدد أكبر من أصحاب الأدمغة بالمزيد من رؤوس الأموال بغية تأسيس المزيد من الشركات الجديدة وبوتيرة أسرع. وكما قال جيف إيملت، رئيس مجلس إدارة «جنرال إلكتريك» ورئيسها التنفيذي في خطاب يوم الجمعة، تمثّل هذه اللحظة «فرصة لتحويل المصاعب الماليّة إلى ميزة وطنيّة، ولإطلاق ابتكارات من شأنها تقديم مزايا طويل الأمد لبلدنا».

لكنني أشعر بالقلق أحياناً عندما أفكّر بأنّ الأموال المتأتية من النفط تمثّل روسيا ما تمثّله القدرة على ضخّ الأموال للولايات المتحدة. فانظروا إلى الملياريات التي قمنا بضخّها للتو لإنقاذ الديناصورين: «جنرال موتورز» و«كرايزلر».

دار مؤخراً الكثير الكثير من الأحاديث بشأن ضخّ الدولارات في السوق. لكن لم نسمع سوى القليل القليل من النقاشات حول كيفية إيجاد رواد أمثال توماس إديسون، وبوب نويس، وستيف جوبز، وبيل غايتس، وفنت سرف، وجيري يانغ، ومارك أندريسن، وسرغاي برين، وبيل جوي، ولاري بايج. لكنّ إضافة المزيد من الأسماء على هذه اللائحة هو في الحقيقة الحافز الوحيد الذي سيعود علينا بالفائدة. وإلا، سنكون بمثابة روسيا أخرى، مع مجموعة من الصحف المطبوعة.

c.2009 New York Times News Service ©

الاربعاء 8 رجب 1430هـ الموافق 1 يوليو 2009 العدد (196)
Wed. 8/7/1430 - 1 July 2009

بيت الموروث الشعبي يستنكر الترحيل (السري) لليهود اليمنيين

يتابع بيت الموروث الشعبي بقلق بالغ تصاعد عمليات الترحيل القسري (السري) لليهود اليمنيين التي تسارعت في الآونة الأخيرة (19 ابريل 2009 وصل إلى مطار بن جوريون في إسرائيل عشرة أفراد، وفي 21 يونيو 17 يهودياً) ما ينذر بكارثة فناء اليهود اليمنيين، أقدم سكان اليمن، بعد أن تعرضت طائفتهم لكل أشكال التهميش والإقصاء، وصولاً إلى الاستئصال بهذا الشكل المهين والمرعب الذي يفتح باب الجحيم على مصراعيه لاتهام ما تبقى من الطوائف والأقليات الأخرى، الأمر الذي يحدث خللا ليس ديموغرافياً فحسب، بل وخللاً في البنى الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، كما يهدد بتدمير أحد أهم عناصر التنوع والتعدد والثراء التي تقوم عليها الخارطة والذاكرة اليمنية وتستمد منها عافيتها وسلامتها وازدهارها.

ومن واقع المتابعة لبيت الموروث الشعبي، تكالب التنكيل بإخوتنا وأبنائنا وبناتنا اليهود وصاروا عرضة للمزيد من التضييق والخنق والطرد، بل والقتل. وفي السياق دفعت الطائفة اليهودية ثمن الحروب المتفجرة بين الطوائف الكبرى، وطاولتها عمليات التهجير من آخر معاقلها في صعدة، إذ جرى تهجير يهود آل سالم في عام 2007، وتلاحقت بعد ذلك عمليات استهدافهم، ورشق منازلهم بالحجارة ونيران البنادق والقنابل، وبلغ الأمر ذروته بقتل نجل حاخام يهود ريدة «ماشا يعيش»، ودشنت تلك الجريمة البشعة عملية تهجيرهم من آخر معاقلهم العريقة ومن ديارهم التي توارثوها منذ القدم في منطقة ريدة، ولاذوا بصنعاء حيث لا أمان، ولا مأوى، ولا حماية.

ولم تف السلطات بوعودها بتأمين حمايتهم أو بتعويضهم عن منازلهم وممتلكاتهم، وانقطع أملهم بالعودة إلى ديار أسلافهم، ورزحوا تحت ضغوط هائلة أجبرتهم على القبول بأقسى خيار، وهو خيار مغادرة البلاد وإلى غير رجعة، حيث لم يعد في انتظارهم الدار ولا الكنيس في ريدة وصعدة، ولا الأهل الذين تشبثوا بالبقاء حتى آخر نفس، برغم كل الإغراءات بالترحيل. وتوالت أخبار الترحيل الجماعي لليهود اليمنيين التي كانت تكشفها وسائل الإعلام الإسرائيلية والبريطانية والغربية قبل المحلية، وتبين على نحو جلي وقاطع أن العملية منظمة وسوف تمضي على نحو متسارع حتى منتهاها، ولن تتوقف إلا بعد ترحيل آخر يهودي يمني عن بلاده، وحتى ينقطع آخر رمق ليهودي يمني يحلم بالعودة إلى أرض أجداده.

ولما كانت حماية الموروث والحفاظ عليه وعلى التنوع والتعدد، من الأهداف الرئيسة لبيت الموروث الشعبي، وبما أن الطائفة اليهودية اليمنية –صارت في العهود الأخيرة أقلية– غدت في مهب الإلغاء التام، فقد تفاقمت مخاوفنا إزاء هذا الذي يحدث ويحاط بـ«السرية» وينبغي أن يكشف ويدان، لأنه يكرس لهيمنة الصوت واللون الواحد على حساب إفناء عناصر الثراء والتنوع التي يمتلكها اليمن، خاصة وأن الطائفة اليهودية تعتبر عنصراً أصيلاً من عناصر التنوع الاجتماعي والثقافي في البلاد.

إن هذا الترحيل المريع (السري) ينطوي على تخريب فظيع للذاكرة الجمعية لليمن، وضمورها، بعد أن كانت حيويتها وازدهارها مرتبطة عبر التاريخ بالتنوع والتعدد وبوجود اليهود اليمنيين الذين صنعوا فجراً مشرقاً، وسجلوا أهم صفحة من صفحات الحياة الثقافية الشعبية والفلكلورية اليمنية، عبر المعمار والفنون والرقص والملبس والصناعات الشعبية والتطبيب الشعبي والتراث الشفوي من «حزاوي» (حكايات شعبية) ومعتقدات نتشاركها معهم مازالت آثارهم تحكي في كل حي وبيت ومسجد، وحلي نتزين بها، وملبس ننتجل بنقوشه الثرية، و«قرقوش» يتوج رؤوس الفتيات، و«ترجيلة» ينطلون لعروس يمنية، وسوار بنقشة "بوسانية" يزين معاصم النساء... إن الأسواق الشعبية اليمنية كلها، ريفاً وحضراً، قديمة وحديثة، تشي بالمهارات والقدرات التجارية والصناعية، والتراث المادي واللامادي، لعقول، وأيادي إخوتنا وأبناء عمومتنا اليهود، والتي تعد أجمل لوحة يمنية لهذا التنوع الذي تحفل به الأسواق الشعبية اليمنية، وينبغي أن يكون حافزاً قوياً لإعلاء قيمة المواطنة المتساوية وليس العكس.

لما تقدم ولأسباب لا يتسع المجال لحصرها يصدر بيت الموروث الشعبي هذا النداء، –الاستغاثة إن شئتم– ليحذر من الترحيل (الجذري) لليهود (نا) وما يعنيه ذلك من اجتثاث لأجمل ما في وجه اليمن: التعدد والتنوع.

وليس بخاف على أحد أن هذا الذي يحدث اليوم سيضع البلاد في النفق المظلم.

صادر عن بيت الموروث الشعبي
2009/6/22

كتاب للمهندسة ريم عبدالغني

ضمن سلسلة «كتاب الشهر»، التي تصدرها الهيئة العامة للكتاب ودار البعث على شكل كتاب مجاني يوزع مع جريدة «البعث» في الخميس الأول من كل شهر، سيصدر في الأسبوع الأول من تموز 2009 كتاب «وهج روح» للمهندسة السورية ريم عبدالغني.

الكتاب –وهو الأول للمؤلفة– يضم باقة من المقالات الوجدانية التي تتناول فيها بأسلوب سلس وجميل مواضيع من حياتنا اليومية ضمن رؤية صادقة وإحساس عال.

قدم للكتاب الدكتور رياض نعسان آغا، وزير الثقافة، فكتب تحت عنوان «مقالات أم مشروع رواية؟»، يقول: «أهميّة هذا الكتاب تتجلى في كونه سرداً لطيفاً تكتبه أديبة مهندسة مهتمّة بالتراث العمراني، وأجدُها تهندس مقالاتها بذوق رفيع وحسّ مرهف، وهي تبني معمارها السّرديّ على شيءٍ من الاستحياء الأدبيّ، فهي تنثر الأفكار دون أن تحبسها في إناء فضيّ، وحسْبها فيها الرابط الكونيّ، وهي تَنْشر ثقافتها في أرجاء النص، وتقدّم التأمّلات الشخصيّة تجربة عامة تخطف القارئَ إليها لأنّه عاش مثيلاتها. وفي كثير من مقالاتها يتنفس الجمال الذي اعتدنا على رؤيته وألفتْه أعيننا، حتى بتنا بحاجة إلى إعادة اكتشافه».

وتقول المؤلفة في بداية كتابها المكون من خمسة فصول، وتحت عنوان «الكون من نافذتي»: «بعد عام استرقتُ فيه لحظات الكتابة استراقاً... قررتُ أن أجمعها –كتاباتي– كي لا تضيع بين ركام أوراقي وزحام أيامي... وبما أن قيمتها الأكيدة في صدقها وعفويتها، لذلك –وبعد طول تفكير وتردّد– جمعتها كما هي، دون تعديل؛ صور باقية للحظات هاربة... أفكار عبرتني فعبّرتُ عنها... أغلقتُ عليها هاتين الدفتين... لتفتح نافذة على كوني، بل في الواقع نوافذ... وهذا الكتاب بعض باطني الشفيف، وهجُ روحي، نور ودفء يشيان بلهيبها، في أضمومة مشاعر وذكريات وهواجس وأفكار... وَجَدتُ –أخيراً– طريقها إليكم...».

الجدير بالذكر أن المهندسة المعمارية ريم عبدالغني كان لها زوايا ثابتة في عدد من المطبوعات العربية، منها مجلة «المرأة اليوم» ومجلة «هي» وجريدة «الأيام». وهي تعد الآن لإصدار كتابها الثاني الذي جمعت فيه بعض انطباعات رحلاتها المتكررة لليمن. وهي إلى ذلك رئيس مركز تريم للعمارة والتراث، الذي تقدم عبره مجموعة من الأنشطة الثقافية في سورية، منها سلسلة «محاضرات أربعاء تريم الثقافي» في الأربعاء الأول من كل شهر في مكتبة الأسد بدمشق، إضافة إلى عدد من الفعاليات والمؤتمرات والمشاريع الثقافية الأخرى.

غلاف

الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على المنطقة العربية» ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه (73) للدكتورة لمى مضر الأمارة.

ترى الباحثة لمى مضر الأمارة أن الاستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة تمر بمرحلة تحول انتقالية، فهي ماتزال في مرحلة الصيرورة، وبالتالي تعاني تحديات جدية، داخلياً وخارجياً. تمخضت مرحلة التحول هذه فولدت تحوّلات متوالية في الموقف السياسي، بدءاً من العام الأول الذي نشأت فيه روسيا الاتحادية بعد التفكك (1992)، وصولاً إلى بداية القرن الحادي والعشرين، مع وجود آفاق استمرارية، لا تبدو نهايتها قريبة حتى الآن.

وقد رصدت الباحثة أبرز سمات الاستراتيجية الروسية تجاه المنطقة العربية، وهي الاستراتيجية التي اتسمت بالحيوية والمبادرات الإيجابية في الفترة التي تولى فيها بوتين الحكم، وذلك من خلال محاولات روسيا في عهده استمالة البلدان العربية في قضايا ذات اهتمام مشترك، وإبداء الرغبة في التوسط لحل الأزمات في المنطقة.

وتتساءل الباحثة عن مدى التزام الرئيس الجديد ديمتري مدفيديف بالنهج الذي اتبعه سلفه حيال الوطن العربي، وخصوصاً بعد أن أصبح الغرب على مشارف حدود روسيا الاتحادية في إثر احتلاله أفغانستان والعراق.

يقع الكتاب في 462 صفحة.

وثمنه 16 دولاراً أو ما يعادلها.

المجلة العربية للعلوم السياسية مجلة دورية محكمة تصدر عن الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية

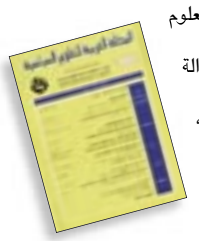

صدر العدد –22ربيع 2009 من المجلة العربية للعلوم السياسية، وفيه:

– افتتاحية العدد للدكتور عدنان السيد حسين: «العدالة الدولية الملتبسة!».

– ملف بعنوان: الأمن والديمقراطية في السودان، يتضمن ثلاثة بحوث:

– «أكبر من دار فور: الأمن الإقليمي للسودان على حدوده الغربية»: حسن الحاج علي أحمد.

– «قضية دار فور: الأسباب والتداعيات وسبلب المعالجة»: آدم محمد أحمد عبدالله.

– «دور الاعلام في عملية التحول الديمقراطي في السودان لمرحلة ما بعد السلام»: مصعب عبدالقادر وداعة الله.

أما الدراسات فهي:

– الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة في ضوء قواعد القانون الدولي الإنساني: محمود صدقي.

– الترتيبات الأمنية في غزة في ضوء الأدوار العسكرية للمنظمات الدولية: أحمد علي سالم.

– تجربة الوحدة اليمنية (دراسة تاريخية– سياسية): سمير عبدالرسول العبيدي.

– الديمقراطية النيابية والتمثيل النسائي في الدول العربية: هناء صوفي عبدالحي.

وفي باب «آراء»:

– علاقة الحركات الإسلامية مع الأنظمة السياسية، الحالة التونسية، 1981– 1991: عبدالحكيم أبو اللوز.

– المدرسة وإعادة إنتاج النخبة السياسية في المغرب المدارس الكبرى والتكنوقراط: كولفرني محمد.

– وفي باب «كتب»، مراجعات للكتب الآتية:

– «الأصولية الإسلامية العربية المعاصرة بين النص الثابت والواقع المتغير» (حسين سعد) أعدها وليد خالد أحمد حسن.

– «الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات: من أوسلو إلى خريطة الطريق، ج1: مفاوضات أوسلو 1993. (أحمد قريع)– «أبو علاء» أعدها رضوان زيادة.

وفي باب «نشاطات»:

– تقرير عن : ندوة «المواطنة والوحدة الوطنية في الوطن العربي» مراكش، 13– 14 آذار/ مارس 2009.

بالإضافة إلى «يوميات عربية ودولية مختارة»، و«ببليوغرافيا مختارة».

البنية الاقتصادية في الأقطار العربية وأخلاقيات المجتمع

صدر عن المنظمة العربية لمكافحة الفساد كتاب «البنية الاقتصادية في الأقطار العربية وأخلاقيات المجتمع» لمجموعة من الباحثين.

يضم هذا الكتاب بين دفتيه الوقائع الكاملة للحلقة النقاشية حول: «البنية الاقتصادية في الأقطار العربية وأخلاقيات المجتمع» التي أقامتها المنظمة العربية لمكافحة الفساد في بيروت يوم 24 تشرين الأول أكتوبر 2008.

وقد شارك في هذه الحلقة عدد من المفكرين والناشطين السياسيين والمهتمين بالشأن العام، واقتصاديون من عدة أقطار عربية، إضافة إلى بعض الفعاليات البحثية والأكاديمية ممن يمثلون مختلف الاتجاهات السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية المهتمة بالبنية الاقتصادية والنهج الاقتصادي في الأقطار العربية.

وقد أرادت المنظمة العربية لمكافحة الفساد من خلال هذه الحلقة النقاشية تسليط الضوء على نمط التنظيم الاقتصادي للمجتمع، والاتجاهات التي تحكم في مسار تطوره من جهة، وبين قدرة المجتمع المحافظة على قيمه المجتمعية من جهة أخرى. فالتحولات في الهيكليات الاقتصادية في الأقطار العربية الناتجة من عدم قدرتها على مواجهة تحديات العولمة، تؤدي ليس فقط إلى إضعاف قدرتها على مواجهة تحديات التنمية المستدامة، إنما إلى إضعاف قدرتها أيضاً على مواجهة الفساد.

وتأمل المنظمة من نشر هذا الكتاب، إثارة النقاش العلمي والموضوعي حول التحولات الاقتصادية التي تجري في أقطارنا، وتأثير محصلة ذلك في البنية الاجتماعية، بما في ذلك التغيير الناتج في القيم وثقافة العمل والانتاج. كما تأمل أن تأتي هذه المساهمة في سياق تعزيز القدرات المتاحة من أجل خلق مناخ يؤدي إلى تعزيز ثقافة مناهضة للفساد في مجتمعاتنا، بما يتيح لها ممارسة واعية لدورها في إقامة الحكم الصالح، والسير في مشروعها النهضوي لمواكبة التطورات الحاصلة في العالم.

يقع الكتاب في 206 صفحات.

وثمنه 7 دولارات أو ما يعادلها.

التاريخ المفتت: من الحوليات إلى التاريخ الجديد

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «التاريخ المفتت: من الحوليات إلى التاريخ الجديد» تأليف فرانسوا دوس، ترجمة د. محمد الطاهر المنصوري، ومراجعة د. جوزيف شريم.

أصبح التاريخ، منذ سنوات، يشد اهتمام الجمهور الواسع. ويعود هذا في جزء كبير منه، إلى نجاح «التاريخ الجديد» الذي انطلق منذ 1929، بدفع من مارك بلوخ ولوسيان فافر ومجلتهما الحوليات.

يروي المؤلف، بالاعتماد على وثائق وشهادات عديدة غير معروفة في كثير من الأحيان، تاريخ هذا التاريخ.. وهو يقدم قراءة نقدية وجدالية لعديد المفاهيم التي تبنتها مدرسة الحوليات: نهاية التاريخ، موت الإنسان، تأثير البنى، التخلي عن المواضيع السياسية، إلخ.

يتميز هذا الكتاب بحيوية أسلوبه، ومن المنتظر أن يثير ردود فعل الكثيرين. إنه كتاب منخرط في معركة متحمسة من أجل التاريخ، حول تساؤل كبير: ألا نشاهد، اليوم، تفتيتاً للتاريخ، بعد كل جهد الحوليات في التجديد؟

● فرانسوا دوس: أستاذ التاريخ بجامعة باريس 12، مختص في التاريخ الثقافي. من مؤلفاته: L.humanisation des sciences humaines. Histoire du stucturalisme.

L.Empire du sens.et Michel de Certeau Le Marcheur blesse.

● محمد الطاهر المنصوري: أستاذ التاريخ بالجامعة التونسية، من مؤلفاته: العلاقات بين مصر المماليك والإمبراطورية البيزنطية (1992)، ما بين الخمار والزنار أو قوانين اللباس في العالم الإسلامي الوسيط 2007، كما ترجم التاريخ الجديد لجاك لوغوف 2007، ضمن إصدارات المنظمة.

يقع الكتاب في 429 صفحة، وثمنه 14 دولاراً أو ما يعادلها.

ويتولى تسويقه وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

فلسفة الحرية

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «فلسفة الحرية» لمجموعة من الباحثين:

يتضمن هذا الكتاب بحوث الندوة السابعة عشرة، التي نظمتها الجمعية الفلسفية المصرية، بجامعة القاهرة، بعنوان «فلسفة الحرية».

والكتاب أقسام ثلاثة، في القسم الأول ثلاثة بحوث، تُعنى بالإشكال النظري لمفهوم الحرية ووظائفها وجدواها، وما أقيم حولها من جدل، قديما وحديثاً. وفي القسم الثاني ثمانية بحوث تتناول الحرية في الفكر الإسلامي الحديث، وفي القسم الثالث خمسة تتناول الحرية في الفكر الغربي.

وتنعقد الصلة بين فصول الكتاب، فتربط إشكالية الحرية في التراث الإسلامي ابتداء من مقولة «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!» ليغدو السؤال اختزالاً للكلام في أصل الوعي بالحرية، ثم ما جاء عن العديد من المفكرين، مما يعكس طبيعة التعامل مع الحرية باعتبارها عملية تحرر، ومجرد إمكانية، قد تتحقق وقد لا تتحقق اعتماداً على فعل الفرد وممارسة الحرية. فالحرية علّة ومعلول، مقدمة ونتيجة. والفعل الحر هو الذي يحول الحرية من الإمكان إلى الواقع، ومن الفرض إلى الصدق، ومن الخوف والتهيب، والتردد، إلى الثقة بالنفس والاطمئنان.

ونظراً إلى أن الموقف الحضاري هو الذي يفرض نفسه، فإنه يمكن –كالعادة– بيان الموضوع في الموروث القديم بكل إتجاهاته واختياراته بين الجبر وخلق الأفعال والكسب، ثم في الوافد الغربي، أيضاً، بين الجبر الطبيعي والحرية العقلية، ثم في الواقع المعاش، كتجربة إنسانية عامة بين الجبر الاجتماعي والسياسي والقانوني، والأمل في التحرر منها. ومع ذلك تفرض البنية نفسها على التاريخ؛ فالجبر والحرية والتحرر واحد في التراثين، الموروث والوافد. فالبنية هي الأساس، والتاريخ تحقق لها في الموروث والوافد والواقع، على حد سواء، ووحدة البنية وتعدد الحضارات أولى من تكرار البنية بتكرار الحضارات.

في هذا الكتاب، تجمعت أبرز أفكار الفلاسفة، في مسألة الحرية، عبر قرون من التفكير المتنوع من حيث النظر والاتجاه، إضافة إلى ما جاء من مراجعة غنية، تسهم في إثارة النقاش، وتدفع بإشكالية الحرية إلى حيز التأمل والفعل والموقف.

يقع الكتاب في 429 صفحة.

وثمنه 15 دولاراً أو ما يعادلها.

فهم القرآن الحكيم التفسير الواضح حسب ترتيب النزول(القسم الثالث)

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «فهم القرآن الحكيم: التفسير الواضح حسب ترتيب النزول (القسم الثالث)» للدكتور محمد عابد الجابري.

يختتم المفكر العربي الكبير الدكتور محمد عابد الجابري، في هذا الكتاب القسم الثالث، مشروع كتابه «التفسير القرآني: فهم القرآن الحكيم– التفسير الواضح حسب ترتيب النزول».

يعكس هذا العمل الضخم، في مجمله، النتيجة العامة والعملية التي خرج بها المؤلف من مصاحبة التفاسير الموجودة، وهي أن المكتبة العربية– الإسلامية تفتقر إلى تفسير يستفيد في عملية «الفهم» من جميع التفاسير السابقة.

والمؤلف، في سبيل ذلك، يقوم ببناء التفسير القرآني على أساس ترتيب النزول، ليس فقط على مستوى مسار «الكون والتكوين»، وما يمكن أن نعبر عنه بـ«مسار التنزيل» بل أيضاً على مستوى مسيرة الدعوة المحمدية والسيرة النبوية.

ويرى المؤلف أن القرآن الكريم نزل منجماً، وخلال أزيد من عشرين سنة، وأن تسلسل سوره–حسب ترتيب النزول– يباطنه تسلسل منطقي، وبالتالي فإن الرجوع إلى وقائع السيرة جعلته يكتشف أن ذلك المنطق الذي يُباطن تسلسل السور، داخل كل مجموعة، يتطابق في مضمونه مع تسلسل هذه الوقائع، الشيء الذي يتبين منه بوضوح، أن مسار التنزيل مساوق فعلاً، لمسيرة الدعوة.

ويسلك المؤلف طريقة في «الإفهام» ألصق بالطريقة التي تعتمد اليوم في الكتابة، إذ شكل استعمال «علامات الإفهام» جزءاً أساسيا في بسط الوضوح لهذا المشروع في التفسير.

يضم القسم الثالث، والأخير، أربعاً وعشرين سورة، صنفها المؤلف، كلها، ضمن القرآن المدني. وهي تختلف طولاً وقصراً، وتتناول موضوعات مختلفة، في الغالب. ومن هنا كان ترتيبها يخضع –غالباً– لتواريخ الأحداث التي تتحدث عنها.

إنه مشروع جليل، حيث الشعور بالتوفيق يغمر المؤلف في ما سعى إليه، في قراءة القرآن الكريم بالسيرة النبوية، وقراءة السيرة بالقرآن، وقد مكنته هذه القراءة المزدوجة من التعرف على العلاقة الحميمة بين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الحكيم.

يقع الكتاب في 430 صفحة.

وثمنه 16 دولاراً أو ما يعادلها.

عنوان المدى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

Alnedaa.yemen@gmail.com

المدى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 8 رجب 1430هـ الموافق 1 يوليو 2009 العدد (196) Wed. 8/7/1430 - 1 July 2009

الفرسان الثلاثة

محمود ياسين

لا أحد من الأطراف الثلاثة في اليمن يمكنه العمل منفرداً بشأن ثلاث معضلات تهدد فكرة الدولة: الجنوب، صعدة، و«القاعدة».

يرتبط الحزب الاشتراكي بالجنوب أولاً، فهو الذي جلبه إلى دولة الوحدة، وهُزم نيابة عنه في صيف 94.

جذر الفكر الجهادي للإخوان المسلمين متماسك مع "القاعدة"، باعتبار الأخير هو ما سقط من محاولات الإخوان التحول والعمل كحزب سياسي. لم يدخل فكر الجهاد في سعي الإصلاح سياسياً، وانتهى الأمر بـ«القاعدة».

والرئيس مرتبط بالتهديدات الثلاثة. وكونه في مستوى ما أكثر تمثيلاً للمنطقة المركزية، منطقة العصبة والدولة، فهو أقرب إلى معضلة صعدة، باعتبار الأخيرة ابنة «مذهب الدولة».

الأمر بسيط، وهو أن طريقة عمل الثلاثة مجتمعين، ومستوى الاقتراب من بعضهم، هو ما خلف صعدة والجنوب و«القاعدة».

هذه تركتهم الأشبه بثأر العائلة عند عائلات أخرى، لا يمكن ترك العاقل يتحملها وحده، رداً على استئثاره بالميراث المالي والعقارات والسلاح.

هل يستطيع الإصلاح تهدئة «القاعدة» وإنجاز تسوية مع متدينين هم في الأصل «إخوان مسلمين» توقفوا عند «اقتلوهم حيث ثقفتموهم»؟ وأن يتطور الإصلاح فهذا ليس ذنباً يجعل من أعلى "القاعدة" مسؤولين إصلاحيين، فهو لن يستطيع فعل شيء حتى ولو من باب الجدل بين متدينين؛ فـ«القاعديون» يرون في «إخوان» المشترك والانتخاب أقرب إلى «متساقطين على طريق الدعوة». هم أيضاً لا يملكون فعل شيء بشأن صعدة، على خلاف الاشتراكي الأقدر على التأثير والتعامل مع جذره، والمشكلة التي تسبب بدرجة ما في حدوثها. أذكر أن الدكتور ياسين سعيد نعمان قد اتصل بي ذات مساء مؤكداً صواب ما ذهبت إليه في مقابلة بصحيفة «الشارع» من أن الإشتراكي ودوره من مشكلة الجنوب يصلح طرفاً للبحث عن حل، وليس طرفاً للتفاوض؛ إذ إن فكرة أن الجنوبيين الآن لن يصغوا للاشتراكي إطلاقاً هي فكرة غير دقيقة. ولست هناك لأثبت العكس، من خلال إيراد مجموعة أشياء أو ما شابه؛ غير أن الذهنية السياسية في الجنوب لا تزال تربط بين مصير غضبها وبين الحزب، أقله برجاء أن ينضم الحزب للحراك، وإذا ما انضم فستقبل تلك الذهنية أن يقود الحزب أمر الحراك.

الأمر هنا أن هذه التهديدات نتاج كل الأطراف الرئيسية الثلاثة معاً أذكر أن بعض الأسماء الكبيرة باركت طريقة «القاعدة» في العمل احتجاجاً على تحالف الإصلاح عقب الوحدة مع «كفار عدن».

والمسألة تبادلية، وإن في مستويات مختلفة، في تركة سياسية ورطونا فيها وجعلونا على الدوام بحاجة إليهم. والحل الآن، ولو نظرياً، في أن يعمل الثلاثة معاً لمجابهة تهديدات تصلح لتقويض الدولة ولا يمكن استخدامها في الكيد السياسي لبعضهم.

وعلى كل الذي كتبه الصحفيون عن افتقاد المعارضة لمشروع له علاقة بالتنمية وإصرار المعارضة على أولوية التغيير السياسي، يبدو أنهم محقون تماماً في اختيار المكان الذي يلائم قدراتهم. فشخصية المعارضة ملائمة لشخصية المعضلة اليمنية القائمة أصلاً على حقوق الجغرافيا السكانية وحكاياها التاريخية.

إنهم يتذكرون ارتباطاتهم وقدراتهم التنظيمية وقدرتهم على الفعل عندما يحصلون على وظيفة من هذا النوع.

لديهم جميعاً –بمن فيهم الرئيس– الجاهزية والخبرة والأدوات للفعل فيما يخص حقوق الجغرافيا السكانية والعودة إلى مبدأ المحاصصة. أما البطالة ومؤشرات التنمية والرهان على المعرفة وبناء نمط جديد للتفكير الجديد فهي جملة أمور ذكية ومربكة، وهي تذكرهم جميعاً بكلمة «التطور» مثلاً. أما واقع الجنوب وصعدة و«القاعدة» فهو عمل أكبر ويدركونه على نحو واضح. ثم إن هذا الواقع هو أصلاً وظيفة النخب اليمنية التقليدية المجمعة آخر الأمر على حماية الوطن الأصل كفكرة في حدودها الدنيا. وبالنسبة لهذا الواقع فهو جلي لا يشترط أشياء من قبيل مراكز ودوائر بحث اقتصادي في الأحزاب، ولا يشترط إلا الأدوات التي في متناول الأطراف الثلاثة حين يعملون معاً.

فالوطن والوحدة والأمن والاستقرار، وفكرة «يد الله مع الجماعة»، هي أدوات متوافرة وأقل كلفة. ونحن هنا لسنا بصدد البحث في طريقة هذه الأطراف في الخداع. ما عليه الأمر فعلاً أنهم خلقوا جملة تهديدات لا أحد قادر عليها غيرهم، وأن يكونوا مجتمعين مقابل التخلي الطوعي من اليمنيين عن التنمية السياسية والتخلي عن خلق نخب جديدة رموزها مهندسون ومؤلفو كتب وطلبة في جامعة صنعاء وأناس منكوشو الشعر يفكرون إلى جوار أعقاب السجائر يفكرون بطريقة ذهن يحتفي باندفاعته في مقاربات الاقتصاد وعلاقة وسائل الإنتاج والإشباع المعرف بالحياة في نمط مدني ملائم. لا أدري في أي كتاب ذكر محمد حسنين هيكل دعوة أحد الرؤساء الأمريكيين مراكز البحث ورموزها لصياغة قرار الولايات المتحدة أو المشاركة في صياغة هذا القرار قائلاً: «اجلبوا إليَّ منكوشي الشعر هؤلاء (يقصد الباحثين والمفكرين)» في عملية أطلق عليها هيكل «صلح تاريخي بين السياسة والفكر».

تتكرر دعوة الرئيس للمشايخ والأعيان وأمناء العموم إزاء كل معضلة. مع ذلك جذر المعضلة انثروبولوجي غالباً يتم تأجيله من خلال الارتجال والاعتراف بمبدأ «الحق في الصلح».

لقد منح اليمنيون هذا الحق جماعياً، متواطئين على تفهم غضب الأفراد والجماعات، ليس باعتباره حالة فعل حقوقية مدنية ناشئة عن غياب مبدأ العدالة، بقدر ما هو حق أي أحد في حالة أن استطاع أن يعمل نفسه «سبلة» وفقاً للتعبير العامي.

أظنهم سيحققون تقدماً في آلة التهديدات الثلاثة. ولكونهم يدركون مفاصلها سيجعلونها أقل حدة دون أن يعطلوها تماماً وإلا فقدوا وظيفتهم. نحن (وهذه هي المأساة) بحاجة إلى تفاهمهم مع هذه الآلة، وسيذهب أمناء العموم إلى دار الرئاسة دون أن يفكر أحدهم أن يجلب معه واحدا من منكوشي الشعر.

نافذة

الشعور بالخجل على الأقل

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

لست أدري كيف تملكتني الرغبة في تكذيب من يزعم أن الشعب اليمني «شعب جيولوجي» تمخضت عنه الهزات والزلازل والانكسارات، وأفضت إلى تكريسه بهذه الصفة: شعب جيولوجي.

ولن أتجرأ على نفي تلك الصفة إلا إذا ما وقفت على إشارات وقرائن أكيدة تقول بغير ذلك.

وعلى سبيل المثال فإني أحتاج لما يقنعني بأن اليمنيين، وفي الأقل ما يُسمى «النخبة»، أصبحوا يتبادلون نظرات الخجل مع بعضهم وأنفسهم وتجاه هذا الذي يجري في بلادهم، وأصبحوا يشعرون بأن الذين يحكمونهم ويتحكمون بمصائرهم صاروا بمثابة إهانة لا تحتمل.

ولست أتطلع أو أطمع في أكثر من ذلك. فالخجل هو نقطة الانطلاق المكينة نحو إعادة اكتشاف الشعب.

(2)

ثمة صديق عزيز أصبحت ألتقيه كل يوم، تقريباً، بمودة ومرح وشغف، فهو يتجدد ويحتفظ بلياقته وأناقته حتى عندما يكون بلا عمل، ويحافظ على الإقامة في تخوم السؤال، والتأمل في التفاصيل اليومية بعيون تغسلها أنداء الدهشة.

هو لا يعلم أني أعلم أنه لا يداوم على التواصل والجلوس اليومي معنا بحضور كثيف و«حاتمي» إلا عندما ينقطع قسراً عن العمل، أو تنعدم فرصته ولا تلوح قدامه بالمرة.

يعجبني اعتصامه بالصمت، ويغيظني تعاليه في صمته، وتحاشيه مسايرتنا في ما نحسب أنه «القضية» والسياسة.

هو لا يحتج ولا يرتج، ويكتفي بنصيبه من التبطل، ولا يجيب على اسئلة الساعة بغير سفاسف مقتضبة لا ترقى إلى مستوى الموقف.

قبل أيام أخبرني أنه انقطع عن عمله كمرافق للسياح الأجانب، وحكى أنه آخر مرة كان برفقة سائحة أجنبية، وذات مساء تناول معها وجبة عشاء لم تزد قيمتها على 800 ريال، وقد دفعتها بحبور غير أنها تأوهت، فيما بعد، وهي تدفع مضطرة أكثر من سبعة آلاف ريال مقابل فاتورة عشاء أفراد الطاقم الذي كان يرافقها في جولتها السياحية بغرض الحماية الامنية.

واكتفى صاحبي بالحكاية، ولم يسترسل بأكثر من القول أن معظم المحافظات والمناطق التي كانت مقصداً للسياح أصبحت مغلقة ومحظورة، كما أن معظم الأفواج السياحية الأجنبية ألغت زيارتها إلى اليمن، ما يعني أنه –اي صاحبي– أصبح بطالة وكفى.

(3)

كان يتجول بسيارته ويحملق فيما استجد وانطمر من معالم عدن أثناء غيابه، وفي تلك الأثناء استوقفته مفرزة أمنية مسلحة وشرعت في استجوابه بشأن الملتحي صاحب الصورة الملصقة على جانب من الزجاج الخلفي. أبتسم: «جيفارا!». كان المغترب اليافعي الشاب يعتقد أن في الأمر مزحة، فكيف لا يعرفون من هو ارنستو تشي جيفارا: أيقونة الثورة والثوار في كوبا وامريكا اللاتينية والعالم قاطبة.

وأصروا على عدم الفهم والتفهم، وخفروه إلى المعتقل، وانقطعت أخباره عن أهله وذويه. وبعد أكثر من ثلاثة أيام عرفوا أنه يرزح في معتقل «فتح» الشهير، بجريرة المشتبه المطلوب: جيفارا.

● ● ●

أودعني أحد الأصدقاء السر الذي انفرد به عبر مصدر أمني خاص، ومفاده أن الخاطفين الذين قتلوا الثلاث السيدات المختطفات في صعدة قاموا بفعلتهم تلك عندما اكتشفوا «أنهن غير متزوجات وبلا محرم».

ولكزني صديقي المراسل: هذه المعلومة ليست للنشر وسوف نتابع مصير بقية المختطفين.

... كل هذه الأشياء ألا تدعو إلى القرف وتَحمِل على الخجل!؟

قبيلة الرياضة

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

حالة الصمت التي التزمها اتحاد كرة القدم تجاه ما حدث في مباراة أهلي صنعاء وهلال الحديدة تثير الريبة، وتكشف عجز الاتحاد عن تطبيق اللوائح والأنظمة، حتى وإن كان ابن الشيخ رئيسا للنادي الأهلي، وعلى اعتبار أن الشيخ الآخر ليس من المشايخ الأعفاط ولا يجيد النخيط...

صحيح أن الحالة المأساوية التي وصلت إليها أوضاع الرياضة اليمنية لن تتأثر كثيرا بالحذاء الذي رفعه الرئيس الفخري للنادي الصنعاني داخل المنصة الرئيسية لاستاد المريسي احتجاجا على تقدم نادي الهلال الساحلي؛ ولكن أن تعجز كل مواقع القرار ويصمت جميع القائمون على شؤون الرياضة أمام مثل هذه الفضيحة واقتحام الملعب وضرب لاعبي الفريق الهلالي، لأنه تجرأ وتقدم على منافسه؛ فذاك مدعاة لأن نطالب وبأعلى الأصوات بنقل بطولة كأس الخليج في نسختها العشرين من اليمن، وإغلاق الأندية الرياضية إلى حين إعادة تنظيمها وإعدادها وفقا للمعايير غير القبلية.

مازلت أتذكر الموقف المتميز للأستاذ عبدالرحمن الاكوع، وزير الشباب والرياضة السابق، عندما عمل بجد من أجل إبعاد شيوخ القبائل عن رئاسة الاتحادات والأندية، لأن الأعراف القبلية والتعالي على القوانين لا يتناسبان والمعاني الأخلاقية للرياضة. وأتذكر أنه بذل جهدا رائعا في سبيل إلغاء الحصانات عن رؤساء الاتحادات، حتى لا نجدها في يوم من الأيام وقد تحولت إلى كتائب عسكرية أو فرق للزوامل والرقص الشعبي. وحين أقارن بين الحالين أشفق على القائمين على أمر اتحاد الكرة ووزارة الرياضة، لأنهم أعجز من أن ينتصروا لقيمة واحدة من قيم الرياضة.

حين كنت أعاتب صديقي على جرأة النادي الساحلي على الفوز بالدوري للسنة الثانية على التوالي، فيما منافسه هو النادي الأهلي الذي لا بد أن يكون في المقدمة، لعدة اعتبارات، أهمها أنه من صنعاء؛ عرض عليَّ فكرة تغيير تسمية نادي الهلال أو نقل موطنه، أسوة بالموطن الانتخابي، حتى لا تثار حماسة الشيوخ الذين باتوا يمسكون اليوم بمفاصل الرياضة، بعد أن أطبقوا أيديهم على المواقع السياسية والشركات التجارية والمقاولات.

أخيرا، سمعت أن أحد القيادات البارزة في وزارة الشباب هدد بإقصاء رئيس اتحاد كرة القدم من منصبه إذا ما ذهب الاتحاد نحو تطبيق لائحة العقوبات في حق النادي الأهلي، وأن المشايخ الكرام يقترحون الحل قبلياً أو على طريقة الحوادث المرورية؛ أي إعادة المباراة من جديد، وعفا الله عما سلف!

وأظن أن ذلك سيكفر عن خطيئة النادي «الحُدَيْدي» الذي فعل ما لا ينبغي عليه فعله.

اليوم، والبلاد تعج بالشكوى من غياب العدل في كل مناحي الحياة ومن الإقصاء والتهميش والسيطرة، تتلقى الرياضة طعنات قاتلة، ويدفع جيل الشباب نحو التمترس الجهوي؛ وهو معذور في ذلك، مادام هناك من يرى أنه من مواطني الدرجة الأولى، وما سواه مجرد رعية!

فيا هؤلاء لقد أفسدتم بالقبيلة كل شيء: الأحزاب وإدارة الدولة والتعليم... وبقيت الرياضة، فهل ترحمونها!!؟

بينهم شيلا كارابيكو وروبرت بوروس

21 باحثاً غربياً يناشدون الرئيس إنهاء القيود على الصحافة

وجه 21 باحثاً غربياً نداءً إلى الرئيس علي عبدالله صالح لإنهاء القيود على الصحافة المستقلة.

وتضم قائمة الموقعين على النداء باحثين بارزين عمل بعضهم في اليمن منذ الستينيات، مثل شيلا كارابيكو وروبرت بوروز.

وقالوا في رسالة وجهوها إلى الرئيس إن هذه القيود الجديدة لا تمس الصحفيين اليمنيين فقط، بل تضر بسمعة اليمن الدولية وتحرم اليمن من الميزة التي تتمتع بها في محيطها الإقليمي. وفيما يلي نص النداء:

فخامة الرئيس، تحية طيبة، وبعد:

نحن، الباحثين، ممن كانت لهم الفرصة للدراسة في اليمن، نعرب لكم عن قلقنا الشديد من الوضع الراهن للصحافة اليمنية.

خلال الشهر الماضي، مايو 2009، لاحظنا تزايداً ملحوظاً في: مصادرة الصحف، تقييد للطباعة والنشر، دعاوى قضائية ضد رؤساء تحرير صحف، اعتقال صحفيين، حجب مواقع على شبكة انترنت، استعمال للقوة ضد مكاتب صحفية ، وكذلك إقامة محكمة خاصة بوسائل الإعلام.

نود بذلك الأعراب عن قلقنا وأسفنا العميقين، لأن ذلك لا يمس الصحفيين اليمنيين فقط، وإنما يمس أيضاً بسمعة اليمن الدولية.

بينما تشهد التقارير والمقالات والكتب لليمن لحرية صحافتها مقارنة بغيرها من دول شبه الجزيرة العربية. نحن في خوف شديد من أن تفقد اليمن هذه الميزة.

رغم ذلك الصحافة اليمنية، بتعدد وجهات نظرها، بقدرتها التقريرية، وتعدد صفحها ومجلاتها، بحسب تجربتنا المهنية، تعد مصدراً أساسياً لتفهم أمور الدولة تاريخياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

من أجل ذلك كله، قررنا معاً أن نتوجه بهذا النداء إلى سيادتكم ومن موقعكم في قيادة الحكومة اليمنية، لإنهاء هذه القيود على الصحافة اليمنية، ودعم تبادل الآراء والأفكار والمعلومات.

علماً بأننا جميعاً نتشارك في تفانينا وفخرنا بالدراسة في اليمن، نتوجه إليكم، بكل تقدير وتبجيل، أن تأخذوا نداءنا هذا بالحسبان.

مع فائق الشكر.

1. باول ارتس هولندا
2. ابريل اللي الولايات المتحدة
3. كارولين بلايني الولايات المتحدة
4. شيلا كارابيكو الولايات المتحدة
5. روبرت بوروس الولايات المتحدة
6. نورا كالتون الولايات المتحدة
7. سوزان دارين فنلندا
8. مارينا دي رجت هولندا
9. جيمس ديكنز المملكة المتحدة
10. شارلز دنبر الولايات المتحدة
11. اريز جلوسماير ألمانيا
12. برادلي هينز الولايات المتحدة
13. جين لامبر فرنسا
14. كامل مهدي المملكة المتحدة
15. برينكلي ميسيك الولايات المتحدة
16. مارثا ماندي المملكة المتحدة
17. مونيكا بيريني ايطاليا
18. جي. إي. بترسون الولايات المتحدة
19. تشارلز شميت الولايات المتحدة
20. جيليان شودر الولايات المتحدة
21. انا فيرث ألمانيا